



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



مجلس الشورى الإسلامي
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
١٤١

أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ

الثورة والشور



عبدالمجيد الخليلي
الشيخ محمد باقر الخليلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انصار الحسين عليه السلام: الثوره والثوار

كاتب:

محمد على الحلو

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٩	انصار الحسين عليه السلام: الثورة والثوار
١٩	اشاره
١٩	اشاره
٢٣	الإهداء
٢٥	المقدمه
٢٧	أنصار الحسين عليه السلام التاريخ المغيب
٢٧	اشاره
٣٣	لا نُؤزخ للتاريخ
٣٩	أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب المهدي عجل الله فرجه
٣٩	اشاره
٤١	تماثل الحالات وتشابه الأدوار
٤٩	معاقل الولاء
٥٠	الكوفه الولاده الجديده
٦١	ركب الخلود
٦١	اشاره
٦٤	« ١ »
٧٣	« ٢ »
٧٦	« ٣ »
٨٢	« ٤ »
٨٧	« ٥ »
٩٠	« ٦ »
٩٤	« ٧ »
٩٥	« ٨ »

- ١٠٠ « ٩ »
- ١٠٣ « ١٠ »
- ١٠٥ « ١١ »
- ١٠٧ « ١٢ »
- ١١١ « ١٣ »
- ١١٣ « ١٤ »
- ١١٦ « ١٥ »
- ١١٨ أنصار الحسين عليه السلام مواقف ومصارع -
- ١١٨ اشاره
- ١١٩ العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
- ١١٩ اشاره
- ١١٩ موقفه عليه السلام قبيل كربلاء
- ١٢٣ ألقابه عليه السلام وكنيته
- ١٢٣ شبهه مردوده وقضيته مغلوطة
- ١٢٤ والجواب على ما زعموه
- ١٢٥ أوصافه عليه السلام
- ١٢٦ أولاده عليه السلام
- ١٢٧ على الأكبر عليه السلام
- ١٢٧ اشاره
- ١٢٨ نعى الحسين له عليهما السلام
- ١٣٣ أول الشهداء من آل أبي طالب عليهم السلام
- ١٣٦ أيهما الأكبر علي بن الحسين الملقب بالأكبر أم الإمام زين العابدين عليهما السلام؟
- ١٤٠ أعداؤه يثنون عليه ويشهدون بحقه
- ١٤٢ القاسم بن الحسن عليهما السلام
- ١٤٥ مسلم بن عقيل عليه السلام
- ١٥٣ عبد الله بن مسلم بن عقيل

- ١٥٣ ----- مبارزته
- ١٥٤ ----- أول من برز من بني هاشم
- ١٥٤ ----- رجزه على روايه أخرى
- ١٥٥ ----- محمد بن مسلم بن عقيل
- ١٥٦ ----- أولاد مسلم بن عقيل، إبراهيم ومحمد
- ١٦٤ ----- عبد الرحمن بن عقيل
- ١٦٤ ----- جعفر بن عقيل بن أبي طالب
- ١٦٥ ----- محمد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام
- ١٦٦ ----- عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
- ١٦٨ ----- محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب
- ١٦٩ ----- عمر بن علي بن أبي طالب
- ١٧٣ ----- الأنصار من غير الهاشميين
- ١٧٣ ----- اشاره
- ١٧٥ ----- إبراهيم بن الحصين
- ١٧٦ ----- أبو عمرو النهشلي
- ١٧٧ ----- أحمد بن محمد الهاشمي
- ١٧٨ ----- الأدهم بن أمية العبدى
- ١٧٨ ----- اشاره
- ١٧٨ ----- تاريخ جهاده
- ١٧٩ ----- مصرعه
- ١٧٩ ----- أسلم (مولى كلب)
- ١٧٩ ----- أمية بن سعد الطائي
- ١٨٠ ----- أنس بن الحارث الكاهلي
- ١٨٠ ----- نسبه رضوان الله عليه
- ١٨٠ ----- انتسابه
- ١٨٠ ----- تاريخ جهاده

- ١٨١ مصرعه
- ١٨٣ أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٨٣ دلالة الروايه
- ١٨٥ أنيس بن معقل الأصبجى
- ١٨٥ اشاره
- ١٨٥ الاختلاف فى روايه رجزه رضوان الله عليه
- ١٨٧ بُرير بن خضير
- ١٨٧ اشاره
- ١٨٧ نسبه
- ١٨٧ سيرته رضوان الله عليه
- ١٨٨ شجاعته ومواقفه رضوان الله عليه
- ١٨٩ الاختلاف فى رجزه
- ١٩٠ بشر بن عمرو الحضرمى
- ١٩٠ نسبه
- ١٩٠ عظمه موقفه وتضحيته بنفسه وولده
- ١٩١ الاختلاف فى اسمه
- ١٩٢ بكر بن حنّ التميمى
- ١٩٢ بدر بن معقل الجعفى
- ١٩٣ جابر بن الحجاج (مولى عامر بن نهشل من بنى تيم الله)
- ١٩٤ جابر بن عروه الغفارى
- ١٩٥ جبله بن علىّ الشيبانى
- ١٩٦ جناده بن الحارث الأنصارى
- ١٩٦ نسبه
- ١٩٦ تاريخ جهاده
- ١٩٧ جناده بن كعب بن الحرث الأنصارى الخزرجى
- ١٩٨ جندب بن حجير

- ١٩٩ جون بن حوى (مولى أبى ذرّ الغفارى) -
- ٢٠٢ جوين بن مالك
- ٢٠٣ الحارث بن امرئ القيس الكندى
- ٢٠٤ حارث بن نبهان (مولى حمزه بن عبد المطلب)
- ٢٠٥ حباب بن الحارث
- ٢٠٦ حبيب بن مظاهر
- ٢٠٦ نسبه
- ٢٠٦ تاريخ جهاده
- ٢٠٧ حبيب وعلم المنايا والبلايا
- ٢٠٨ مصرعه رضوان الله تعالى عليه
- ٢١١ الحجّاج بن بدر التميمى السعدى
- ٢١١ اشاره
- ٢١١ الحجّاج سفير الشهاده
- ٢١٢ حبشى بن قيس النهemy
- ٢١٣ الحجّاج بن مسروق الجعفى
- ٢١٣ نسبه
- ٢١٣ مصرعه رضوان الله تعالى عليه
- ٢١٤ الحجّاج بن مسروق مؤدّناً
- ٢١٦ حجير بن جندب
- ٢١٦ الحرث بن نبهان مولى حمزه بن عبد المطلب
- ٢١٧ الحرّ بن يزيد الرياحى
- ٢١٧ نسبه
- ٢١٧ الحرّ تشمله الرحمه الإلهيه
- ٢١٨ رثاؤه رضوان الله تعالى عليه
- ٢١٩ والفضل ما شهدت به الأعداء
- ٢٢١ تشكيك فى غير محلّه، وطعن فى غير مورده

- ٢٢٣ حجر بن الحر بن يزيد الرياحي
- ٢٢٥ علي بن الحر بن يزيد الرياحي
- ٢٢٦ بكير بن الحر بن يزيد الرياحي
- ٢٢٨ مصعب بن يزيد الرياحي
- ٢٢٩ قره عبد للحر بن يزيد الرياحي
- ٢٣٠ حلاس بن عمرو الراسبي
- ٢٣٠ والنعمان بن عمرو الراسبي
- ٢٣١ حنظله بن سعد الشبامي
- ٢٣٢ حنظله بن عمرو الشيباني
- ٢٣٣ زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق)
- ٢٣٣ اشاره
- ٢٣٣ تاريخ جهاده رضوان الله عليه
- ٢٣٥ زياد أبو عمره الهمداني الصائدي
- ٢٣٦ زهير بن بشر الخثعمي
- ٢٣٦ زهير بن سليم الأزدي
- ٢٣٧ زهير بن القين البجلي
- ٢٣٧ اشاره
- ٢٣٨ قرار الأحرار الحاسم في نصره الحق
- ٢٤٢ سعد بن الحرث الأنصاري وأخوه أبو الحتوف
- ٢٤٢ نسبهما
- ٢٤٢ تحولات الأحرار
- ٢٤٣ سعد بن الحرث الخزاعي
- ٢٤٤ سعد بن حنظله التميمي
- ٢٤٥ سعيد بن عبد الله الحنفي
- ٢٤٥ اشاره
- ٢٤٦ الإمام الحجّه يشهد له بعظمه مواقفه

- ٢٤٧ سلمان بن مضارب
- ٢٤٨ سليمان (مولى الحسين عليه السلام)
- ٢٤٨ اشاره
- ٢٤٨ رسول العقيدة والجهاد
- ٢٤٩ سليمان بن ربيعه
- ٢٥٠ سوار بن أبي عمير
- ٢٥٢ سويد بن عمر بن أبي المطاع
- ٢٥٢ لا يقنع بما قدمه من أجل الإمامه حتى يلتحق بقافله الخلود
- ٢٥٤ الفتيان الجابريان
- ٢٥٤ سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع
- ٢٥٤ من أجل المبدأ.. كلنا (الجابريان)
- ٢٥٤ سيف بن مالك النميرى
- ٢٥٧ الشاتب الشهيد
- ٢٥٩ شبيب بن عبد الله النهشلى
- ٢٦٠ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث)
- ٢٦١ شوذب (مولى شاکر)
- ٢٦١ اشاره
- ٢٦١ المحدث الشهيد
- ٢٦١ بصيره العالم العامل
- ٢٦٢ الضباب بن عامر
- ٢٦٣ ضرغامه بن مالك
- ٢٦٤ عابس بن أبي شبيب الشاكرى
- ٢٦٤ اشاره
- ٢٦٤ من وجوه الشيعة وخطبائهم
- ٢٦٦ عامر بن مسلم العبدى
- ٢٦٦ ومولاه: سالم بن يزيد بن ثبيط العبدى

- ٢٦٧ عبد بن أبي مهاجر الجهني
- ٢٦٨ عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي
- ٢٦٩ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي
- ٢٧٠ عبد الرحمن بن عبد الله اليزني
- ٢٧٠ عبد الله بن بشر الخثعمي
- ٢٧٢ عبد الله بن خالد الصيداوي
- ٢٧٣ عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريان
- ٢٧٥ عبد الله بن عمير الكلبي
- ٢٨٣ عبد الله بن يقطر
- ٢٨٤ عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر... موقفان متميزان
- ٢٨٤ عقبه بن الصلت الجهني
- ٢٨٥ عمار بن أبي سلامه الدالاني
- ٢٨٦ عمار بن حستان الطائي
- ٢٨٧ عمران بن كعب بن حارث الأشجعي
- ٢٨٨ عمرو بن جناده الأنصاري
- ٢٨٩ عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي وسعد مولاة ومجمع بن عبد الله العائذي وابنه عائذ، وجابر بن الحارث السلماني
- ٢٩٢ عمرو بن خالد الصائدي (أبو تمامه)
- ٢٩٢ اشاره
- ٢٩٣ الصلاة ثم الشهاده هكذا دأب أنصار الحسين عليه السلام
- ٢٩٤ عمرو بن عبد الله الجندعي (الجريح المرتث)
- ٢٩٦ عمرو بن مشيعه (ضبيعه)
- ٢٩٧ عمرو بن مطاع الجعفي
- ٢٩٩ عمير بن عبد الله المذحجي
- ٣٠٠ قارب الدثلي (الديلمي) (مولى الحسين عليه السلام)
- ٣٠١ قاسط بن زهير التغلبي وأخواه: كردوس ومقسط
- ٣٠٢ قعنب بن عمر أو ابن عمرو النمري

- ٣٠٣ قاسم بن بشر الأزدي
- ٣٠٣ قُرّه بن أبي قرّه الغفاري
- ٣٠٤ قيس بن مسهر الصيداوي
- ٣٠٤ كنانة بن عقيق
- ٣٠٧ مالك بن داود
- ٣٠٨ مجمع بن زياد الجهني
- ٣٠٩ مجمع بن عبد الله العائذي
- ٣١٠ مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبد الرحمن
- ٣١١ مسلم بن عوسجه
- ٣١٤ مسلم بن كثير ومولاه رافع بن عبد الله
- ٣١٥ مسلم بن كناد
- ٣١٥ المعلّى بن حنظله الغفاري
- ٣١٦ المعلّى بن المعلّى البجلي
- ٣١٧ مُنّجج بن سهيم (مولى الحسين عليه السلام)
- ٣١٨ نافع بن هلال الجملي
- ٣٢١ نعيم بن عجلان الأنصاري
- ٣٢٢ هاني بن عروه المرادي
- ٣٢٨ هلال بن نافع
- ٣٣٠ الههفاه بن المهتد الراسبي
- ٣٣٢ همام بن سلمه القانصي
- ٣٣٢ يحيى بن كثير
- ٣٣٣ يحيى بن سليم المازني
- ٣٣٤ يزيد بن ثبيط العبدى وابناه عبد الله، وعبيد الله
- ٣٣٤ يزيد بن حصين المشرقي
- ٣٣٧ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)
- ٣٤٠ يزيد بن مغفل الجعفي

- ٣٤٠ نسبه
- ٣٤٢ استدراك
- ٣٤٢ اشاره
- ٣٤٤ أولاً
- ٣٤٤ اشاره
- ٣٤٤ كثير بن عبد الله الصعبي
- ٣٤٤ مهاجر بن أوس
- ٣٤٥ ثانياً
- ٣٤٥ اشاره
- ٣٤٥ بدر بن المغفل
- ٣٤٥ جعيد الهمداني
- ٣٤٦ زهير بن السائب
- ٣٤٦ سلمه بن جاريه
- ٣٤٦ عامر بن حستان
- ٣٤٧ عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفي
- ٣٤٧ عبد الله بن زيد البصري
- ٣٤٧ معشر بن مالك بن عوف
- ٣٤٨ ثالثاً
- ٣٤٨ مما انفرد به ناسخ التواريخ في ذكر بعض الشهداء
- ٣٤٨ اشاره
- ٣٤٨ ١ ابن مسلم بن عوسجه
- ٣٤٨ ٢ عبد الرحمن بن عروه
- ٣٤٩ ٣ زياد بن مظاهر الكندي
- ٣٤٩ ٤ إبراهيم بن الحسين
- ٣٥١ ٥ معلى بن علي
- ٣٥١ ٦ جابر بن عروه

- ٣٥٢ ٧ عبد الرحمن الكدري وأخوه
- ٣٥٣ ٨ الطرماح بن عدى
- ٣٥٥ رابعاً
- ٣٥٥ الذين التحقوا بالحسين عليه السلام أيام المهادنة
- ٣٥٥ اشاره
- ٣٥٥ ١ أميه بن سعد الطائي كما في إِبصار العين
- ٣٥٥ ٢ بشر بن عمرو الحضرمي
- ٣٥٥ ٣ بكر بن علي التميمي
- ٣٥٦ ٤ جابر بن الحجاج
- ٣٥٦ ٥ جوين بن مالك
- ٣٥٦ ٦ الحارث بن امرئ القيس الكندي
- ٣٥٦ ٧ حلاس بن عمرو الراسبي
- ٣٥٦ ٨ النعمان بن عمرو الراسبي
- ٣٥٧ ٩ زهير بن سليم الأزدي
- ٣٥٧ ١٠ سعد بن الحرث الأنصاري
- ٣٥٧ ١١ أخوه أبو الحتوف
- ٣٥٧ ١٢ سوار بن أبي عمرو
- ٣٥٧ ١٣ مسعود بن الحجاج التيمي
- ٣٥٧ ١٤ ابنه عبد الرحمن
- ٣٥٨ ١٥ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)
- ٣٥٨ ١٦ حبش بن قيس الهمداني
- ٣٥٩ خامساً: ممن استشهد في الحملة الأولى
- ٣٦٥ سادساً: أول شهيد من آل أبي طالب
- ٣٦٦ سابعاً: أول شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام بعد الحملة الأولى
- ٣٦٦ ثامناً: آخر شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام
- ٣٦٧ تاسعاً: الأصحاب الذين بايعوا مسلماً ثم اختلفوا ليلتحقوا بالحسين عليه السلام

- عاشراً: أول من بارز من الأصحاب ٣٧٠
- حادى عشر: آخر شهيد بعد الحسين عليه السلام فى المعركة ٣٧١
- ثانى عشر: الشهداء الذين جاءوا مع أولادهم واستشهدوا فى الطف ٣٧٢
- ١ جناده بن كعب بن الحرث الأنصارى ٣٧٢
- ٢ يزيد بن ثبيط العبدى البصرى ٣٧٢
- ٣ عائذ بن مجمع العائذى ٣٧٢
- ٤ مسعود بن الحجاج التيمى ٣٧٢
- ٥ جندب بن مجير ٣٧٣
- ٦ الحر بن يزيد الرياحى ٣٧٣
- ثالث عشر: فى الموالى من أنصار الحسين عليه السلام ٣٧٤
- رابع عشر: فى قبائل الأنصار التى ينتسبون إليها ٣٧٤
- ١ بنو أسد ٣٧٤
- ٢ الهمدانيون ٣٧٤
- ٣ المذحجيون ٣٧٧
- ٤ الأنصاريون ٣٧٨
- ٥ البجليون ٣٧٨
- ٦ الكنديون ٣٧٩
- ٧ الغفاريون ٣٧٩
- ٨ بنو كلب ٣٧٩
- ٩ الأزديون ٣٧٩
- ١٠ العبديون ٣٨٠
- ١١ بنو تيم ٣٨٠
- ١٢ الطائيون ٣٨١
- ١٣ التغلبيون ٣٨١
- ١٤ الجهنيون ٣٨١
- ١٥ التميميون ٣٨٢

- ٣٨٢ ١٦ الشيبانيون
- ٣٨٢ ١٧ النمريون
- ٣٨٢ ١٨ الحنفيون
- ٣٨٣ خامس عشر: الشهداء من أهل الكوفه
- ٣٨٩ سادس عشر: الشهداء من أهل البصره وممن تهيأ لنا معرفتهم
- ٣٩١ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام
- ٣٩١ اشاره
- ٣٩٣ ١ الأدهم بن أميه العبدى
- ٣٩٣ ٢ أنس بن الحرث الكاهلى
- ٣٩٤ ٣ جابر بن عروه الغفارى
- ٣٩٤ ٣ جناده بن الحرث السلمانى الأنصارى
- ٣٩٤ ٤ جندب بن حجير
- ٣٩٤ ٥ جون بن حوى (مولى أبى ذر الغفارى)
- ٣٩٥ ٦ حبشى بن قيس
- ٣٩٥ ٧ حبيب بن مظاهر
- ٣٩٥ ٨ زاهر بن عمرو
- ٣٩٥ ٩ زياد أبو عمره الهمدانى الصائدى
- ٣٩٥ ١٠ سعد بن الحرث الخزاعى (مولى على عليه السلام)
- ٣٩٦ ١١ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث الجابرى)
- ٣٩٦ ١٢ عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجى
- ٣٩٦ ١٣ عبد الله بن يقطر
- ٣٩٧ ١٤ عقبه بن الصلت الجهنى
- ٣٩٧ ١٥ عمار بن أبى سلامه الدالانى
- ٣٩٧ ١٦ قره بن أبى قزه الغفارى
- ٣٩٧ ١٧ كنانه بن عتيق
- ٣٩٨ ١٨ مجمع بن عائد العائذى

- ٣٩٨ ١٩ مجمع بن زياد الجهني
- ٣٩٨ ٢٠ مسلم بن عوسجه الأسيدي
- ٣٩٨ ٢١ مسلم بن كثير الأزدي
- ٣٩٨ ٢٢ هاني بن عروه المرادي
- ٣٩٩ ٢٣ النعمان بن عجلان الأنصاري
- ٣٩٩ ٢٤ النضر بن عجلان الأنصاري
- ٣٩٩ ٢٥ نعيم بن عجلان الأنصاري
- ٣٩٩ ٢٦ يزيد بن مغفل الجعفي
- ٤٠١ أنساب أصحاب الحسين عليه السلام
- ٤٠١ اشاره
- ٤١٨ في عدد أصحاب الحسين عليه السلام
- ٤٢٠ التحقيق
- ٤٢١ زياره الشهداء
- ٤٢١ اشاره
- ٤٢٥ زياره الشهداء الخارجه من الناحيه المقدسه
- ٤٣٣ مصادر التحقيق
- ٤٣٧ المحتويات
- ٤٤٣ إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية
- ٤٤٣ في العتبه الحسينيه المقدسه
- ٤٨١ تعريف مركز

انصار الحسين عليه السلام: الثوره والثوار

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٣: ٢٣١٠

الحلو، محمد على، ١٩٥٧ - م.

انصار الحسين عليه السلام: الثوره والثوار / تأليف السيد محمد على الحلو. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٤١٩ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبه الحسينيه المقدسه؛ ١٤١).

المصادر: ص ٣٩٧ - ٤٠٠؛ وكذلك فى الحاشيه.

١. الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. - اصحاب - انساب. ٢. الحسين بن على (ع)، الامام الثالث، ٤ - ٦١ ه. اصحاب - شهاده. ٣. واقعه كربلاء، ٦١ ه. - شهداء. ٤. الحديث - روايه. ٥. العباس بن على بن أبى طالب (ع)، ٢٦ - ٦١ ه. - سيره. الف. العنوان. ب. السلسله.

BP ٤٢. H٩٥٦ A٥٨ ٢٠١٤

تمت الفهرسه فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

انصار الحسين عليه السلام: الثوره والثوار

تأليف السيد محمد علي الحلو

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إليكم يا أنصار دين الله..

أسجل ما ينتابني من شعور..

وما تغمرني من إحساسات نشوه النصر لكلِّ قيم الخير وأنا أُوْرِّخ لكم..

ثمَّ ها أنذا أثبت قصوري وتفصيري في وصف كنهكم يا أنصار الحسين..

وما هي إلا هواجس عشق تبعث فيّ روح التغمّي بأمجادكم..

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين.

تعدّ الكتابات التاريخيه مظهرًا مهمًا في نقل المعالم الإنسانيه لمجتمع معين، أو مقطع تاريخي محدد، وتكمن أهميتها في تصويرها لثقافه أمه، أو جماعه، أو فرد يكتسب توجهاته من ظروف يدخل في إيجادها أحيانًا، وتتدخل هي الأخرى في تشخيصه أو تركيبته الخلقية والنفسيه أحيانًا أخرى، أى أنّ هناك معادله قائمه بين تلك الظروف المحيطه بالأمه أو المجتمع أو الفرد، وبين ثقافته وتوجهاته، وبمعنى آخر فإنّ المؤرخ يشهد على مقطع تاريخي معين يستلهمه من قرائن تلك الفتره التي تناقلتها أجيالها في وقت ما.

إذن فالمؤرخ لم يتجشم سوى عناء البحث عن (قصاصات) تاريخيه يكون من خلالها صورته تاريخيه معينه، أو يرتسم مقطعاً لحدث، أو يقدم تصوّرًا لقضيته، ثم هو يضيف رؤيته الخاصه وانطباعاته عند ذاك.

هذه هي أحوال المؤرخ في أغلب الأحيان، وهو يختلف حاله عمّا لو أراد أن يؤرخ لانطباعات أشخاص، أو مكنون نفسى، أو ما يختلج شعورًا معينًا عند حادثه معينه، أو ما يكتنف ضمير شخص، أو ما يتراءى لخاطر عند وروده حياض

الموت، أو إشرافه على مهالك الردى، وما تتنابه من نوازع النفس، أو عزمه روح، أو رباطه جأش، وهو فى غمار الهلكه، وزحمه المخاطر، أو عاصفه أهوالٍ تودى بمصيره عند ذاك.

هذه الأحاسيس النفسيه ومكنوناتها لا تتيسر لدى المؤرخ، وهو يغوص فى أعماق الحدث حتى يسبر عباب خواطر النفس، وهى تخوض غمار الموت أو تعيش فى خضم الأهوال المهلكه، وأنى له ذلك ليأتى على كل هذا، بل جزء ما تكتنف خواطر الخائض غمرات الردى، إلا أن يكون قد تكلف عناء الوصف، أو تجشم مخاطر الحديث، أو ارتكب مدعيات الحاله التى يعيشها غيره كى يصفها هو أو يصورها كما هى.

وهكذا هو تاريخ هذه اللمه من أهل الفداء، فإن المؤرخ يُعرب عن قصوره فيما لو أراد أن يكتب عن حالات هؤلاء أو توجسات خواطرهم، أو مشاعر نفوسهم، وهم يضافحون الموت للدفاع عن حياض سيدهم.

و(أنصار الحسين) لا- تعنى إلا حاله شهامه تجيش فى نفوس أهلها، وقضيئه يستشرف من خلالها الإنسان عزمته فى البحث عن إنسانيته، وينتزع القارئ هويته المفقوده فى غمار الأحداث.

من هنا كانت دواعى تأليف هذا الكتاب؛ ليتسنى للتاريخ أن يثبت (مصادقته) فى تأسيس رؤيه واقعيه لهذا المقطع الإنساني، وبحمد الله تعالى وفقنا أن نقدّم طرفاً من هذا التاريخ المغيب.

ذكرى فاجعه عاشوراء الداميه ١٤٢٥

السيد محمد على الحلو

ص: ٩

أنصار الحسين عليه السلام التاريخ المغيّب

أشاره

ينطلق التاريخ الإسلامى فى تدويناته الأولى من العقليه الحاكمه وقتذاك، وينفرد النظام السياسى فقط بالتنظير التاريخى دون غيره، وإذا كان لغيره فرصه التنظير فى بعض الأحيان، فإنّ تلك الفرص تتضاءل فى إمكانيه نجاحها على ما يؤول بها للإخفاق والأفول، وتبقى التدوينات السياسيه هى التى تتحكّم فى التنظير التاريخى بعد ذلك.

هذه المشكله التدوينيه يمثّلها تاريخ فتيه قاتلوا من أجل مبدئهم، وأرخصوا نفوسهم من أجل عقيدتهم، وكانت لهم وقفات تضحيه لا يمكن أن نقارنها بأيه مجموعه سعت للدفاع عن مبادئها كما هو عليه أنصار الحسين عليه السلام.

الملاحظُ لتاريخ هذه الثله الجهاديه أنّ حالات التغيب المتعمّد استهدف تاريخهم وحال دون معرفه شخصياتهم، حتّى قبل مشاركتهم فى واقعه الطفّ، وانضمامهم إلى قافله الشهداء، عدا ما يمكن العثور عليه من نتف وإشاراتٍ مجمله تدلّ على عظمتهم، وعلوّ منزلتهم، فالباحث التاريخى عند دراسته لهذه النماذج التضحيه يجد الفراغ التدوينى المتعمّد الذى استهدفهم، وإذا أمكن أن يعثر على تاريخ أحدٍ منهم بعد أن يستخرجه (بعناء)، فإنّه لا يجد إلاّ إشاراتٍ مجمله فقط، كالتعبير (كان سيّداً فى قومه)، (شجاعاً، خطيباً، قارئاً للقرآن)، (راوياً للحديث)،

(من وجوه الكوفه)، إلى غير ذلك من التعابير التي تنم عن علو درجتهم، ورفيع منزلتهم، ومن غير الممكن أن يكون لهذا الوجه أو لذلك المحدث أو لهذا القارئ تاريخ عابر أو مجهول، فالتاريخ لا يكتب إلا لهؤلاء الذين برزوا من بين أقرانهم من العلم والشجاعه والوجاهه فى قومهم ليكون دافعاً للاهتمام بتاريخهم، فضلاً عن الصحبه التى امتاز بها بعضهم، حيث كانت له صحبه وإدراك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل بعضهم نصت تراجم الصحابه على روايته للحديث، إلا أن الباحث يجد تاريخاً (ملغياً)، أو (مضيعاً)، أو على أحسن الأحوال (مغيباً) تلاحقه الأقلام السياسيه لشطبه أو تهميشه؛ لذا فتاريخ أنصار الحسين عليه السلام من أصعب ما يجده الباحث عناءً عند بحثه سبب تغيب هذه الشخصيه أو تهميشها.

فالنظام الأموى حرص بعبء انتهاء واقعه الطف على تكثيف الإعلام الذى من شأنه أن يمسح الحقائق، ويعكس الواقع، والذهبيه العامه تلقت جهاد الإمام الحسين عليه السلام على أنه خروج على الشرعيه المتمثله بيزيد بن معاويه، هكذا بث النظام الأموى إعلامه لمسح الحقائق، إلا أن ذلك التزييف لا يلبث أن ينكشف بعد وصول الإمام على بن الحسين عليهما السلام والأسارى من آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأوضحوا للعامه أنهم أهل بيت النبي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأن يزيد قاتل النفس المحترمه، عاث بالفساد، خارج على الشرعيه الإلهيه المتمثله بآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هكذا أمكن بيان الحقائق، وأخذ النظام من بين يديه ومن خلفه ومن أمامه ببركه جهود الإمام على بن الحسين عليهما السلام، والثله الكريمه من آل بيت

الحسين عليه السلام بعد أن أوضحوا الحقائق، وخرقوا حجب الزور والدجل الذى حاول النظام ارتكابها.

فمثلاً لم يُخفِ الطبرى حقيقةً واحده صرّح بها عقبه بن سمعان بعد مقتل الحسين عليه السلام، ليكون شاهداً على تاريخ، وشاهداً لمؤرخين، ينتحلون الكذب، ويقلبون الحقائق، ويمحقون الواقع، وبيتدلون على تاريخ مأجور، وبيتدلون فى أقلامهم غير متأثمين ولا متحرّجين، مأجورين لأهوائهم، ومبتدلين فى أغراضهم، وكأنّهم لم يقرأوا هذا النصّ الذى يحاكم فئات المؤرخين ليظهر حقائق تاريخ، وواقع أحداث، ومشاهد زمن خفى خلف أسوار السلطان، قال الطبرى: عن عقبه بن سمعان، قال: صحبتُ حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكّه، ومن مكّه إلى العراق، ولم أفارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبته النَّاس كلمه بالمدينه ولا بمكّه ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلى يوم مقتله إلاّ وقد سمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر النَّاس وما يزعمون من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاويه، ولا يسّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال:

«دعونى فلاذهب فى هذه الأرض العريضة حتّى نظر ما يصير أمر النَّاس»^(١).

وإذا كان هذا شأن النظام ودأبه فى تغطيه سوءاته بالكذب والتزوير، وقلب الحقائق، فما شأنك فىمن وقف بوجه النظام الطاغى وشهر بوجهه السيف، إلاّ أن يُحكم عليه بالإلغاء، فضلاً عن التغييب التاريخى والشطب عليه دون أن يجرؤ

الكاتب التاريخي إلا أن يشير إلى لُلم من تاريخه، أو إشاراتٍ مقتضيه من حياته دون أن يجرؤ ليفرد له ترجمه خاصه أو قضيه اشتهر بها، وكان أنصار الحسين عليه السلام الانموذج الجلي، والمصداق الواضح لهذه (الملاحقه) التاريخيه.

من هنا نعرف حرص الأئمه عليهم السلام على تدوين أسمائهم وتداولها وحفظها ضمن نصوص خاصه وردت على شكل زيارتٍ يقرؤها أتباع أهل البيت عليهم السلام، أى إن حفظ الأسماء والتعرف عليها له شأنه عند أئمه أهل البيت عليهم السلام تصدياً لإحباط محاولات الأمويين الذين حاولوا إلغاءهم تاريخياً، والشطب على أسمائهم بطريقتهم (التهميشيه) المعروفه.

هذا هو دافعنا فى تاريخ هذا المقطع الإنسانى الذى مثله أنصار الحسين عليه السلام بكل سخاء وشهامه وتضحيه من أجل المبدأ الذى يدافع عنه الإنسان إذا ما هو أخلص لقناعاته ورؤيته الحقه، وفى الوقت نفسه سيكون ذلك تبريراً لما نرتكبه من نقص فى تقصى تاريخ هذه الثله الكريمه، أو تقصيرنا فى الإحاطه بشخصياتهم وعطائهم وسيرتهم الكريمه.

لا نُورِّخ للتاريخ

من العسير جدًّا أن نُورِّخ للتاريخ، أى أن نكتب لمجرّد التاريخ فقط، ومعنى هذا أنّ هواجس الباحث، فضلاً عن القارئ، تتجاذب الحدث لتقرأه قراءه أخرى غير ما يقرأه الآخرون، أى إنّ القراءات التاريخيّة تتعدّد بتعدّد القارئ للحدث التاريخي؛ ذلك لكون القراء تخضع لظروف عدّه، منها الثقافه الفرديّه للقارئ، ومن ثمّ ثقافه العقل الجمعيّ الذي تتحكّم بثقافه العقل الفردي، فضلاً عن التوجّهات السياسيّه التي قد تتحكّم في نظره القارئ للحدث، إضافة إلى العوامل النفسيّه التي تكون بمجموعها قوّة ضاغطة للرؤيه الفرديّه التي يمتلكها القارئ فيما بعد.

إذن لا يمكن أن نُورِّخ للتاريخ ما لم نُورِّخ لقراءات عدّه هي في حقيقتها محصّله للثقافه الإنسانيّه التي تقرّر الحدث.

وفي تاريخنا لهذه اللّمه من الشهداء لا- يمكننا أن نتعامل مع هذه المواقف تعامل ناقلٍ للنصّ دون أن نستوقف النصوص ونستنطقها لنقرأها مرّة بعد أخرى فتقدّم إلينا ما وراء الحدث من قراءه جديده ورؤيه تُسهم في استشراف الواقع التاريخي واستنطاقه.

فمن خلال هذه المسيره التاريخيه لأنصار الحسين عليه السلام نقف على ما يلي:

أولاً: تضمّ قافله أنصار الحسين عليه السلام نماذج من الشباب الذين سارعوا لاستجابته دعوه الحسين عليه السلام للسفر إلى كربلاء ومناصرته، خصوصاً الفريق الهاشمي الذي تعداده من الشباب بشكل ملفتٍ للنظر، فضلاً عما يضمّه الفريق الآخر غير الهاشميين الذين تفوق نسبة الشباب فيهم أكثر من غيرهم.

وإذا أردنا تحليل هذه الظاهره نجد أنّ نداء الحسين عليه السلام قد ألهب الثوره لدى هؤلاء الفتية، وتحركت لديهم دواعي النصره دون تردد، ولعلّ مقتضيات التغيير في مجتمعاتهم باتت تحتمّ عليهم المسارعه لأية محاوله تغييريه على أنقاض العقليه المتهزئه التي قنع بها غيرهم، وانكفأوا على ما هم عليه من حياه الخنوع والاستكانه، قانعين بما تسومهم الأوضاع العامه من الذلّ والهوان، في حين نجد أنّ الشباب أكثر طموحاً للتغيير الذي بات ضروره من ضرورات العقل المتحرّر الذي يتمتع بها هؤلاء الفتية دون غيرهم.

ثانياً: تورد المصادر التي ترجمت لأنصار الحسين عليه السلام أنّهم من الوجوه وذوو مراكز اجتماعيه أو علميه التي كانوا يتمتعون بها هؤلاء، فلو توخينا المسح الشامل للبعد الآخر غير استشهادهم، لوجدناهم عيّنات ناجحه يشغلون مناصب اجتماعيه مرموقه أو مراكز علميه لها اعتبارها، من مثل حبيب بن مظاهر الأسدي المحدث، ومسلم بن عوسجه الفقيه، وبرير بن خضير القارئ، وأنس بن الحارث الكاهلي البدرى، وشوذب الذي كان يجتمع حوله الناس لسماع

الحديث، وعابس الخطيب المفوّه المعروف، ونافع بن هلال الحافظ، وهانئ بن عروه شيخ مذحج، ويزيد بن ثيبط العبدى شيخ البصريين، وغيرهم من أعيان القوم وذوى المراكز العلميه المتميزه، أو التاريخ الجهادى المعروف، ممّا يعنى أنّ هؤلاء القوم كانوا قد التحقوا بثوره الإمام عليه السلام عن وعى وإرادته وبصيره؛ لذا فقد أعلن عمرو بن الحجاج الزبيدى قائد ميمنه ابن سعد عمّا تنطوى عليه نفوس الجيش الأموى عند مخاطبته قومه: (إنكم تقاتلون أهل البصائر وفرسان المصر).

ممّا يعنى أنّ الجيش الأموى لم يتعامل مع العده والعدد لأصحاب الحسين عليه السلام بقدر ما كان يتعامل مع أطروحه جهاديه أيقنت بالحقّ الذى هم عليه، أى إنّ هؤلاء قد علموا من ثبات أصحاب الحسين عليه السلام واستيعاب الهدف الذى من أجله خرج الحسين عليه السلام، فضلاً عن خاصيه التسليم التى امتاز هؤلاء الأنصار لإمامهم، وبغضّ النظر عن مقتضيات الخروج ودواعى الثوره.

ثالثاً: إذا ما أخذنا بالإحصائيه الرسميه المتفق عليها لدى أغلب المؤرخين أن ما يقارب الثلث من أنصار الحسين عليه السلام الذين هم بحدود سبعين نفرًا، نجد أن نسبه الثلث منهم كانت لهم صحبه وإدراك، إلّا أنّ المؤسف أنّ المجاميع الرجاليه اتخذت حاله التعقيم على شخصياتهم والابتعاد عن التعرّض لهم بشكل ملفت للنظر، وهؤلاء يمثلون العقلية الإسلاميه الناضجه، والشخصيه الرساليه التى يعتزّ بها المسلمون، وإذا كان خروج الحسين غير مشروع على أساس الرؤيه السياسيه التى نظّرها علماء البلاط، وكونه خروجاً على الخلافه، وشقّ عصا

المسلمين، فما بال هؤلاء الصحابه يرتكبون نفس المحذور الذى حاول النظام الترويج له، واستقبلته مدارس النظام ورجالاته فيما بعد فأسيست رؤيتها عليه؟! علماً أنّ حركة الإمام الحسين عليه السلام لا تحتاج إلى الشرعيّه أو التنظير، فالإمام عليه السلام يمثّل الشرعيّه بذاتها، ووجوده وجودٌ للشرعيّه التى يتساءل عنها بعضهم.

رابعاً: كان لحضور المرأة فى معركة الطفّ علامه بارزه على وعى المرأة وقتذاك، وكانت لمشاركه المرأة فى واقعه الطفّ إشاره من قبل الإمام الحسين عليه السلام إلى إمكانيته مشاركه المرأة فى محاولات التغيير، فضلاً عن إمكانيّتها لقراءه الواقع، كما يقرأه الرجل، بل كان لموقف زوجه زهير بن القين المعروفه ب(دلهم) فى حثّها لزوجها حين توقّفه عن استجابته لدعوه الإمام عليه السلام، أو تشجيع (أمّ وهب) زوجه عبد الله الكلبي على الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، ومرافقتها له، حيث أخبرها بما عزم عليه، أو المرأة التى دفعت بابنها للقتال، وقد استشهد زوجها توّاً، فضلاً عن سيّده الموقف وحامله رايه رساله كربلاء الذى مثّلت أروع فصوله السيّده زينب عليها السلام وكذا باقى النساء الهاشميات وغيرهنّ، أثره فى أن تأخذ المرأة مكانتها للمشاركه فى القرارات الحاسمه دون أن تخضع لعواطفها، بل استخدمت المرأة عاطفتها التى يعدّها بعضهم نقطه ضعفٍ فى شخصيّتها على مركز قوّه تدفع زوجها أو ولدها أو أباها للجهاد، وتتلقّى خبر استشهادهم بكلّ تسليم وارتياح.

خامساً: تُعدّ التشكيله الطبقيّه لأنصار الحسين عليه السلام نموذجاً رائعاً فى التعدّديه الطبقيّه التى طالما كانت مشكله لكثيرٍ من الأوساط الاجتماعيه التى

تعانى من الفارق الطبقي الذى يشلُّ حيويَّتها، بل يُلغى إمكانيه التعايش لمجتمع يضمّ الفوارق الطبقيّه، فى حين تنعدمُ الفوارق الطبقيّه فى مجتمع أنصار الحسين عليه السلام، حيث تأخذ واقعه الطفّ بعدها الإنسانى العامّ، فينضمّ لنصره الحسين عليه السلام السيّد والمسود، والغنى والفقير، والحرّ والعبد، فالإمام الحسين عليه السلام كان يقف على مصرع (حبيب) شيخ أسد كما يقف على مصرع (جون) العبد الأسود، وكان يبكى على (الحرّ الرياحى) القائد، كما بكى على (واضح التركى) مولى الحرّ، بل لعلّه كان يتعامل مع المحرومين أو العبيد أكثر ممّا كان يتعامل مع غيرهم، فهو يضع خده على خدّ (واضح التركى) أو (أسلم المولى) عند مصرعه، وبذلك تلغى الفوارق الطبقيّه فى مجتمع نموذجى يمثله أنصار الحسين عليه السلام الذى يمكننا أن نطلق عليه ب(المجتمع الفاضل).

سادساً: إنّ التعدديّه الجغرافيه لأنصار الحسين عليه السلام، تُشير إلى إمكانيه إلغاء الفوارق السكانيّه التى تُعدّ فى كثيرٍ من الأحيان عائقاً مهمّاً فى الانتساب إلى أيّه حالهٍ تغييريه تلونها التعدديات السكانيّه، فلعلّ النظره الفوقيّه التى يحتفظ بها بلد ما تُعيق مواطنيه من الانتساب إلى حرّكهِ أو حالهٍ أو تنظيمٍ إصلاحى يضمّ مواطنين لبلدٍ يستشعر بحالهٍ من حالات الحرمان والتخلف نسبةً إلى غيره؛ ممّا يمنعه عن الإبداع بالالتحاق فى مثل هذه التشكيلات، أو أنّ نفس المحاولات الإصلاحيه تستغنى عن نماذج هذه المواطنه التى تنظر إليها بنظرهٍ دويّه، غير ذى بال، فى حين نرى التلوين السكاني لأنصار الحسين عليه السلام يخترق هذه الفوارق، فالبصرى يتعايش مع المدنى، والكوفى يرتبط بمصير المكى،

والحضرى القادى من حضر موت يتآخى مع الأعرابى الملتحق من أحياء جهينه، وهكذا هى جغرافيه أنصار الحسين عليه السلام عالميّه الانتماء شموليّه الانتساب.

سابعاً: ذوبان الانتماء المذهبى والدينى لدى أنصار الحسين عليه السلام، وتوحيده ضمن وحده عقائديّه واحده، وهو الانتماء إلى الحسين عليه السلام، فالذى عُرف بتشيّعه وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل، ينضمّ إلى الحسين عليه السلام كما انضمّ زهير بن القين العثمانى، أو الحرّ بن يزيد الرياحى القائد الأموى، أو سعد بن الحرث الأنصارى وأخوه أبو الحتوف اللّذان كانا على رأى الخوارج، أو ابو الشعثاء يزيد بن زياد الذى كان أموى النزعه خرج مع عمر بن سعد فى بادئ الأمر، فلمّا تبين له الأمر التحق بالحسين عليه السلام، أو وهب الكلبى الذى كان هو وأمه وزوجته مسيحيّين فأسلموا على يد الحسين عليه السلام والتحقوا به.

هذه العقائد المتباينه والأراء المختلفه انصهرت فى بوتقه واحده وهى الولاء للقائد والطاعه للإمام بعد إيمانهم بقضيّته عليه السلام، ومعنى ذلك أنّ واقعه الطفّ مثلت طموحات جميع الأديان السماويّه والمذاهب التى آمنت بالله وحده، وهى تتناغم فى الوقت نفسه مع الرؤى الدينيه والتوجّهات الإنسانيّه التى ترفع شعارات الخير دون القدره على تطبيقها عمليّاً؛ لذا فإنّك تجد أتباعها الطامحين إلى ممارسه هذه الشعارات فعلاً- يجدون ضالّتهم فى ثوره يقودها إمامٌ يمثّل أعلى غايات الخير وأقصى طموحات الإنسان.

أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب المهدي عجل الله فرجه

أشاره

تمائل الحالات وتشابه الأدوار

على أنّ قراءتنا لأنصار الحسين عليه السلام يرتبط في واقعها بقراءه واقع أصحاب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي سترتبط مهمته الإلهية عند قيام دولته المباركه بواقعه الطفّ المفجعه، ومن ثم سيكون هناك تشابه في مهمتي الثورتين.

فالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حسب تواتر الأخبار سيكون شعاره في حال ظهوره المطالبه بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته الذين استشهدوا في كربلاء، وسيكون الإمام المهدي مُطالباً بنأر الحسين عليه السلام من قتلته الذين تصرّفوا في مصرعه بأعمالٍ بربريةٍ لا تخطر على بال أحد، أي إنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيطلب القتل بدم جدّه المظلوم على أساسٍ تنظيري يوظفه لإعلان أطروحتة العادله التي جاءت على أنقاض الظلم والعدوان، ولا تجد مصداقاً من المظلوميه التي يمكن أن تكون شعاراً لكلّ مظلوميه على مديات التاريخ، كمظلوميه الإمام الحسين عليه السلام، وسينعى جدّه الحسين عليه السلام ويبكى مصرعه على الملأ من الناس الذين سيكون من بينهم شيعته، وعدوّه، أو من التزم موقفاً حيادياً لما يعانيه من العيش في

منطقه الفراغ المعرفى الذى يعانىة جيل من الشباب، بل من الذين انزلوا عن معرفه الواقع التاريخى والمسلمات العقائديه التى تُعدّ ضروره التكليف.

وإذا نادى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بمظلوميته جدّه الحسين عليه السلام، وأعاد مظلوميته إلى الأذهان، فعند ذلك ستتحرّك مشاعر شيعة ومواليه، وسينشدون لمناصرتة ومؤازرتة، وسيحاججون خصومه ومخالفيه الذين تمسّكوا برؤيته تخالف رؤيه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسوف لن تكون لهم الحجّه عند ذاك، بل الحجّه عليهم.

أمّا الذين كانوا حياديين الموقف والنظره فلا بدّ لهم من الخضوع للواقع، والجدّيه فى التعامل مع الأحداث لتأسيس قناعاتهم حينئذٍ من جديد.

وإذا كان الأمر كذلك فسيعلن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أطروحته المبتئيه على العدل والمناداه بالسلام.

إذن، فالواقع التغييرى الذى ينتهجه الإمام الحجّه عجل الله تعالى فرجه الشريف، والذى يشمل بنى الحياه المنطلقه من الواقع التغييرى السياسى كما حاول جدّه الحسين عليه السلام عند خروجه سيحتاج إلى (إمكانيه استثنائيه) تستوعب معها هذا الواقع التاريخى، والحاجه فى الوقت نفسه إلى (قوه استثنائيه) كذلك قادره على استيعاب أوامر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وخططه فى تحرّكاته الميدانيه ومواجهاته العسكريه.

ولابدّ لهذه المواجهه الجديده والتحرّكات الاستثنائيه بقياده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من حاجه إلى أصحاب ومناصرين من طرازٍ

خاصّ، كذلك يحتملون المهمّة ويؤدّون المسؤوليّة على أحسن وجهها.

ومعلوم أنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي خرقت الواقع الفاسد المعاش، والذي تعانیه الأُمّة إثر سياسات التمييع التي فشلت إبان حكوماتٍ هدفت إلى شلّ العقل الإسلامي حتّى أنّه لا يعي ما يجري حوله، ومن ثمّ لا يستوعب ضروره التغيير، وهذه إحدى أسباب نكسه العقليّ الإسلاميّ التي مُررت من خلالها مشاريع الأمويّين، ومن ثمّ العباسيّين حتّى تفشّى وباء ذلك إلى العقليّ الحاضر.

أى إنّ الإمام الحسين عليه السلام كانت ثورته خلافاً لما اعتاده العقل الإسلامي وقتذاك، والذي يرى ضروره تجنّب أيّه محاوله إصلاحية، بل مناصره السلطان وإعطاء البيعه لأى عنوان كان بغضّ النظر عن مشروعية هذه العناوين وصلاحيّاتها، كما حدث مع معاوية وابنه يزيد، ومن قبلهما، ومعنى ذلك أن يُغيّر الإمام الحسين عليه السلام فى مسيرته الإصلاحية مجتمعاً خانعاً لا يقوى على أطروحة عليه السلام، بل يرى ذلك خروجاً على السلطان الذى يجب التعايش معه إن لم تكن مناصرته على أقلّ تقدير، وبالفعل كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام خرقاً للعقلية الإسلاميّة النخريّة التي تربّت تقاليد الخنوع للسلطان، ومن ثمّ فإنّ هناك مقاومةً شديدة ضدّ مشروع الإصلاح الحسيني يقف من ورائها أصحاب المطامع والمصالح الخاصّة، والهمج الرعاع من النّاس، فضلاً عن سكوت المتخاذلين الذى يشكّل حقيقة معارضة خاصّة، هكذا كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام تنطلق على أنقاض أزماتٍ روحيّة يعانىها مجتمع خانع، ورؤى

تتجاذبها سياسات المصالح والمطامع، ومن ثم فإنّ ثورته عليه السلام ستكون كسراً لطوق التقليديّات التي أودت بالقيم الحقّه.

من هنا تعرف استثنائيّه القائد لا-استثنائيّه الموقف، وبالتأكيد فالحاجه إلى أنصارٍ استثنائيين باتت ضروره ملحه في مثل هذه الظروف، وسيتبين لنا بالفعل استثنائيّه هذه الثله عقيدةً ووفاءً وتضحيةً.

هذه هي حالات وظروف الثورة الحسينيه، وبالتأكيد ستكون حالات وظروف الثورة المهديّه مشابهه لها؛ لتشابههما في الهدف والوظيفه.

وبهذا فستنطلق ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من بين منعطفاتٍ اجتماعيه، وتدافعٍ سياسيه أسستها رؤى المصالح الشخصيه لذلك الفرد أو لتلك الجبهه، وبالتأكيد فإنّ ثورته عجل الله تعالى فرجه الشريف تأتي على أنقاض القيم وإن كانت منحرفه إلا أنّها السائده اجتماعياً والمتعامل بها عرفاً، وخلافها يُعدّ خروجاً على المألوف.

على أنّ الثورة المهديّه ستكون في حالاتٍ مخاضٍ صعبٍ ممّا واجهته ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فقرب العهد النبويّ، وحلول المعصوم بين ظهراى الأئمه أفرز مفهوماً عامياً وهو الارتكاز لدى الجميع على مشروعيه الثورة، إلا أنّ هذا الارتكاز يتذبذب وفقاً للمصالح الخاصه التي يحوزها الأفراد، ولا ننسى ما كان من شبث بن ربعى وحجار بن أبجر والحجاج بن عمرو الزبيدي وأمثالهم الذين راسلوا الإمام الحسين عليه السلام بالمجىء والاستجابه لاستغاثتهم واستصراخهم، إلا أنّ معادلات مصالحتهم الخاصه حكمت لصالح تراجعهم

وخذلانهم الإمام عليه السلام.

فى حين تواجه ثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مواجهه محتدمه لتيارات سياسيه ودراسات فكريه عالميه اقتضت مصالحتها التثقيف على تصدى هذه الثورة ومحاولة إحباطها، والتعبئه لمواجهتها بكل الوسائل والأدوات، وما نشأ وينشأ من تحالفات من أجل التصدى لهذا الانطلاق المهدوي أوجد حالات تحفز لدى المعسكر الآخر للهيمنه والقوه على أتباع الفكره المهدويه وإلغائهم، بل شل تحركاتهم وتهميش أدوارهم بشكل مؤسف حقاً.

من هنا كان أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وأتباعه من اختيار خاص يهيئهم لاستيعاب المهمة التي سوف تنسف معها مفاهيم القيم الاجتماعيه السائده ذات الممارسات العالميه المنحرفه التي تُعد في حقيقتها سياسه عالم ابتلى بمعادلات المصالح على حساب القيم.

إذا تبينت لنا المقارنه بين الثورتين ودواعى قيامها أمكن لنا معرفه وحده الخصوصيه والهدف، واستطعنا أن نقرأ ظرفهما بمفهوم واحد، وكأن ثورة الإمام الحسين عليه السلام إرهاب لثورة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو أنّ الثورة المهدويه هي إعادته للثورة الحسينيه، بعالميتها وشموليتها.

ولقراءه مقطع واحد من مقاطع الثورتين سنجد التقارب أكثر وضوحاً، والمعالم أكثر تشاهداً، وستمثل قراءه الأنصار إحدى المشتركات بين الثورتين.

أولاً: عالميه الانتماء وإلغاء الحدود الإقليميه التي تمثل حاجزاً مهماً في الانتماءات المعرفيه لأية ثورة إصلاحيه، فى حين تلغى هذه الجغرافيه السكانيه

بكلّ حواجزها لتفتح حدودها للانتماء العقائدى فقط.

فالخارطة الجغرافيه لأنصار الإمام المهدي ستتلون بمختلف الانتماءات السكانيه، فالعالميه التي تميز ثوره الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بكلّ تشكيلاتها السكانيه وانتساباتها المعرفيه تؤكّد عالميتها وتعدّديتها في الانتماء.

فالإحصائيه الرسميه الوارده في روايات الظهور تشير إلى تلك الجغرافيه السكانيه المتعدده، فهي لا تقتصر على الهويه الإقليميه فقط بقدر ما تدخل في انتساباتها عالميه الانتماء، فمن العراق ومصر وسوريه وفلسطين والأردن واليمن والحجاز هذا على النطاق العربى، وإيران والهند وتركيا والصين ودول آسيا الوسطى، فضلاً على الدول الغربيه كذلك، كما هو صريح الروايات.

ثانياً: لم تقتصر دعوه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حين الانتساب إليها على مستوى طبقى، بل ستضمّ في تشكيلاتها طبقات متعدده، فبين أثرياء العالم وممولى المشاريع العملاقه إلى الفقراء المعدمين الذين حُرّموا من أبسط الحقوق الإنسانيه ومزاولتها، إلا أنّ المشتركات ستكون واحده، ووحده الهدف تُلغى معها الفوارق الطبقيه والسكانيه.

ثالثاً: سيكون للمرأة حضورها الفاعل في تشكيله أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما في بعض الروايات، وعدت بعضها ثلاث عشره امراه، والظاهر أنّ تلك المعدودات ستكون بمثابة القائد الأنموذج لانتساب الأخريات لهذه الحركه التغييريه المعصومه.

مما يعنى أنّ المرأة لا يُلغى دورها ولا يهْمش، كما اعتقده البعض قياساً

بالحركات الإصلاحية الأخرى، التي حاولت استبعاد المرأه وتهميشها بأسلوب لا- يحفظ لها شخصيتها التغييرية، بل تحاول بعناوينها الخاصه أن تشرك المرأه بشكل تشريفي أكثر من كونه حقيقياً فاعلاً، في حين أولت حركة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف اهتمامها الخاص في التعبوية النسوية بما سترك آثاره على مسيرتهن في ظل المهدي المباركه.

رابعاً: تعدد الانتماء المعرفي سيشكل فارقاً هاماً في الحركة المهدي، فالانتساب المعرفي لأنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أمراً تحتّمه ضروره عالميه الحركة المهدي، فهي لا- تقتصر على الثقافات الخاصه ذات الأطروحات الناضجه الرشيده، بل ستضمّ فيما تضمّ ثقافات تستوعب ضروره الحركة الإصلاحية المهدي بشكل مجمل غير مهتمّه بالتفصيلات بقدر ما هي مهتمّه بضروره الطاعه والاستجابه لنداء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والتسليم لأطروحتة الإلهية، وتبقى تفاصيل فلسفه الحركة المهدي على عاتق الطبقة المثقفة من الأنصار، وبذلك ستضمّ التشكيله المهدي في انتماءاتها تعدد ثقافه والاتجاه، إلا أنها ستشترك في قواسم مشتركه واحده وهي طاعه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتنفيذ أوامره، والتسليم لأطروحتة.

فستجد المثقف المنتمى لثقافته الأكاديميه إلى جنب الرؤية الحوزويه، فضلاً عن جمهور ثقافه الفطره في ولاءاتها ومعرفتها البسيطة.

وهكذا هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ضمت تشكيلتها مختلف التطلعات الثقافيه، فمنهم المحدث الصحابي، والقارئ والخطيب المفوه،

والأعرابي الذي نزل منازل جهينه وأمثالها البعيده عن مديته المدينه أو حياه مكّه، أو حضاره الكوفيين، أو ثقافه البصريين المتميزه بثقافات الجادّه وإن كانت قد تطوّرت هذه الخلافات الفكرية إلى مناهج سياسيه صنّفت على إثرها ثقافات البصريين وتوجّهاتهم عن الكوفيين وعقائدهم، وليس هنا محلّ بحث إثارة المقارنه وسيكون هذا التلوّن الثقافى والاختلاف التعليمى سبباً فى تشكيلات ثقافيه جادّه تقنن حسب آلياتها الفتيه الخاصه بها، إلا أنّها ستصبّ فى الهدف المهدوى العام.

خامساً: شموليه الثوره المهدويه وعالميتها لا- تعنى المستوى الجغرافى أو التعدديّه السكانيه فحسب، بل إنّ شموليه المعتقد والانتماء الدينى سيكون فى طليعه هذه التوجّهات فى مفاهيمها؛ لتكون الحضاره السائده على أنقاض (حضاره) الإرهاب التى ظنّها بعضهم الطريق الموصول للهدف، وبالعكس تُظهر الإحصائيات العامه أنّ الحوار هو حضاره الإنسان، أى إنّ ثقافه الإنسانيه المشتركه ستكون إنسانيه الإنسان الذى يؤثّر الحوار الحضارى بين الأمم والأديان والمذاهب، وإذا سادت هذه الحضاره من الحوار وكشف الحقائق فسيستسنى لأكبر عدد من التطلّعات الثقافيه والتوجّهات الدينيه الانخراط فى وحده ثقافيه متكامله، فضلاً عن ذوى الديانات الأخرى والمذاهب الإسلاميه الباقية.

فالأخبار تشير إلى نزول عيسى بن مريم ظهيراً للإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ودعوته للانضمام إليه، وستكون أفواج أتباعه عليه السلام قد دخلوا الإسلام كتحوّل فكرى عقائدى حتمى، وهذا ما حدث فعلاً لأبى وهب

الكلبي النصراني الأنموذج الذي دخل في دين الله على يد سيّد الشهداء عليه السلام، وتحوّل سيّداً شهيداً يتبوأ مكانه الشهداء الباقين، ومعلوم أنّ أبا وهب الكلبي نموذج واحد لقراءه سيره تاريخ حسيني ورؤيه مستقبل مهدوي.

هذا شأن الديانات الأخرى، فما حسبك بالمسلمين الذين قرأوا الواقع السياسي قراءةً معكوسه، فانضموا إلى تحالفات غير موافقه لأهل البيت عليهم السلام، إلا أنّ باستصراخ الإمام الحسين عليه السلام ومحاججاته البليغه منّ الله عليهم بالهدايه والتحوّل إلى رحل الخلود وقافله الشهداء، بعدما رأوا زيف ما هم فيه، وهكذا هي الأطروحات الأخرى فستكون داعيه الانتماء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إبان الاطّلاع على دعوته والتوجّهات الإلهيّة، خلاف ما عملت الجهود المناوئه لأهل البيت عليهم السلام من قلب الحقائق ومصادره القيم المهدويّه بإعلام يكشف عن الدجل والخيانة العلميّه لكثير من الحقائق التي تتعامل هذه الجهات مع أتباعها.

معاقل الولاء

ولكى نتوقّف قليلاً في معاقل الأنصار الذين كان لهم الأثر البارز في تشييد جيش النصره والولاء، فلا نتعدّى عند ذلك الكوفه تلك المدينه التي شهدت تجاذب الآراء في تقييمها، كما شهدت تجاذب الصراع في تاريخها.

فالكوفه العلويّه تنتمي إلى أئمّه آل البيت عليهم السلام ولأء، وهي تنتمي في صراعاتها السياسيّه حركةً على ما تمليه عليه ظروفها السياسيّه المقهوره، فقد

دفعت الكوفه ضريبه الولاء لتلك المعارضه العلويه المعروفه، وبقيت الكوفه تتجاذبها الآراء بين طاعنٍ وبين مفتخرٍ لمواقف النصره لآل البيت عليهم السلام، وبين متوقّفٍ لا يجد محيصاً من الحيره فى إلقاء الحكم أينما وجد لذلك سبباً؛ إذ التناقضات فى الموقف الكوفى جعل الكثير يتوقّف من البتّ فى مشروعيتّه موقفها وحكمه ما أقدمت عليه، كما أنّ من أراد التشهير بشيعة أهل البيت عليهم السلام وتبرئه أعدائهم من قتلهم الحسين عليه السلام ينحون باللائمه على شيعة أهل البيت عليهم السلام، فما هذه الاضطرابات فى الآراء وما هو سرّ تلك التجاذبات فى المواقف؟ ولكى نقف على الحقيقه فلا بدّ لنا أن نستعرض شيئاً من تاريخ تأسيس تلك المدينه.

الكوفه الولاده الجديده

لم يكد سعد بن أبى وقاص يستقرّ فى المدائن بعد قفوله من معركة القادسيه، حتّى بعث وفداً إلى العاصمه الإسلاميه - المدينه وقتذاك -، فلمّا نظر عمر إلى أجسادهم قد تغيّرت، وألوانهم قد شحبت، تساءل عمّا أحدثته الأيام بهم، فقالوا إنّ وخومه المدائن أخذت منا ومن أجسادنا فلا تقرّ لنا هجعته، ولا ترقى لنفوسنا أمزجه نقوى بها على ما نحن عليه قادمون.

فقضى عمر حوائجهم كأسرع ما يكون، وكتب إلى سعدٍ أن يرى مكاناً يوافق أمزجتهم بما يوافق معها إبلهم، فإذا صلحت إبلهم صلحت شؤونهم، هكذا هم العرب يوافقون بأمزجتهم ما وافق به أمزجه إبلهم.

ولم يكد عمر أن يقدم على تمصير مدينه حتى يتشاور مع ذوى الخبره والمعرفه، ولم يجد غير علي عليه السلام قد عرف ما يصلح مصالح الناس، فأشار عليه أن يبعث بسلمان الفارسي وحذيفه وهما كما هو معروف حليفا علي عليه السلام لا يتوافقان مع عمر فى كثير من موافقهما، وليس هنا محل ذكره وما يدل على اختيار علي لاستشارته واختياره الكوفه مصراً جديداً، ما دفع علياً عليه السلام بعيد توليه الخلافه أن يجعل العاصمه الإسلاميه الجديده الكوفه؛ للخصيصيات التى تميّزت بها هذه المدينه الاستراتيجيه (١).

وكان علي عليه السلام قد نصح عمر بتمصير الكوفه، وتنبأ بيومها الموعود ومستقبلها المشرق، فقال علي عليه السلام:

«... والله إن الكوفه للهجره بعد الهجره، وإنها لقبه الإسلام، وليأتين عليها يوم لا يبقى مؤمن إلا أتاها وحن إليها، والله! لينصرن بأهلها كما انتصر بالحجاره من قوم لوط».

ولعل هذه النبوءه ستكشف خطوره الكوفه فى رسم الأحداث ومشاركتها فى قرارات الدوله الإسلاميه القادمه.

ويتفق الجميع على تمصير الكوفه، تلك الأرض السهله الأحمر رملها المخلوطة بالحصباء، وكل ما كانت كذلك فهي (كوفه) وليس كما يظن بعضهم أنها كانت مدينه لعدد من الأعراب، كما أن السهله ما كانت أرضها ذات رمل أحمر لا تشوبها حصباء فتسمى بالسهله.

١- لمزيد المعلومات راجع الطبرى فى تاريخه، وابن الأثير فى كامله، وغيرهم فى أحداث سنه ١٧هـ.

وما كان الريف ما يلي الفرات فهو الملطاط، وما كان يلي الطين فهو النجاف، ولعلّ هذا هو أحد أسباب التسميه بالنجف نجفًا، ويأمر سلمان وحذيفه وغيرهما من المسلمين بعد أن كتبوا إلى عمر يُعلمونه ما اتفق عليه الرأى بتمصير هذه الكوفه الحصباء، ولا يجد الخليفه غير التسليم لواقع الحال، وتفويض الأمر إلى تلك العصابه من الأخيار ليؤسّسوا على بركه الله مسجدها الذى حدّده سهم أحد الرماه لجهاته الأربعة، وما دون ذلك فليشيّدوا أكواخهم القصبية المتواضعه، فإنّ سعداً بأمر الخليفه لا يرى ضروره عمران بيوت الآجر، والمسلمون ينبغي لهم أن يعيشوا شظف العيش ومرارته فى أكواخ القصب التى ترمز إلى شعاع عمر فى الزهد والتقشّف، إلاّ أنّ قرار الخليفه لا يشمل سعداً وحياه سعد، فلسعد بن أبى وقاص أن يبنى قصره الشامخ جوار المسجد الكوفى الجديد، وأن يعلو بنيانه كلّ شىء دون غضاضه أو حرازه يجدها الخليفه لسعاده سعد، ولم يتخلف سعد عن الاستغاثه بالمجوسى روزه، وهو مهندس كسروئى حاذق فرّ من كسرى ولجأ إلى الروم، ثم أسلم كما يُقال.

ولم يكد يستقرّ سعدٌ فى مقرّه الجديد حتّى أظهر أبهه الملك وجبروت الأكاسره حين كانت الحيره عاصمتهم، وهى لا تبعد عن الكوفه إلا قليلاً، حتّى أنّه أمر بنقل أحجار قصور الأكاسره فى الحيره لبناء قصره إيغالاً فى تقليد ملكهم، ولعلّ سعداً قد تفاقمت كسرويته وهو يجوب بلاد فارس إيّان فتحه لها، فجاشت فى نفسه عظمه جابرتهم، ونزع إلى تقليدها ومحاكاتها، وفى هذه الأثناء من شهر شوال يلتهم حريقٌ مفاجئ بيوت المسلمين الضعفاء فيفنيها عن آخرها، عند ذاك

أمر الخليفة ببناء بيوت الآجر المتواضعة، وأن لا يزيد أحدهم على ثلاثة أبيات، ولا يتناولوا في البنيان، وهذه رغبة الخليفة عمر خوف السرف والتبذير، دون سعد بن أبي وقاص، فإنَّ لسعدٍ عند الخليفة سعادته الاختيار.

ولم تكن مهمّة العمران عند الخليفة وصاحبه سعدٍ بقضيّه ذات بال، كما كان لتمصير المدينة الجديده من قبائل العرب ومواليها، فلها أهمّيّتها السياسيّه والأمتيّه مستقبلاً.

فالتخطيط العمراني لدى سعد سيكون من الأهمّيّه بمكان، وتوزيع القبائل قربها وبعدها من المسجد على أساس ولاءاتها، فالجغرافيه البلديّه لمدينه الكوفه سترسمها الولاءات الحزبيّه للدوله المتمثله بالخليفه، وللإقليم المتمثّل بالوالي.

فأنزل في ودعه الصحن سليماً وثقيفاً، وهمدان على طريق، وبجيله على طريق آخر، وتيم اللات وتغلب على آخرهم، وأنزل في قبله الصحن بنى أسد على طريق، وبين بنى أسد والنخع طريق، وبين النخع وكنده طريق، وبين كنده والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار ومزينه على طريق، وأسد وعامر على طريق، وأنزل في غربيّ الصحن بجاله وبجله على طريق، وجديله وأخلاق على طريق، وجهينه وأخلاق على طريق، وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك.

والمتممّن لهذا التوزيع السكاني سيجد أنّ ولاءات القبيله ستقربها إلى قصر سعد، وهو القصر الرسمي الذي تُدار منه البلاد، وقربهم إلى القصر أو بعدهم يتناسب وإظهار الولاء للوالي التي ستشكّل هذه القبائل حزاماً أمتياً يصعب اختراقه عند الأزمات.

هكذا هي الكوفة قاعده عسكريه مهمه تتوزع فيها الولاءات الحزبيه قبل ولاء القبيله، فللكوفه شأن غير شأن الأخرى من المدن التي مَـصيرها المسلمون إبان عهد عمر، كالبصره، أو التي افتتحها في عهده، كالمدائن، أو التي أفضّ مضجعها الفتح فأحيلت على أطلال الأكاسره، كالحيره، فإنها مدن هي إلى الاستقرار أقرب منها إلى الحركه والهباج السياسي، كما هي كوفه الجند.

بعد أن استقرّ الحال بقبائل الكوفه، واختطّوا خططها بعد مسجدها العامر، توزّع في تلك الكوفه شتات الجيوش وبقايا عساكر فارس لينضمّوا إلى المدينه الجديده التي أخذت من داره الخلافه أمراً مهمّاً حرصت معه على ترسيم حدودها الولائيه قبل خارطتها السكّانيه، فإنّ للكوفه بعد ذلك شأنًا من الشأن، يتنافس ذوو السلطان على ولائها، أو قل على أن يأمنوا ما هم يحتملون من شرّ تمرّداتها ما يحملهم على الكثير في دفع ثمن هذه الاتّجاهات العسكريه (المسيّسه).

كان جند شاهنشاه (امبراطور فارس) يشكّلون قوّه عسكريه ضاربه يستعين بهم رُسّم (قائد جيوش الفرس) حتّى بلغ بهم عددهم إلى أربعه آلاف مقاتل، فلمّا انهزم رُسّم انحازوا إلى المسلمين إلى أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويفرض لهم العطاء، وكان نقيبهم ديلم، فليل لهم: (حمراء ديلم).

ولم يكد زياد أن يستأمن شرّهم وأن ينتصر بقوّتهم حتّى عزم على تفريقهم، فسيرهم إلى الشام بأمر معاويه، فسّموا هناك بالعجم، وألحق بعضهم على البصره، فدخلوا في الأساوره، فكانوا منهم.

ولعلّ هؤلاء الحمراء كانوا ينتسبون بالولاء إلى عليّ بن أبي طالب لما كان

علَى عليه السلام يعاملهم معاملة الإنسان المستضعف، فضلاً عن كونهم الأيدي العاملة الفتيّة الناشطة في إعمار الكوفة وتأسيسها، في حين كان عمر يتوجّس منهم فينزِع إلى إضعاف قوّتهم لئلا يكونوا في يوم ما قوّة ضاربه تخترق قرارات الخلافة، فيكون لهم شأن المعارضه القويّة التي لا يستطيع عمر أو غيره من صدّها، هكذا كان عمر مع هؤلاء الحمراء حتّى عمد إلى إضعاف قوّتهم الاقتصاديّة، فأبخس في عطاءاتهم، إلّا أنّ عليّاً أنصفهم، فجعلهم كأهل الذمّة، أو كالمسلمين الذين حسن إسلامهم، وهكذا ورث هذا التوجّس زياد ومن تلاه.

كان أبرويز ووجه إلى الديلم، فأتى بأربعة آلاف من خدمه وخاصّيته، فلما انهزم المجوس أقاموا في الكوفة، فصاروا قوّة يحسبون لها حسابها.

وليس الزطّ وهم السيابجه قوم من السند والسودان نزلوا البصره بمنأى عن الكوفة وتمصيرها، فلهم في ذلك حظوه المشاركة في إعمارها وبناء خططها، فهم يتحالفون مع بني حنظله ليكون لهم حظّ من فتح البصره حين الجمل ليلتحقوا بحشود عليّ العسكريّ، ثم ينزح بعضهم إلى الكوفة فيشكّلوا قسماً من سكّانها، ومعلوم أنّ هذه التشكيله السكّانيّه الخطيره ستفتح آفاق الانتماء السياسي والتعدّديه الحزبيّه التي تعجّ بها الكوفة، إلّا أنّ ذلك لا يلغى أهمّيّتها، هي تراكمات آراء تعصف بالقرار السياسي القادم من داره الخلافة، ولا نبالغ أن نقول: إنّ القرار السياسي للخليفة لا يتحرر من عقاله ما لم يمرّ بهذه التيارات السياسيّه المتشابهه والمضطربه أحياناً، أي ستكون الكوفة حاضره سياسيّه تقرّر في كثير من الأحيان توجّهات الخلافة.

وفى مشتبك هذه الآراء استشكّل الكوفه (مرتعاً) سياسياً لكثيرٍ من القرارات، وهى العقده التى كانت تؤزّق الخلافه فى المدينه، فنضوج القرار السياسى لا- يتمّ إلاّ إذا مرّ فى طبخه كوفيه يصادق عليه أهل الرأى من قبائل إلى موالٍ إلى غيرهم وهؤلاء الحمراء من الزطّ والسيابجه، والفرس الأساوره، لم يكونوا التشكيله العماليه العاكفه على عمران الكوفه فحسب، دونما يكون لها حضورها فى المصادقه على القرارات الصادره عن الخليفه، ولم يكن بوسع أحدٍ من هؤلاء حلّ مشكله هذا الاضطراب الثقافى والانتماء السياسى ما لم يكن قريباً من مركز الغليان الكوفى بكلّ توجهاته، وبالفعل فإنّ عليّاً بادر إلى الرحيل الكوفى ليؤسس عاصمته على أساس تلك الثقافات المتعدده والحضارات المختلفه، وليكون إليها قريباً يأخذ بحجزه آرائهم، ويروض هذا الهياج السياسى، ومن ثمّ سيجعل من هؤلاء وغيرهم شيعه لهم وزن فى المعادلات السياسيه ودور فى الأحداث القادمه سلباً وإيجاباً.

كان النسيج الاجتماعى نسيجاً معقّداً من التيارات السياسيه التى لا يقرّ لها قرار، وكان علىّ عليه السلام يتدافع مع أذواق هؤلاء الذين يستجيبون لرغباتهم، ويخنعون لأهوائهم، فتراهم يتردّدون بين الفينه والأخرى بقراراتهم وانتسابهم.

ولم يكن لتشعب الآراء أثره فى الذوق الكوفى على القرارات الصادره من الخليفه بقدر ما تعدّ فى كثير من الأحيان معارضهً خطيره تفتك بقرارات الخليفه.

ولم تمرّ على هذه القاعده العسكريه مدّه من الزمن حتّى صارت (كوفه الجند) هى كوفه القرار السياسى، فهى العاصمه الجديده المكتظه بالاتجاهات

الجديده، تنافس اليوم العاصمه المدينه التى باتت تقليديّه حتّى فى إبداعاتها، وهى اليوم لم تُعطِ البريق السياسى الذى كان إبان عهد النبوه، والإبداع يتجدّد باكتناظ الآراء الجديده والتوجّهات المختلفه كما فى كوفه الجند اليوم، وعلىّ أراد أن يقتحم وسط الأحداث فينزل فيها خليفه ومرّوضاً ومؤدّباً لإحداث كوفه الجند هذه.

وتتفاقم الولاءات السياسيه لدى الكوفيّين، وتتضخّم شخصيتهم بتعاظم الأحداث الكامنه خلف مفاجآت الأحداث.

فتنقسم الكوفه على نفسها فى ولائها للخليفه الجديد، وتتعدّد رغباتها بتعدّد أطرافها السكانيه والسياسيه، وتمخض عن ولاداتٍ جديده من الحركات المؤيده للإمام والمناوئه له، وكان أشدها عليه أولئك الخوارج الذين تفلسفوا على أنقاض أحداث صفّين حين رفعت المصاحف فأنحازوا إلى عواطفهم ولم يحكّموا عقولهم، وتتفاقم مشكله الخوارج حتّى باتت معارضه ناشطه تقف بوجه علىّ وأولاد علىّ عليهم السلام.

وإذا تشعبت الكوفه سكانيّاً فقد تشعبت فى ولاءاتها السياسيه، وتأيدتها العقائدى.

إذن فالكوفه بقدر ما هى شيعيه الولاء، فهى متحرّبه لآرائها الخاصه ومصالحها الشخصيه، وفى الوقت نفسه فهى منحاظه إلى ما تمليه عليه رغباتها، حتّى لا يظهر من شيعه علىّ الكوفيّين سوى نتفٍ من التجمّعات القبائليه، أو تجمّعاتٍ من الذين عاهدوا الله فعاهدوا عليّاً بالنصره والذبّ عنه وعن أولاده الميامين.

ولا تعنى الكوفه سوى بحبوحه ولاء تتركز بقوه في مناطق النفوذ الشيعي القبائلي، وتخبو حتى تغيب ضمن تيارات الولاء السياسي وباعه مصالح السلطان، ونتوءات الخوارج، وفعاعات الآراء الجديده المتشدقه بفلسفات مناوئه لخط الإمامه.

من هنا سنعرف الكوفه المضطربه في ولاءاتها للإمام حيناً، أو القائمه على عهدها في نصره والدفاع أحياناً أخرى.

فأولئك الناكصون لم يكونوا شيعته ومريديه، بل هم قوم سلطان وذوو مصالح، وهؤلاء المتربصون لندائه واستجابته شيعته وأتباعه ومريده، والشيعه بالنسبه إلى الأعداد الهائله من الانقسامات السياسيّه لا يشكّلون إلاّ نسبه ضئيله لا تقوى على تغيير المواقف أو توجيه الأحداث لصالح طاعه الإمام، ولعلنا نستذكر ما أقدم عليه أبو موسى الأشعري من تثبيط الناس عن الالتحاق بالإمام في معركة الجمل، أو ما اتخذه من موقف المتخاذل المتوقّف عن بيعه الإمام عليّ عليه السلام، حتى حرّض مالك الأشر على بيعته، فجعل يده اليمنى يد الإمام، واليسرى يده، فصفق هذه على هذه رامزاً إلى أخذ البيعه للإمام وتبعه الكوفيون.

وتتجاذب الكوفه في ولاءاتها، والغلبه للمتخاذلين الذين يثبطون الناس عن نصره الإمام وبيعته، وهكذا عانى الإمام على عليه السلام من هؤلاء الذين يعيشون في العقلية العامه بكلّ تخبّطاتها وتشكيلاتها، وتبقى لشيعه الإمام على عليه السلام محض الإخلاص والوفاء للإمامه الممتدّه من على عليه السلام مروراً بالحسن عليه السلام حتى الحسين عليه السلام.

وحيث تتحرّك قافلته الحسين عليه السلام متّجهه من مكّه إلى كربلاء تتحرّك معها قلوب شيعتهم فيغادرون معاقلمهم إلى حيث البيعه والولاء، وينخرطون إلى البيعه لمسلم وأخذ البيعه إليه، ويتكثرون حوله، ويقيمون على أمره، ويجمعون له الأنصار، ويزوّدونه بالسلاح، ويأتون له بالأموال، حتّى إذا خذله النّاس من أهل المصالح لا من شيعة الإمام أوعز إليهم بالتفرّق عنه وبأمرٍ منه، فهم أهل الواقعه القادمه التي سيشهدها هؤلاء، يناورون بها أحداث الخذلان والنكوص، ويدّخرون نصرتهم لسيدهم، وكان ذلك بأمر مسلم بن عقيل عليه السلام، حيث أمرهم بأن يتفرّقوا وينفضّوا من حوله ليّدخروا نفوسهم إلى نصره سيّدهم، وهكذا فشيعة لم يخذلوه، بل نصروه حتّى فى ساعه الشدّه وخذلان القوم، ولدينا من قوائم النصره من شيعة الكوفيين ما يجعلنا جازمين أنّ أنصارهم من أهل الكوفه لم يخذلوه، بل هم الذين مهّدوا لمسلم بن عقيل عليه السلام مهمّته، وسهّلوا له أمره، وأخذوا البيعه له من عامه النّاس الذين خذلوه، فلمّا خذلوا مسلماً انفضّوا من حوله بأمر مسلم حفاظاً على حياتهم ليّدخروهم لنصره الحسين عليه السلام وللوقعه الكبرى، وقائمه من هؤلاء الذين كانوا مع مسلم بن عقيل فى الكوفه بعد تفرّقهم واختفائهم ثمّ التحاقهم فور وصول الحسين عليه السلام إلى كربلاء دليل ولاء الكوفيين من شيعتهم، ونصرتهم وعدم خذلانهم، فكان من أهمّهم:

١ برير بن خضير.

٢ جابر بن الحجاج.

٣ جبه بن على الشيباني.

٤ جناده بن الحارث الأنصاري.

٥ حنّاب بن الحارث.

٦ حبيب بن مظاهر الأسدي.

٧ ضرغامه بن مالك.

٨ مسلم بن عوسجه.

٩ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

١٠ عمرو بن خالد الصائدي.

١١ يزيد بن حصين المشرقي.

هؤلاء شيعة علي والحسين عليهما السلام قاده الأحداث يتفرّقون بعد أخذ البيعه، ويناورون الجيش الأموي للإبقاء على أنفسهم لنصره سيّدهم الحسين عليه السلام، فهم ليسوا بالمنهزمين، بل هم قاده الأحداث، ورجال المواقف الصعبة، أمّا أولئك الذين تفرّقوا عن مسلم بن عقيل فهم متشيّعون وليسوا بشيعة وأتباعه، بل يتذبذب تشييعهم بين الخوف من السلطان، إلى الرجاء فيما أيديهم من المال والجاه والملك.

هذه هي الظروف الكوفيّة التي انطلق منها أنصار الحسين عليه السلام، وتلك هي التي تحكّمت في تحرّكاتهم، وحجّمت من نشاط آخرين، ومن بين زحمة الأحداث هذه كان للحضور الكوفي أنصاراً ومقاتلون ما طأطأ كلّ موقفٍ لشرفهم وشهامتهم.

ص: ٤٣

رکبُ الخلود

اشاره

«أَلَا مَنْ كَانَ بَاذِلًا فِينَا مُهْجَتُهُ وَمَوْطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسُهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنَا، فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

ولم يكد الصبح يتلجلج حتى ينبج عن غرر بيضٍ تَضَعُ إِلَى الزمان، وتُضَيءُ مسالكِ قممِ الخلود.

ويرحل الحسين عليه السلام بما فى وسع ذلك الزمان أن يحظى برجالٍ يبذلون مهجهم، ويوطنون على لقاء الله أنفسهم.

أجل، يا أبا عبد الله، فإن قافلتك قافله الخلود لا- تحتل إلا من وصفتهم، بعد أن اختارهم الله فى مكنون غيبه، أبيت إلا أن يرافقتك مثل هؤلاء.. فإن رحلتك القصيره الطويله لا يحتملها إلا الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. .

ولم يترك أولئك المشفقون عليه، والحاسدون حسيناً إلا أن يبذلوا له مشورتهم.. محاولين حبسه عن الانصراف حتى حين.. ولم يخف محمد بن الحنفية خوفه عليه، وتوجسه من رحلته هذه، فقال مخاطباً أخاه الحسين عليه السلام:

(عرفت غدر أهل الكوفة بأبيك وأخيك، وإني أخاف أن يكون حالك حال من مضى، فأقم هنا، فإنك أعز من في الحرم وأمنه).

فقال الحسين عليه السلام:

«أخاف أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت».

فأشار عليه ابن الحنفية بالذهاب إلى اليمن، أو بعض نواحي البر، فوعده أبو عبد الله في النظر في هذا الرأي...

ولم يسع الحسين إلا أن يعد هؤلاء خيراً.. ويردّهم بما يحمّد لهم شفقتهم

عليه.. ولم يجد الحسين بدءاً من عدم الإفضاء بكل ما يتحسّسه في دواخله من وجوب الخروج من مكّه، فإنّ أولئك المشفقين لا يمتلكون ما يمتلكه الحسين من ضروره التحرك وحتميّه الخروج وتنجز التكليف.. وهؤلاء الحاسدون لا يشعرون إلا بالانقباض عمّا سينجزه إصرار الحسين من حتميّه (النصر) بعد حتميّه الخروج، ومن رفض (النصح) بعد رفض البيعه.. ولا معنى أن ينشغل أبو عبد الله عليه السلام بالردّ على هؤلاء أو محاوله إقناعهم، فإنّ الذي هو فيه من هموم الاستعداد للسفر غداً كافٍ لئن ينشغل بمناقشه نصائح القوم.

ويصله كتاب عبد الله بن جعفر الطيّار صهره وابن عمّه، الذي لا يفتأ من النصح له والحرص عليه، بما توقّعه عبد الله من عاقبه الخروج، وما سيؤول له مصير الحسين وآل الحسين بسبب احتمال نكوص القوم وخذلانهم له، وما سيفقده الهاشميون بفقد شيخهم وسيدهم ونورهم وهداهم، فكتب إليه:

(أمّا بعد، فإنّي أسألك الله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا، فإنّي مشفقٌ عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك، واستئصال أهل بيتك، إن هلك اليوم اطفئ نور الأرض، فإنّك علمٌ المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير.. فإنّي في أثر كتابي، والسلام).

ولم يكتفِ عبد الله بالنصح، حتّى استدلّ على مخاوفه من الوجهه التي سيسلكها أبو عبد الله عليه السلام، والمصير الذي يختاره، حتّى شفّع ذلك بكتاب أمان للحسين جاء به من عامل يزيد على مكّه، عمرو بن سعيد بن العاص.

وما الذي دهى عبد الله بن جعفر أن يلجأ إلى عامل يزيد سوى حرصه على

الحسين وآله، وليت لعبد الله بصيره الحسين ليقراً ما يقرأه الحسين من مصير الدين وعاقبه الأُمّه بعد بيعه يزيد، وما الذى وراء أمان عمرو بن سعيد غير البيعه ليزيد، وما الذى أخرج الحسين من مدينته غير رفض البيعه ليزيد، وكأنّ الذى أرقّ عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وأمثالهما إقناع الحسين بالعدول عن مصيره حصولهم الأمان له، وفات أولئك أنّ بنى أمّيه أحرى بهم أن يأخذوا الأمان ممّن بخروجه يزلزل آل أبى سفيان من عروشهم، ويهدّد كيانهم، ويؤول بهم إلى لعنه التاريخ وسبه الدهر، وهم الذين بالأمس استجدوا الأمان يوم الفتح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعاشوا بفضل منّته عليهم حينما أطلقهم وآمنهم.

ولم يكد ابن الحنفية يصدّق ما رفضه الحسين من عرض الأمان عليه حتّى يعترضه قبل خروجه بما يفرغ عمّياً يختزنه قلبه المرتجف الوجل من المصير المحتوم، فإنّ ابن عباس يتفهقر بنظرته الفاحصه لتاريخ مضى من غدرٍ وخذلانٍ، ودعهٍ ونكوصٍ، انطوت عليها أسارير قوم أبيه وجيش أخيه، وهم اليوم يكتبون له ليعيدوا سوءتهم التى لم يسترها زمانٌ قصيرٌ مضى على حروبٍ ثلاث: صفّين، والجمل، والنهروان، وما ألجأ أخاه الحسن عليه السلام ليقبل الصلح على مضضٍ ممّا فعله جيشه وأهل رعيتته ليسلموه عند الوثبه، ويدعوه إلى مهازل الدهر فيتصلح مع ابن أبى سفيان حقناً لدماء المسلمين بسبب غدر الغادرين، ولوم العاذلين.

قال ابن عباس: (يا بن العمّ، إني أتصبر وما أصبر، وأتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدرٍ، فلا تقرّبهم، أقم فى هذا البلد فإنّك لسيد أهل الحجاز، وأهل العراق إن كانوا يريدونك كما زعموا

فلينفوا عاملهم وعدوهم، ثم أقدم عليهم، فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن، فإن بها حصوناً وشعاباً، وهى أرض عريضة طويلة، ولأبيك فيها شيعه، وأنت عن الناس فى عزله، فتكتب إلى الناس، وترسل، وتبث دعائك، فأنى أرجو أن يأتىك عند ذلك الذى تحب فيه عافيه).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا بن العم، إنى والله لأعلم أنك ناصح مشفق، وقد أزمعت على المسير».

فقال ابن عباس: (إن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فأنى لخائف أن تُقتل وهم ينظرون إليك).

فقال الحسين عليه السلام:

«والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا ذلك سلط عليهم من يذلهم حتى يكون أذل من فرام المرأه».

وما الذى يأمله ابن عباس من الحسين أن يجيبه غير هذا وأمثاله، فإنه ليقراً ماضياً، والحسين يقرأ مستقبلاً.. وإنه يُعيد تاريخاً وهو يصنع مصيراً.. وشتان بين من يقدر الظروف، وبين من يترقب يومه الموعود، ومصيره المحتوم.

أمياً ابن عباس فلا تزال مشاهد الغدر والنكوص تعلق فى ذاكرته العريضة بما تحمله من خواطر ألم، ومواقف خذلان، وهو أمرٌ يوجب خشيته ووجهه من المصير القادم المضرّج بدماء حسين عليه السلام وآل حسين عليهم السلام.

ولم يقتصر على الهاشميين وحدهم، بل شاطرتهم بذلك نساء البيت النبوى،

وكان لأمّ المؤمنين السيّده أمّ سلمه جهد حثيث في إثناء الحسين عن سفره هذا.. عواطف أمّ، وهو اجس مشفق، يرّ في ذاكرتها قول مؤلم، ومشهدّ حزين، لا- يفارقها يوم أن سمعته صلى الله عليه وآله وسلم في مجلسه وهو ينظر إلى ولده الحسين، مختنقاً بعبرته، باكياً حزيناً، ثم هو يُنبئها عن المأساه التي أثارت شجونه، وأبكت فؤاده العطوف.. ولم تكذ أمّ سلمه أن تنتظر نبوءه السماء تخبرها بقتل الحسين عليه السلام، ولم تصطر أن يأتيها عزمه على السفر الطويل الذي لا لقاء بعده، حتّى أجهشت بالبكاء، وتوسّلت إليه بالعدول قائلة:

(لا تحزننى بخروجك إلى العراق، فإننى سمعت جدّك رسول الله يقول:

«يُقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء».

وعندى تربتك فى قاروره دفعها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا أمّاه، وأنا أعلم أنّى مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً، وقد شاء عزّ وجلّ أن يرى حرمى ورهطى مشرّدين، وأطفالى مذبوحين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرًا».

قالت أمّ سلمه: (واعجباً، فأنّى تذهب وأنت مقتول؟!).

قال عليه السلام:

«يا أمّاه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب فى غد ذهبت بعد غد، وما من الموت والله بدّ، وإنّى لأعرف اليوم الذى أقتل فيه، والساعه التى أقتل فيها، والحفره التى أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر

إليها كما أنظر إليك، وإن أحببت يا أمّاه أن أريك مضجعي ومكان أصحابي».

فطلبت منه ذلك، فأراها تربه أصحابه، ثم أعطاهما من تلك التربه، وأمرها أن تحتفظ بها في قاروره، فإذا رأتها تفور دماً تيقت قتله! وفي اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القاروره فإذا هي تفور دماً (١).

ولم يزل عمر الأطراف ابن أمير المؤمنين تتدافع إليه أخبار القافلة العازمه على المسير، وتتوارد إليه أنباء الخروج، والحسين عليه السلام لا محاله عازم على فراق مدينه جدّه وأبيه غداً، أو بعد غد، ولا يُثنيه إشفاق المحبين، ولا يوقفه تساؤل الحاسدين عن عزمه قلب كبير أيقن بحتميه الخروج والمسير إلى حيث أرادت له السماء من خلود، ولم يدلّ عمر الأطراف برأيه حتّى وجد عزمًا لا- يثنيه رجاء، وإرادّة لا يمنعها اعتراض المعترضين من ناصحين، أو مشفقين، أو عاذلين، أو حاسدين، تدفعهم سداجه الفهم للأحداث، أو سطحته المعرفة في التكليف، وهم يختلفون اليوم مع الحسين في أحسن الأحوال على توقيت المسير، أو إرجائه إلى حين.. ولم يجد الحسين عليه السلام بدًّا من سماع آلاء الناصحين، أو تهويل المرجفين، وليس الاستماع إلى ما يدلونه من آراءٍ تجتهدُ بها قراؤهم، وتُدلى بها أهوائهم بغير علم ولا هدىً مبين...

فالسمع غير الاستماع.. والمداراه لسمع الآخرين لا يعنى بالضروره الانصياع لما ذهب بها حساباتهم في واقعه، وآرائهم في قضيه، ونظراتهم لأمرٍ

يقرؤه هذا غير ما يقرؤه ذاك، ويظنّه بعضٌ دونما يتيقّنه آخرون، وتتراوح الآراء بين موافقٍ لقضيّته وبين مخالف، أو معترضٍ أو معتدل، والحسين عليه السلام الذى عزم على أمرٍ لا يعنى قبوله لغيره بقدر ما أتاح للآخرين التعبير عن رؤيتهم بما ينطوى عليه قلبه الرحيم، وروحه النبويّ من مداراه النَّاس حسب عقولهم.

قال عمر الأطراف: (حدّثني أبو محمّد الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين، أنّك مقتول، فلو بايعت لكن خيراً لك).

فقال الحسين عليه السلام:

«حدّثني أبي أنّ رسول الله أخبره بقتله وقتلى، وأنّ تربته تكون بالقرب من تربتي، أتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه؟ وإنى لا أعطى الدينه من نفسى أبداً، ولتلقين فاطمه أباهاً شاكيه ممّا لقيت ذرّيّتها من أمته، ولا يدخل الجنّه من آذاها فى ذرّيّتها».

وعمرّ هذا التحقّ بالمختار حينما نهض بالكوفه، فقال له المختار: هل معك محمّد بن الحنفية، فقال: لا، فطرده عنه، فسار إلى مصعب حتّى حضر الوقعه وقُتل فيمن قُتل مع الناس (١).

وإذا كان عذر المتوجّسين على مصير الحسين يتّسم بدواعى الحرص عليه.. فإنّ للحاسدين شأنهم من دواعٍ تتّسم بالحرص على إقامته فى مكّه، وخروجه منها كذلك.

فإقامته عليه السلام فى مكّه مسلوب الرأى، مقهور المصير، مفوّت عليه

فرص النصر وأسباب الخلود، هو أحبّ لابن عمر وغيره من أن يأتيه أنباء الثورة وملاحم التضحية دون مواقف الخنوع، وأعدار العافية التي تدع لعبد الله بن عمر وأمثاله أن يمتطيها لتوصله إلى أبواب السلطان ذليلاً مقهوراً يستجدي جاهه ومقامه وشرفه.

روى أنّ عبد الله بن عمر بن الخطاب طلب من الحسين البقاء في المدينة، فأبى وقال:

«يا عبد الله، إنّ من هوان الدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريا يُهدى إلى بغية من بغايا بني إسرائيل، وأنّ رأسى يُهدى إلى بغية من بغايا بني أمية.

أما علمت أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس سبعين نبياً، ثم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيزٍ مقتدرٍ ذى انتقام»^(١).

ولا- يحبّ ابن الزبير للحسين إقامته في مكة، فإنّ ابن الزبير لا- يكادُ يرتفع على أرضٍ حطّ فيها رحال الحسين، فإنّ الناس لا يعدلون بالحسين أحداً، فبقاء الحسين إذن يُفسدُ على ابن الزبير أحلامه وأمانيه.

ولمّا سأله ابن الزبير عن سبب خروجه، قال عليه السلام:

«إنّ أبى حدّثنى أنّ بمكة كبشاً به تستحلُّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون ذلك الكبش، ولئن أقتل خارجاً منها بشبر أحبّ إلىّ من أن أقتل فيها.

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزاق المقرّم: ص ١٣٨.

وأيم الله! لو كنت فى ثقب هامه من هذه الهوامّ لاستخرجونى حتّى يقضوا فىّ حاجتهم، والله ليعتدن علىّ كما اعتدت اليهود فى السبت».

ولمّا خرج من عنده ابن الزبير قال الحسين لمن حضر عنده:

«إنّ هذا ليس شىء من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أنّ الناس لا يعدلون به، فودّ أنّى خرجت حتّى يخلو له».

وكأنّ الحسين عليه السلام قرأ لابن الزبير مستقبله، وأراه صورته ذلك اليوم الذى يُقتل فيه كبشاً مهدور الدم، يستجّل آل أبى سفيان حرمة البيت الحرام به.

وليت ابن الزبير قرأ كما قرأ الحسين عليه السلام مستقبل ما يؤول إليه حرصه على الملك، وتضحيته لحبّ السلطان فيلجأ إلى البيت الحرام دون أن يرعى حرمة، فيقتله آل أبى سفيان، وينتهكون حرمة البيت ظلماً وعدواناً دون اكتراث أو تحرّج.

هذه هى دواعى الناهين عن سفر الحسين عليه السلام، فبين متوجّسٍ على مصيره، خائف من عواقب الغدر والخذلان، وبين حريصٍ على مغادره الحسين ليخلو له الحجاز وأطراف الحجاز.

ولم يسع الحسين أن ينتظر من هؤلاء وأولئك تنظير الظروف، ولا بواعث التريّص لتكشف الأمور، فإنّ هؤلاء نصيبهم من التوجّس، وللحسين نصيبه من قول الثناء لأهل العذر منهم، والعدل لأهل العافية كذلك.

وتنسأبُ القافلة بين ثنايا الجبال، وانحدار الوهاد، مودعين الحرم الآمن بغير أمان مما يستقبلونه من مصير، وما يدعونه إلا حرصاً على حرمة البيت الحرام من أن تُنتهك بنزوه طائش ورغبه سلطان...

وأيم الله! ليزيد بن معاوية ابن هند خليق أن ينتهك كل حرمة...

والحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خليق أن يحرص على كل ما من شأنه أن تحفظ به حرمة الله.. وليت أولئك المتساءلين من الحسين عن إصراره على الخروج أن تكون لهم بصيرة الحسين وبصائر أصحابه النجباء..

وإذا كان النصح أحرى بهؤلاء أن يثنوا الحسين عن عزمه على الخروج فإنهم أحرى؛ أن يوافقوه تابعين على ما عزم عليه من الخروج.. والدين على جرف هار يتقاذفه آل أبي سفيان بين إماره مكر إلى إماره طيش.. ومن شريعته بطش إلى عرف سطوه تنتهك معها كل حرمة، وتُعطل فيها كل فضيله.

هذا ما ينتظر المسلمين من مصير، وليس لأحد أن يقرأ هذا المصير ثم ينتظر من الحسين أن يتربص حتى حين.

وما الذين منع أكثر هؤلاء عن النصره غير خذلانٍ انطوت عليه صدورهم مع ما يعلمون من مصير.. .

وما الذى دعا أولئك الذين أحاطوا به النجباء من الاستجابه غير ما اشرأبت إليه نفوسهم من نصره الحقّ.. وسمت له خلائقهم من حفظ حرمة الرسول، وقد مثله سبطه الشهيد.

وشتان بين القاعدين والقائمين.. وبين الخاذلين والناصرين.. وبين المتوجّسين المخذولين، وبين المتفائلين الفاتحين.

فهؤلاء يطمعون فى ذُباله عيشٍ قصير.. وأولئك يطمحون إلى حُلْدٍ مديد.. وهؤلاء يؤثرون العافيه بالخنوع.. وأولئك يؤثرون العافيه فى مقارعه الأقران ومجاببه الشجعان.. .

وبالجمله فهؤلاء يؤثرون دنيا غيرهم على دينهم، وأولئك يقدون دينهم بدنياهم.

ولم يكن لهؤلاء الرجال مندوحه العذرِ والتخليف والقعود.. ولا لأولئك المتخلفين حظٌّ من الخلود.. فكأنّ هؤلاء مفطورون على الفتح والشهاده.. وأولئك منكفئون على حظهم الأدنى من الذلّ والتعاسه.. .

وكيف لا، وقد أعلن الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام عن مصير الفريقين.. الشهاده وإدراك الفتح لمنّ التحق معه، والحرمان لمنّ تخلف عنه.. وجاء ذلك فى رسالته التى بعثها إلى أهله الهاشميين حيث قال فيها:

«من لحق منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ الفتح».

وأى فتح ثمنه الشهاده غير فتح الحسين وآله النجباء.. وأى شهاده تبلغ بأصحابها شأو الفتح غير نصره الحسين إحياءً لدين جدّه الذى لا يسعه الحياه إلا بدماء الحسين وآله الشهداء!؟

ولم يكن أبلغ ممّا عبّر به سيّد الشهداء فى صفه أصحابه الفاتحين بعد أن دعاهم إلى الحياه بشرط التضحيه، وإلى الخلود بشرط الفداء.. وكم هو الحسين عظيماً حيث تتصاغر عنده عظام الأمور.. وكم أمره عجيباً حين تتزاحم عنده النفوس مبدولاً غير حريصه، وسخيه غير شحيحه.. والحسين لا يسعه بعد ذلك إلا أن يؤثّن الأبطال قبيل انصرافهم لحياض الموت، فيوسمهم بوسام الحياه الأبدية، واصفاً لهم بأنهم الأخيار والأبرار، فقال:

«فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى، ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى».

وكم تمعنت فى لغز هذا التقريظ، فلم أجد ما يقابله من وصفٍ إلا القول بأنهم (أنصار الحسين عليه السلام).

وإذا كان الحسين عليه السلام قد أصدق على أنصاره صفات الأخيار الأبرار.. فإن لأعدائهم شأنًا آخر في التأبين.. وبعداً عظيماً في التقريظ.. وإذا كان القائد أولى بوصف أصحابه، فما بال أعدائه يشهدون لهم بكل فضيله.. ويجمعون لهم كل مكرمه؟!!

وإذا كان القائد أولى بتقريظ أصحابه، فإن ذلك أمرٌ يرجع فضله إليه.. ومديحٌ ينطبق عليه.. فإنهم كنانته وأهل حوزته.. وخاصته وذوو مودته، والحسين أجلُّ من أن يصف هؤلاء بما سمعناه من الثناء ما لم يكونوا لذلك أهلاً، وللحمد محلاً، وليس هو حال القائد الذى يريد أن يشحذ همم فتيانه ليوردتهم حياض الموت.. ولا بالمستبسل عزائم أصحابه ليغريهم سنن الفناء، دفاعاً عن هدفٍ قنع في صوابه، دون بصيره أتباعه.. فالحسين عليه السلام أولى بمعرفه أصحابه، وحسبك بالحسين شاهداً وبصيراً.

هذا حال سيدهم وقائدهم يشهد بما يعلم.. فما بال أعدائهم يشهدون لهم بأحسن شهادته، ويتنون عليهم بأروع مقاله.. بأنهم فرسان المِصر، بل هم أهل البصائر.. لم يأتوا على عمى دون هدى.. ولم يؤثروا هوى على حق.

فى ساعه من ساعات الموت، تتطاعن الفرسان.. وتزدحم أشلاء القتلى تحت سنابك الخيول، وتتطاير الرؤوس، وتتقاذف الأيدي، وتعلو الفريقين مَزْنُ الدماء، وسحائب غبار الهيجاء، وترتعد الأجواء بقعقه الرماح، وتختلط معها أصوات التكبير والتهليل من آل الحسين وأنصاره وهم يرمقون بأبصارهم سيدهم اطمئناناً على سلامته، واستبشاراً بما يرمقهم من نظره الرضا والقبول.. ولما أكثروا القتل والطعن فى أهل الكوفه، صاح عمرو بن الحجاج بأصحابه:

(أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قتلهم، والله! لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم).

فقال عمر بن سعد: (صدقت، الرأى ما رأيت، أرسل فى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، ولو خرجتم إليهم وحداناً لأتوا عليكم).

هذه هى الهزيمة، وهذا هو الانكسار والسقوط.. فأهل الكوفه يتمردون على سنن القتال كما تمردوا على سنن الطاعه للحق وأهله.. وفرق بين الهزيمة والثبات، وبين النصر والانكسار، وبين الرفعه والسقوط.. فالهزيمة تفرض على أصحابها كل خسيسه، والثبات يشرئب بأصحابه إلى كل مكرمه.. والانكسار يودى بأهله إلى الحضيض، والنصر يوجب على أهله الرفعه.. والسقوط يخمد شأن كل ذى شأن تستحل معه كل حرمه، ويستحسن من خلالها كل شائنه يحسبها نصراً لأهدافه، وتحقيقاً لأمانيه.

فالنزال له أصوله، والمبارزه لها سننها، والقتال له قيمه وقواعده.. وإذا

استفحش المرء هتك حرمة الله، فلا حرمه لما دون ذلك، وإذا أهدر شرفه في طاعة الأشرار، فلا رفعه فيما عدا ما لا يترفع عنه، وإذا تمرد على قيمه ومبادئه، فلا- حرج أن يرتكب كل ما من شأنه أن يوهن خصمه ويضعفه عن هدفه.. وأولئك الأحرار من أنصار دين يواجهون قوماً لم يحسنوا الاختيار، فخسروا الصفقه، وهم أخرى أن يرتكبوا كل رذيله وشائنه وخسيسه.

ولم تقف شهاده الأعداء عند حدّ الثناء إبان النزال، فإنّ للاستشهاد من أجل المبدأ حقّه من حُسن المقال، وللرجولة حظّها من جميل التقريظ، وللشهامه نصيباً من الاستذواق لدى بنى البشر مهما بلغت الخسّه في نفوس قوم لم يرعوا لله حرمه، ولا للرسول ذماماً، أن يشهدوا بما شهدت لهم عزائم الصرعى من التدافع على المنيه، أو ترخص النفوس من أجل المبدأ.. وإذا كانت الملامه تنفع في حبس النفوس عن الدنيه لكانت أبلغ إنذاراً في تهالك آل أبى سفيان وأشياهم من الإقدام على أبشع ما يرتكبه بنو الإنسان من خسّه التمرد على الحقّ، وعلى كلّ ذوق يأبى صنيع القبيح ومقارفة الدنى، والابتدال في حجب النفس عمّا ترتكبه من السقوط.. وإذا أعذل أحدهم على سبب حربه لأنصار دين الله، وقتله لآل الرسول، يقول: (عضضت بالجنديل، أنك: لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها، كالأسود الضاريه، تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، تلقى نفسها على الموت، لا- تقبل الأمان، ولا ترغب بالمال، ولا يحول حائل بينها وبين المنيه أو الاستيلاء على الملك، فلو كففتنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين، لا أم لك).

ويُلامُّ كعب بن جابر بن عمرو الأزدي من قبل أخته النوار بنت جابر (١)، فتقول: (أعنت على ابن فاطمه، وقتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله! لا أكلمك من رأسى كلمه أبداً)، فيجيبها كعب شاهداً لرجوله ليوث اللقاء وأبطال النزال، قائلاً:

سلى تخبرى عنى وأنت ذميمه

غداه حسين والرماح شوارع

ألم آتِ اقصى ما كرهت ولم يخل

علّى غداه الروع ما أنا صانع

معى يزنى لم تخنه كعوبه

وأبيض مخشوب الغرارين قاطع

فجردته فى عصبه ليس دينهم

بدينى وإنى بابتن حرب لقانع

ولم تر عيني مثلهم فى زمانهم

ولا قبلهم فى الناس إذ أنا يافع

أشد نزاعاً بالسيوف لدى الوغا

ألا كل من يحمى الذمار مقارع

وقد صبروا للطعن والضرب حسراً

وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع

فأبلغ عبيد الله إما لقيته

بأنى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريراً ثم حملت نعمه

أبا منقذٍ لَمَّا دعا من يمانع

فلَمَّا بلغت أبياته رضى بن منقذ، قال مجيباً:

فلو شاء ربِّي ما شهدت قتالهم

ولا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبّه

تعيّره الأبناء بعد المعاشرِ

١- الشائع أنّها امرأته، كما فى بعض المقاتل، كالسيد المقرّم وغيره، والظاهر أنّها أختّه، كما عن إِبصار العين للشيخ محمّد السماوى، وهو الأقرب بعد أن أثبت العلامة السماوى أنّها النوار بنت جابر.

فياليت أني كنت من قبل قتله

ويوم حسين كنت في رمسى قاير(١)

وهل أبلغ من شهاده هؤلاء الذين آلوا أن يبذلوا كل طاعه من أجل مطامع عيشٍ خسيس، وذُباله حياهٍ رخيصه، يتذللها ذوو السلطان لأتباعهم الأذنياء، ومن ثم يشح عليهم هؤلاء بالمكافأه والعطاء؟!!

١- إِبصار العين للسماوى: ص ٩٧؛ ولا تذهبن بك المذاهب أن هؤلاء القتله كانوا غير عارفين للحسين عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى، بل هم يعرفون بطلان الوجهه التي يتوجهون إليها، وسوء العاقبه لما يقدمون عليه، فهذا أبو حريث السبيعي لعنه الله ممن خرج على حرب الحسين يعترف ببطلان أمره وخساره صفقته، وكونه الهلاك والعار، ثم النار. روى الضحّاك بن قيس المشرقي وكان بايع الحسين عليه السلام على أن يحامى عنه ما ظن أن المحاماه تدفع عن الحسين عليه السلام، فإن لم يجد بداً فهو في حلّ قال: بتنا ليله العاشر، فقام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كله يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، فمّرت بنا خيل تحرسنا وأنّ الحسين عليه السلام ليقرا: > وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَا كَانَ لِلَّهِ لِيُدْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَيِّآ أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...<، (سوره آل عمران، الآيتان: ١٧٨ و ١٧٩)، فسمعها رجلٌ من تلك الخيل فقال: نحن وربّ الكعبه الطيبون، ميّزنا منكم، قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف من هذا؟ قال: لا؛ قلت: أبو حريث عبد الله بن نهر السبيعي، وكان مضحاكاً بطالاً، وكان ربّما حبسه سعيد ابن قيس الهمداني في جنايه، فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك الله فى الطيبين. فقال له: من أنت؟ قال: برير، فقال: أنا لله أعزز علىّ، هلكت والله، هلكت والله يا برير. فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إنّنا نحن الطيبون وأنتم الخبيثون. قال: وأنا والله على ذلك من الشاهدين، فقال: ويحك أفلا تنفعك معرفتك؟ قال: جعلت فداك، فمن ينادم يزيد بن عذره العنزى، ها هو ذا معى، قال: قبح الله رأيك، أنت سفيه على كل حال، قال: ثم انصرف عنا.

وفى ليله مقمره من ليالى كربلاء، يشع وجه الحسين بن على عليهما السلام، كما يشع قمر تلك الليله على هضاب الطف، وربايا الجموع المحدقه بمعسكره المعدود من سبعين رجلاً.. وأخبيه النساء تختبئ فى ظلام الليل وجله من مصير الغد المجهول.. ودوى كدوى النحل يكسر صمت الحزن والذهول.. تهجداً وعباده وتلاوه للقرآن.. وخيام الأصحاب تشرئب إلى ما ينتظرها من موعود..

حركه خارج الخيام، وصوت يجلجل الفضاء الحزين، دعوه للخروج، فتمه كلام يحتبس فى صدر القائد وقد رمق معسكر ابن زياد بنظره يحصى فيها أكثر من ثلاثين ألفاً، شاكين بأسلحه الغدر والخذلان.. وكتبهم لم يجف مدادها تستصرخه بالمجىء.. وتعزم عليه بالتعجيل.. إثنا عشر ألف كتاب يحصيها ديوان الحسين، وآخرها من شبت بن ربيع، حجار بن أبجر، يزيد بن الحارث، عزره بن قيس، عمرو بن الحجاج، محمّد بن عمير بن عطارد.. قاده جيش ابن زياد هذه الليله.. والبارحه يستغيثون حسيناً بالقدوم:

(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ، لَا رَأَى لَهُمْ غَيْرُكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ أَخْضَرَ الْجَنَابُ، وَأَيْنَعَتِ الثَّمَارُ، وَأَعْشَبَتِ الْأَرْضُ، وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ، فَأَقْدِمْ عَلَيْنَا إِذَا شِئْتَ، فَإِنَّمَا تَقْدُمُ عَلَيَّ جُنْدٍ مُجَنَّدَةٍ لَكَ).

غدرٌ، سقوط، هزيمة، خسه، رذيله يرتكبها هؤلاء الأقرام مع من بايعوه وأعطوه موثيق الفداء.. تُعساً لحظ هؤلاء أن تمسخهم دنياهم إلى فجره خاسئين، ينقضون الميثاق، ويفجرون العهد...

يستدير الحسين بوجه الحزين إلى أصحابه الأبرار بعد تأمل لم يدم طويلاً استعرض به تاريخ الأمس مع من دعوه ليخذلوه.. وقد تمام حضور أصحابه يصطفون متأهين لأوامر قائدهم وسيدهم، وقد أصلتوا سيوفهم تحسباً لما يأمرهم من القتال...

كان (حبيب) شيخ الأنصار يتعجل الحسين بأمر القتال.. فإن جنده متحفزون لأي نزال...

يأمرهم (حبيب) بالجلوس بعد ما سمع من الحسين ذلك.. يجلسون متأهين لما سيلقيه عليهم قائدهم من خطاب:

«إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَصْحَابًا أَوْفَى وَلَا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِي، وَلَا أَهْلَ بَيْتِ أَبْرَ وَأَوْصَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَجَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي جَمِيعًا.

ألا وإنني أظن يومنا من هؤلاء غداً، وإنني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله

جميعاً خيراً، وتفزقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونى، ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى».

كان الحسين حريصاً على أصحابه بعد أن أجابوه، فإنّ القوم لا يطلبون غيره، فلو قتلوه انصرفوا عن غيره، فلعلّ مَنْ فى أصحابه يكتّم خوفه من الغد الدامى الذى تطير معه الرؤوس، وتزهق به الأرواح، ولعلّ حاجز الحياء يمنع أصحابه من الانصراف دون إذن سيدهم.. والحسين أسمى من أن يرضنّ على أصحابه معرفه مصيرهم الدامى الذى ينتظرهم لتزهق أرواحهم دون علم بما سيجرى صبيحه غداهم.. والحسين أكرم من أن يخفى ما يعلمه هو من مصير هذه الحرب غير المتكافئه فى العده والعدد، وأن لا يترك للعابثين تساؤلهم:

لِمَ لم يخبر الحسين أصحابه بما ينتظرهم من القتل والتنكيل؟

ولم ينتظر الأصحاب بعد سماعهم مقاله سيدهم إلا أن تتناول أعناقهم لتدوى أصواتهم أرجاء الكون، وتجلجل هتافاتهم زوايا التاريخ، فيسبقهم شيخ القراء، وسيد فقهاء الكوفيين مسلم بن عوسجه مخاطباً الحسين عليه السلام: (أنحن نُخَلّى عنك ولما نعدر إلى الله تعالى فى أداء حَقِّك، أما والله! لا أفارقك حتّى أكسر فى صدورهم رمحى، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره حتّى أموت معك)، ولم يَتَمّ كلامه حتّى ينبرى سعيد بن عبد الله الحنفى فيهتف:

(لا- نخليك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله! لو علمت أنّى أقتل، ثمّ أحياء، ثمّ أحرق، ثمّ أذرى، يفعل بى ذلك

سبعين مره ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، فكيف لا- أفعل ذلك وإنما هي قتله واحده، ثم الكرامه التي لا انقضاء لها أبداً).

ويجيبه زهير بن القين بمثل ذلك قائلاً:

(والله! لوددت أنى قتلت، ثم نُشرت، ثم قتلت حتى أقتل على هذه ألف مره، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك).

ولم يكن أهل بيته بأقل ثباتاً، ولا رسوخاً من أنصاره غير الهاشميين، فقد تقدّموه بتجديد البيعه وهم يجدون أنفسهم أولى بغيرهم فى هذا الأمر، فلا يسبقهم سابق، ولا يلحقهم لاحق فى الدفاع عن حرم سيدهم وشيخهم الحسين عليه السلام، قال العباس ممثلاً آل على من إخوته وبنى أخيه:

«لِمَ نَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لِنَبْقَى بَعْدَكَ؟! لَا أَرَانَا اللَّهَ ذَلِكَ أَبَدًا».

ويلتفت الحسين عليه السلام إلى بنى عقيل قائلاً:

«حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم».

فقالوا: (فماذا يُقولُ النَّاسُ لَنَا، وَمَاذَا نَقُولُ لَهُمْ؟

إِنَّا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَكَبِيرَنَا وَسَيِّدَنَا وَإِمَامَنَا وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّنَا، لَمْ نَزْمَ مَعَهُ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَيْفٍ، لَا وَاللَّهِ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا نُفَارِقُكَ أَبَدًا، وَلَكِنَّا نَقِيكَ بِأَنْفُسِنَا حَتَّى نُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَنَرِدَ مَوْرِدَكَ، فَفَجَّحَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ).

هذه هى بصائر القوم، وهذا هو دينهم الذى دانوا به الله ورسوله وأهل بيته.. قد وطّنوا على الموت أنفسهم، وعلى الفداء أرواحهم، فلم يرهبهم ما عاينوه من تكاثر أهل حربهم، ولم يزلزلهم ما ينظرون إليه من ازدلاف ثلاثين ألفاً أو أكثر

لفنائهم عن آخرهم.

ولم ينس التاريخ ما سمعه مسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام من بعضهم، وهو يلقي دعوه الحسين عليهم لنصرته، والإجابة لداعيته، فيقف عابس ابن أبي شبيب الشاكري مبايعاً بقوله:

(إني لا- أخبرك عن الناس، ولا- أعلم ما في نفوسهم، وما أغزك منهم، ووالله! إنني أحدثك عما أنا موطنٌ نفسي عليه، والله! لأجيبنكم إذا دعوتكم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله).

ولم يفت نافع بن هلال أن يعبر عما انطوت عليه سريره فينادى مسلماً:

(والله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، إننا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك، ونعادي من عاداك).

ويتكلم أصحابه بهذا وأشباهه..

لله دركم من رجال! ولله دركم من ميامين أبطال! وفيتم بما عاهدتم الله عليه، وصبرتم فنعم عقبى الدار.

ويحطُّ رحل المنيه في أرضٍ لم يوافها من قبل، ويترجل من جواده يأمرهم بالنزول، فقد استقرت به رحله الخلود إلى حيث كربلاء.. ويتطلع مليئاً بعد أن جمع ولده وإخوته وأهل بيته.. وينظر إليهم مشفقاً ممّا سيحلّ بساحتهم من القتل على أيدي هؤلاء الذين ازدلفوا لحربهم فيقول:

«اللهم إنا عتره نبيك محمد، فقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أمية علينا.

اللهم فخذ لنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين».

وأقبل على أصحابه فقال:

«الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون».

ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله وقال:

«إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَتَغَيَّرَتْ وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا، وَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا إِلَّا - صِيَابَةٌ كَصِيَابِهِ الْإِنَاءِ، وَخَسِيسٌ عَيْشٌ كَالْمَرْغِيِّ الْوَبِيلِ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَإِلَى الْبَاطِلِ لَا

يُتَنَاهَى عَنْهُ، لِيُرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا.

ولم يفت الأنصار أن يعبروا عمياً تكنه ضمائرهم من التسليم لمصيرهم المحتوم، وما وطّنا أنفسهم عليه من المنازلة شجعاناً شرفاء، ولأمر سيدهم أوفياء، مستجيبين لدعوته، فرحين بما آتاهم الله من العزّه والكرامه.

قام زهير يسمعه جميع أصحابه، ومَن حضر من أهل بيت الحسين عليه السلام فقال:

(لَقَدْ سَمِعْنَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ مَقَالَتَكَ، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بَاقِيَةً وَكُنَّا فِيهَا مُخَلَّدِينَ لَأَثَرْنَا النُّهُوضَ مَعَكَ عَلَى الإِقَامَةِ فِيهَا).

وشيخ قراء الكوفه وفتيها ينبري هاتفاً على بصيره من أمره وأمر أصحابه:

(يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَتَقَطَّعَ فِيكَ أَعْضَاؤُنَا، ثُمَّ يَكُونُ جَدُّكَ شَفِيعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

أجل والله إنها منه الربّ وكرامته عليكم أيها النبلاء، ترفلون بعزّه الجهاد بين يدي سيّدكم، وتدافعون عن حمى دين جدّه، فليس على وجه الأرض من يستشعر مصيره المحتوم مثلكم، وينتظر ما سيحلّ به فرحاً مستبشراً.

لم يكن نافع بن هلال قد اكتفى بما سمعه من بيعه الأبطال لسيّدهم، ففي صدره شيء يعتلج يخفيه، وقد حلّ وقت البوح به والحديث عنه:

(أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب النّياس محبّته، ولا- أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له

الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمرٍ من الحنظل حتى قبضه الله إليه، وأنّ أباك علياً كان في مثل ذلك، فقوموا أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى أتاه أجله، فمضى إلى رحمه الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه، والله مغنٍ عنه، فسر بنا راشداً معافى، مشرفاً إن شئت أو مغرباً، فوالله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، وإنا على تياتنا وبصائرنا، نوالى من والاك، ونُعادي من عاداك).

تاريخ مليء بالغدر، وملاحم حافلة بالخذلان، ونافع بن هلال وأمثاله على عهدهم أوفياء، وليبيعتهم صائنون.. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب عليه السلام لم تحفل ساحتهم بأشوس أقاعس، فإن الحسين ابن عليّ يقدم إلى تاريخ الجهاد والإثرة والوفاء أصحاباً له أشوس أوفياء، وأقاعس نبلاء...

ولم تنته هذه المشاهد من تجديد البيعه حتى يستعدّ الأنصار الخوض غمار الموت، ويبدأ القائد في ترسيم خطط المنازله، فإنّ الميدان بحاجة إلى خطّه حربٍ تحفظ القلب لسويغات من القتال، وقد عزم القوم على التضحية والفداء، دون سيّدهم وحرمة الكرام.. فأمرهم أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجه واحد، وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب، لتضرم فيه النار ساعه الحرب حتى لا يجوز إليهم العدو إلا من وجه واحد... .

ويشتغل الأنصار في التهجد والعباده دون أن تأخذهم رقدته الراحه في هزيع ليلٍ مظلمٍ دامسٍ، يخرج فيه قائدهم يتفقد التلاع والعقبات.. فيتبعه نافع بن هلال البجلي وجلاً على سيّده الحسين ألا يصيبه مكروه من مكان من الجيش الذي غفت أعينهم كما غفت قلوبهم، ويرقدون كما رقدت حظوظهم العاثره عن كرامه الأحرار، ونبل الأخيار، يضاجعون سوء اختيارهم في أتعس مهمّه يندبهم إليها دهرهم الخؤون.. ويتحسّس الحسين عليه السلام وقعه أقدام حذره، وأنفاس متصاعده تُتابع الحسين من خلفه، فيلتفت الحسين! (نافع هذا؟!)

«ما الذى أخرجك يا نافع؟!».

قال: يا بن رسول الله، أفرغنى خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغى.

فقال الحسين عليه السلام:

«إنى خرجت أتفقد التلاع والروابي مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون».

ثم رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع، ويقول:

«هى هى والله وعد لا خلف فيه».

ثم قال له:

«ألا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسك؟».

فوقع نافع على قدميه يقبلهما ويقول:

(ثكلتني أمي، إن سفي بألف، وفرسى مثله، فوالله! الذى من بك على لا أفارقك حتى يكلا عن فرى وجرى).

ينصرف الحسين عليه السلام ليدخل خيمه أخته العقيله متفقداً أمور العيال، مستخبراً حال أخته التى ستحدق بها مهاماً جساماً، بعيد مصرعه الشريف.

لم ينصرف نافع عن خيمه العقيله متباطئاً حتى سمع محاورتها للحسين عليه السلام، ولم يكذ نافع ينصرف عن أمر خارت قواه عندما علم ما ساور نفس زينب والهاشميات من المخاوف وعدم الاطمئنان لمصير الحرب الدامية، ولموقف الأصحاب الذين قدموا معهم، فقد ساورتها الشكوك من أنهم قوم لا يوثق

بنواياهم إذا اشتدَّ طعان الفريقين، فطفقت تُحدِّث أخاها عمّا يعتلج في مكنون نفسها المتوجَّسه من مواقف القوم، قالت:

«هل استعلمت من أصحابك نياتهم، فإنِّي أخشى أن يُسلموك عند الوثبه؟».

فقال لها:

«والله! لقد بلوتهم، فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأفعس، يستأنسون بالمنيه دوني، استيناس الطفل إلى محالب أمه».

ولم يكد يصدّق نافع ما سمعه من قلق الهاشميات على مصير سيدهنّ الحسين، حتّى يعدو باكياً لينقل ما سمعه إلى شيخهم حبيب بن مظاهر.. فيضطرب الأصحاب ممّا سمعوه من قلق الهاشميات، وينتفض حبيب قائلاً:

(والله! لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة).

قال نافع: (إنّي خلّفته عند أخته، وأظنّ النساء أفقن وشاركنها في الحسره، فهل لك أن تجمع أصحابك، وتواجهوهنّ بكلام يطيب قلوبهنّ؟).

فقام حبيب ونادى:

(يا أصحاب الحميه، وليوث الكريهه).

يفزع الهاشميون من أخبيتهم ليقطعوا صمتهم المهيب والتوجه في عبادته دائمه.. فلعلّ ما حدث يوجب عليهم النفور إلى نداء حبيب، فإنّهم يترقبون المنازله بين ساعه وأخرى، فيرجعهم حبيب:

(ارجعوا إلى مقرّكم، لا سهرت عيونكم).

فإنّ لحبيب شأناً مع أصحابه غير الهاشميين، والمهمّة الطارئة تخصّ غير آل هاشم من الأصحاب.. فيسرد ما سمعه من نافع، وما دعاه أن يعبّئهم في هذه الساعه الطارئة.. فتعالت أصوات أصحابه بالهتاف قائلين:

(والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعه! فطب نفساً، وقزّ عيناً)، فجزّاهم خيراً، وقال:

(هلمّوا معي لنواجه النسوه، ونطيّب خاطرهنّ).

تقدّم حبيب أمام أخيه العيال شاهراً سيفه، منادياً بصوتٍ يسمعه الجميع:

(يا معشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم، آلوها إلاّ - يغمدوها إلاّ في رقاب من يريد السوء فيكم، وهذه أسنّه غلمانكم، أقسموا ألا يركزوها إلاّ في صدور من يفرّق ناديكم).

ولم يتمالكن النساء حين سماعهنّ البيعه الطارئة، حتّى أعولن بالبكاء وقلن:

(أيّها الطيبون، حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين).

فتعالى بكاء القوم حتّى كأنّ الأرض تميد بهم.

فإنّهم أشاوس الحرب، وأقاعس العزّه والمنعه، كما وصفهم الحسين عليه السلام في حديثه السابق مع زينب.

ولم تُقَمَّ على ما أجمع عليه تصميم الأنصار من توطين نفوسهم على التضحية والفداء من أجل دينهم، ومن أجل الذود عن إمامهم وحرائر الرسالة، بل دعنا نُعَرِّج على ملاحم هؤلاء الأشاوس السعداء، فإنَّ للتضحية سُـرَاتِهَا، وللفداء رجالةً، وللبطولة ملاحمها، وللمواقف صُنَاعَهَا.

والذى نريد تقريره غير دواعى الشرف لدى بنى الإنسان عندما تجيش شهاماتٌ فتفتجِرُ مواقف يقف التاريخ إجلالاً لها على صعيد الامتحان العسير بين مبادئ الحق ومظاهر الباطل، وبين جلال الخير ونوازع الشرّ، وبين تسامى النفس التائه للخلود ودواعى الخلق الحابطه للسقوط، وبين ملاحم الخير كلّ الخير وملاحم الشرّ كلّ الشرّ.. فنقرأ مواقف رجال لم يحدّثنا التاريخ بمثل ما سمت إليه خلائقهم، وانطوت عليه نفوسهم، فأصبحوا مثلاً وقدوةً تصلح لكلّ خيرٍ حتى يتحرّك فى مسير صناعه تاريخ شريف، وبناء حضاره ساميه.. وأى تاريخ هو أشرف من تاريخ عصابه حتى قدّمت قراءه للإنسانيه بكلّ قيمها ومثلها.. وأى حضاره هى أسمى من حضاره التضحية والفداء.. وسنقرأ ملاحم ما تسامى إليه القوم من المجد والخلود، فبقدر ما نقرأ مواقفهم، نستلهم عبرهم، وبقدر ما تهزّنا مشاهد الوفاء لسيدهم، تشدّنا عزائم الفداء لمبادئهم.. وستكون المواقف بقدر دلالات العظماء، فلكلّ عظيم عظه وعبره ودلاله.. وهل هناك أعظم من دلالات ثوره الحسين.. وعظه مواقفها الفريده.. وعبره رجالها الأوفياء؟!!



وإذا كنا في صدد التأبين، فإننا نؤبّن فتوّه، وننعي وفاءً، ونقرّظ شهامه.. فقد جمع العباس بن عليّ عليهما السلام، فتوّه أبيه، ووفاء أمّه، وشهامه جدّه أبي طالب، وفي موقف يضاهاى فى عظمته تجليات فتوه أبيه من صرامه تشوبها رافه.. وشجاعه تخالطها رحمه.. وثبات يمازجه بصيره.. وسطوه تسدّها تقوى.. حاز عليّ مكرّات الشرف، ودواعى الفخار.. وقد ورث أشباله ذلك منه، فحازوا على سؤده وسمته وهداه..

وإذا كان للوفاء ملاحمه تقرؤها سيره امرأه حزاميه تسمى فاطمه، وتلقب بأمّ البنين، فقد ورث العباس من أمّه تلك التركة الكريمة فى أروع مواقف الوفاء والشرف مع أخيه الحسين عليه السلام، وإذا كانت للشهامه إثرتها فى شخص أبي طالب، وقد عرفته قريش فتاها وسيدها وشريفها، قد حاز من فخائر المجد ما يجعله جديراً بالدفاع عن ابن أخيه إبان دعوته حتى تصاغرت له تحدّيات جبابره قريش وذؤبانها، فلم يسلمه عند مساومتها إياه على أن تبادلها بكلّ شيء، جاهاً عريضاً، وسعه عيش خفيض، ليبادلها بكلّ شيء عنده وهو (محمّد) ابن أخيه، وقد ترعرع فى عنفوان سؤدد عمّه أبي طالب وشهامته، المنقطعه النظير.

والعبّاس بن عليّ عليهما السلام يُعيدُ في ساعهٍ واحدهٍ تاريخَ الفتوه العلويّه، والشهامه الطالبيّه، والوفاء الفاطمي الحزامي.

روى أنّ العبّاس بن عليّ عليهما السلام لَمّا رأى ما حلّ بالحسين عليه السلام من الغربه والوحده، وقد قُتل أصحابه وأهل بيته، استأذن الإمام عليه السلام بالقتال، فقال عليه السلام:

«يا أخي، أنت صاحب لوائي»^(١).

قال العبّاس عليه السلام:

«قد ضاق صدري من هؤلاء المنافقين، وأريد أن آخذ بثأري منهم».

فأمره الحسين عليه السلام أن يطلب الماء للأطفال، فذهب العبّاس إلى القوم ووعظهم وحذّره غضب الجبار، فلم ينفع، فنادى بصوت عالٍ:

«يا عمر بن سعد، هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل

١- يشير الإمام الحسين عليه السلام إلى خطوره مهمّه العبّاس عليه السلام، وما يصيب العبّاس عليه السلام من سوء، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى تخلخل وضع الحسين عليه السلام العسكري رغم أنّ الجيش قد مُنى جميعاً ولم يبق سوى العبّاس عليه السلام، ممّا يدلّ على أهميّة العبّاس عليه السلام في هذه المعركة، وكون الجيش الأموي يرى أنّ العبّاس يمثّل جيشاً كاملاً، وقوّة يجب حسابها، والإمام الحسين عليه السلام يعلم ما يحسبه القوم من موقف العبّاس ومكانته القتاليّه، لذا فهو وحده أمّه من المقاتلين، وجيش من المحاربين، وقتل العبّاس عليه السلام يعني التسريع في حسم المعركة عسكرياً لصالح الأعداء، والإمام الحسين عليه السلام حريصٌ على بقائه، فضلاً عن مكانته ومنزلته في توازن الحرب التي جاءت عن آخر جيشه ولم يبق سوى العبّاس عليه السلام الذي ستكون شهادته المسأله الحاسمه في نهايه المعركة عسكرياً لصالح الجيش الشامي.

بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء قد أحرق الظمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعونى أذهب إلى الروم أو الهند، وأخلى لكم الحجاز والعراق».

فأثر كلامه فى نفوس القوم، حتى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته:

(يا بن أبى تراب، لو كان وجه الأرض كله ماء وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطره إلا أن تدخلوا فى بيعه يزيد).

فرجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فلم تتطامن نفسه على هذا الحال.. ثم إنه ركب جواده وأخذ القربة، فأحاط به أربعة آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطرد أولئك الجماهير وحده، ولواء الحمد يرف على رأسه، ولم يشعر القوم أنه العباس يجدل الأبطال أم أن الوصى يزأر فى الميدان، فلم تثبت له الرجال، ونزل إلى الفرات مطمئناً غير مبالٍ بذلك الجمع.

ولما اغترف من الماء ليشرب تذكر عطش الحسين ومن معه، فرمى الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هونى

وبعده لا كنت أو تكونى

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

تا الله ما هذا فعال دينى

ثم ملأ القربة وركب جواده وتوجه نحو المخيم فقطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق، وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا

حتّى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لسبط المصطفى الطهر وقا

إنّى أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

فكمن له زيد بن الرقاد الجهنى من وراء نخله، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى، فضربه على يمينه فبراهها، فقال عليه السلام:

والله إن قطعتُم يمينى

إنّى أحامى أبداً عن دينى

وعن إمام صادق اليقين

نجل النبى الطاهر الأمين

فلم يعبأ بيمينه بعد أن كان همّه إيصال الماء إلى أطفال الحسين وعياله، ولكن حكيم بن الطفيل كمن له من وراء نخله، فلما مرّ به ضربه على شماله فقطعها، وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربه سهم وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته، وسقط على الأرض ينادى:

«عليك منى السلام أبا عبد الله».

فأتاه الحسين عليه السلام(١).

وكانت له المنزلة الساميه عند أئمه آل البيت عليهم السلام، فلا يذكرونه إلا بالإجلال والإعظام، فقد روى الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى مسنداً عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

«رحم الله العباس يعنى ابن على فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة كما جعل لجعفر بن أبى طالب، وأنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزله يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة»^(١).

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«كان عمنا العباس بن على عليه السلام نافذ البصيره، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً».

وعده العلامة المامقانى من فقهاء الهاشميين، قائلاً: (وقد كان من فقهاء أولاد الأئمة عليهم السلام، وكان عدلاً ثقةً تقياً نقياً)^(٢).

١- الخصال للشيخ الصدوق: ص ٦٨.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٢٨.

لم يكد مسلم ينتصرُ دونما تنتصر معه مبادئ الشرف والرجولة.. ولم يبحث مسلم عن نصر مزيفٍ دون أن يوطدَ لنصر مبادئ دينه موطنًا يتَّخذه من بعده ذوو الشرف ملحمه جهادٍ طويلٍ ينتصرون بها على كلِّ غيلة، وينتصرون فيها لكلِّ فضيله ومكرمته وفتوّه.

ولو دار الأمرُ في مهمته مسلم بن عقيل عليه السلام بين نصره العاجل دون مراعاة قيمه ومبادئ قضيتته، وبين أن تُزهق نفسه في عباب وغي الأسنة المشرعه على أن يحيا شرف المبدأ وعفّة القضية، لآثر الموت على الحياه، والهلكة على النجاه، وأنى لمسلم أن يلتمس مواضع النصرِ بالغدر، والحياه بالغيله، والنجاه بالفتك، وقد جاء ليعلن مبادئ ثوره الحسين عليه السلام التي أعلن فيها أنه جاء لطلب الإصلاح في أمه جدّه، وأنى إصلاح في طلب العافيه، وهو يتربص لعدوّه موارد الأمان حين أسلم ابن زياد إلى مقتضيات الضيافه، ودواعى النبل التي اتسم بها شيخ مدحج وسيدها، وشريف همدان وأميرها.. وما الذى يقوله المتربصون غداً في محاوله كهذه، غير أن مسلم جاء راجياً للغلبه بكلِّ طريقه حتى لو

استوجبت غدرًا، وبكلِّ وسيلةٍ حتَّى لو استلزمت سفكاً لأعراف الضيافة كما هي تسفك دماء خصومه دون حرمه.

هكذا سيقولها السفهاء من أهل الأهواء، دون حريجه في دين، أو مسكه من تقوى يتورع فيها ذوو الإنصاف وهم يقرؤون تاريخ مسلم ودواعى مجيئه، وقد بعثه الحسين عليه السلام استجابة لنداء المستصرخين الذين دعوه للبيعة ثم أسلموه عند الوثبة.

إذن لم تكن دواعى النهضة الحسينية النصر العاجل بقدر ما كانت تصبو لترسيخ مبادئ دين، وأعراف أمه، سحقتها أعراف سياسه، ومبادئ سطوه، وطيش سلطان.

عند وصوله الكوفة نزل شريك بن عبد الله الأعمور الحارثي مع مسلم بن عقيل في بيت هانى بن عروه، فمرض شريك مرضاً شديداً عاده فيه ابن زياد، وقبل مجيئه قال شريك لمسلم عليه السلام:

(إنَّ غايتك وغايه شيعتك هلاكه، فأقم في الخزانة حتَّى إذا اطمأن عندى اخرج إليه واقتله، وأنا أكفيك أمره بالكوفة مع العافية).

وبينما هم على هذا إذ قيل: الأمير على الباب، فدخل مسلم الخزانة، ودخل عبيد الله على شريك، ولما استبطأ شريك خروج مسلم جعل يأخذ عمامته من على رأسه ويضعها على الأرض، ثم يضعها على رأسه، فعل ذلك مراراً، ونادى بصوت عالٍ يُسمع مسلماً:

ما تنظرون بسلمى لا تحيوها

حيّوا سليمى وحيّوا من يحيها

هل شربه عذبه أسقى على ظمأ

ولو تلفت وكانت منيتي فيها

وإن تخشيت من سلمى مراقبه

فلست تأمن يوماً من دواهيها

ولم يزل يكرره وعينه رامقه إلى الخزانة، ثم صاح بصوت رفيع يُسمع مسلماً:

(أسقونيها ولو كان فيها حتفي).

فالتفت عبيد الله إلى هاني وقال: (ابن عمك يخلط في علته)، فقال هاني: (إن شريكاً يهجر منذ وقع في علته، وأنه ليتكلم بما لا يعلم).

فقال شريك لمسلم بعد خروج ابن زياد: (ما منعك منه؟)، قال: (خلتان:

الأولى: حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن».

والثانية: امرأه هاني، فإنها تعلقت بي وأقسمت عليّ بالله أن لا أفعل هذا في دارها، وبكت في وجهي).

فقال هاني: (يا ويلها، قتلتني وقتلت نفسها، والذي فرت منه وقعت فيه)(١).

ولم تكن رساله عبد الله بن يقطر تختص بالكوفيين، بقدر ما هي رسالته يبلغها ابن يقطر إلى جميع الأحرار وأهل البصائر من كلّ جيل، يبلغهم أنّ الثبات على المبدأ ومناصره الحقّ يهون عنده كلّ عظيم، وتصغر في شأنه كلّ كلمه، وتضمحلّ من أجله كلّ نازله نزلت في ساحه أولئك الأبطال من أهل البصائر.. وما الذي ينتظره عبد الله غير الشهاده، وقد وطنّ نفسه على أن ينالها صابراً محتسباً يُجالد أهل الكفر، ويفضح ذوى النفاق الذين سمعوا رسالته، وأداروا بطرفهم عمّا دعاهم إليه، وندبهم له.. وهل بقيت بعد واقعه ابن يقطر مندوحه لهؤلاء المنافقين من التخاذل والتخلف والنكوص؟

وإذا كان عبد الملك بن عمير قاضى الكوفه قد قضى على جريح أنهكته رميه شاق ليذبحه بمدية الفقهاء، الذين تفقّهوا من أجل دنياهم، وزهدوا عن كلّ مكرمٍ وفضيلٍ ليفتى مثل هذا أنّ من حقّ فقهاء السلطان وقضاه القصر أن يرتكبوا كلّ شائنه وخسيسه من شأنها رضا السلطان والتزلف إلى بابه، وما الذى ترجوه من فقهاء البلاط أن يقدموه سوى شهر سلاح الدين ليقتلوا به كلّ مبدأ،

ويذبحوا كل فضيله، تخولها بذلك أعراف المناصب.

قال أهل السير: إنَّ عبد الله بن يقطر سرَّحه الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكَّه في جواب كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام يسأله القدوم، ويُخبره باجتماع النَّاس، فقبض عليه الحصين بن نمير بالقادسيَّه، وأرسله إلى عبيد الله بن زياد، فسأله عن حاله، فلم يخبره، فقال له: اصعد القصر والعن الكذاب ابن الكذاب، ثمَّ انزل حتَّى أرى فيك رأيي.

فصعد القصر، فلما أشرف على النَّاس، قال: (أيُّها النَّاس، أنا رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانه وابن سميه الدعى ابن الدعى).

فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصر إلى الأرض، فتكسَّرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي قاضى الكوفه وفتيها، فذبحه بمديه، فلما عيب عليه، قال: (إنِّي أردتُ أن أريحه) (١).

وإذا كان التفانى من أجل المبدأ وقائده غايه التضحية والفداء، فإن أسلم وواضح يقدمان أعلى ما يملكانه وهو النفس؛ ترخص من أجل سيدها الحسين عليه السلام، وإذا كان القائد أى قائد يُدين لجنوده ومضحيه حينما يبذلون عطاء التضحية وهى النفس من أجله، ويجعلون ذلك منتهى يمتنون بها عليه، فإنّ فى عرفِ أنصار الحسين خلاف ذلك، فمعادلات العطاء تتغير مفاهيمها عندئذ، ففى عرفِ أنصار الحسين عليه السلام أن تكون لقائدهم المنه عليهم، والفضل له، بأن نسبهم إلى نفسه، وأوسمهم سمه الخلود بأنهم (أنصار الحسين)، وأدخلهم فى حوزة الناصرين له، والمدافعين عنه، وهل أرقى من أن تصل النفس إلى أن تنكر ذاتها لتحيى نفس الحسين عليه السلام؟

وهل أبلغ من موقف المحتضر وقد سقط من أجل الدفاع عن الحسين وحرمة الطاهر ليفتخر أنه من أنصار الحسين وإذا كان المضحى بنفسه يتحرى مواضع الخلود بتأيين يصدّر من قائده، فإنّ أنصار الحسين على خلاف ما عهدناه، فإنهم يؤبنون قائدهم، ويقرّظون سيدهم، وهم فى الرمق الأخير من جراحات يندهل من وقعها القلب، وتطير معها الألباب، ليستمعوا الأجيال قولتهم الخالده:

(مَنْ مَثَلَى وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاضَعَ خَدَّهُ عَلَى خَدِّي).

كان أسلم من موالى الحسين عليه السلام، وكان أبوه تركياً، وكان ولده أسلم كاتباً، قال بعض أهل السير والمقاتل أنه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميرى حسين ونعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتى قُتل، فلما صُرع مشى إليه الحسين عليه السلام، فرآه وبه رمق يومى إلى الحسين عليه السلام، فاعتنقه الحسين ووضع خدّه على خدّه، فتبسّم وقال:

(مَنْ مَثَلَى وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاضَعَ خَدَّهُ عَلَى خَدِّي)، ثم فاضت نفسه رضوان الله عليه (١).

وروى السيد المقرّم رحمه الله في مقتله أنّ الذى افتخر بذلك هو واضح التركي مولى الحسين عليه السلام (٢).

١- إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ص ٧١.

٢- مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْسَيِّدِ الْمُقَرَّمِ: ص ٢٤٩.

لم تنقطع المسافه بين بدر القتال (١)، وكربلاء الداميه، ألف فرسخ من الخُطى، وستّه عقود من الزمن، يُعيدّها شيخٌ أنهكته صراعات الأحداث، وخبرته تجارب أيامٍ مريهٍ.. سقيفه.. صفين.. جمل.. نهروان.. صلح مشروط.. وإماره كسرويّه غير مشروطه.. تخاذل.. نكوص.. غدر.. نقضٌ ثمّ بيعه.. وبيعه ثمّ نقض.. مسلسل من تجارب الصراع بين الحق والباطل.. الخير والشر.. الثبات والخديعه..

١- كما عزّفوها مؤرّخو المغازي، وممن أطلق ذلك الواقدي في مغازيه، وبدر القتال تعنى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أذن للمسلمين مقاتله المشركين بعد ما تحين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصراف العير من الشام، وكانت هناك سرايا وغزوات قبيل بدر القتال، مهّدت الظروف للمواجهه بين المسلمين والمشركين، وكانت سرية حمزه بن عبد المطلب، وسريه عبيده بن الحارث إلى رابغ، وسريه سعد بن أبي وقاص إلى الخرار وغزوه الألباء وغزه بواط وغزوه بدر الأولى وغزوه ذي العشيره، وكانت هذه الغزوات بقياده النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسريه نخله وأميرها عبد الله بن جحش، فكانت هذه الغزوات والسرايا ممهدات لبدر القتال ولم تكن بدر مجرد غزوه معترضه في حياه المسلمين، بل هي نتيجة عسكريه قتاليه بادر إلى إحداثه المسلمون وجزّوا المشركين للقتال، فليلاحظ ذلك من كتب المغازي والتاريخ.

والفتوة والحيلة.. الفضيله والرديله، أهدودب ظهره مع تعرجات الربى المتراميه فى سهول خارطه الأحداث التى خاضها ذلك الشيخ الكاهلى، ثم الأسدى.. أنس ابن الحارث أو الحرث، يُعيدُ بدرًا فى أرض كربلاء.. ويربط حضوره بين قائد بدرٍ وسيد كربلاء.. صوره جديده من الصراع يعيدها حضور ذلك الشيخ البدرى.. فالذى خرج مع محمد النبى صلى الله عليه وآله وسلم الداعى إلى دين الله، يخرج اليوم مع سبطه الداعى إلى إحياء دين الله.. صورته قبل سته عقود يعيدها أنس، وبدر مکه يعيدها فى بدر كربلاء.. أكثر من ثمانين غزوه وسريه بقياده النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتوجيهه الشريف يعيدها أنس إلى ذاكره التاريخ فى ساعه واحده.. أجل واحده فقط ذلك ظهر عاشوراء.. حيث سبط النبى يقف بين صفوف القتال معتمًا بعمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، محتبياً برده، ناشراً مصحفه، شاهراً سيفه، وروح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين جنبيه.. فما الفرق بين البدرين؟.. بدر مکه وبدر كربلاء.. وأنس البدرى بالأمس يشهد كربلاء اليوم، ويقايل عير قريش كما قاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واليوم مع سبطه الحسين عليه السلام.. بالأمس أبو سفیان قائد تحالف الكافرين، واليوم حفيده قائد عُصب المنافقين.. ومشاهد اليوم تعيد مشاهد الأمس، فذلك تحالف كفر ونفاق، واليوم تحالف غدِرٍ ونفاق.. .

أليس هو من أهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم:

«لعلَّ الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة،

أوقد غفرت لكم»(١).

فمتى كان أهل بدر على غير هدى، وهل من وجبت له الجَنَّة ينحاز إلى ظلال؟!!

ألا يعنى موقف أهل بدر ويوم كربلاء إعادته لتاريخ بدر، موقف بموقف، وقائدٌ بقائد، وأصحابٌ بأصحاب؟!!

إنَّها سنَّة تاريخ، وسنَّة حق، وسنَّة باطل.. وتاريخٌ يعيد نفسه، نقرأه فى بدر محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم، كما نقرأه اليوم فى بدر سبطه الشهيد، فما الفرق بين البدرين؟! كان أنس بن الحرث الكاهلى شيخاً كبيراً صحابياً، رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه، وشهد معه بدرًا وحنينًا، فاستأذن الحسين، وبرز شاذًا وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابه، ولمَّا نظر إليه الحسين بهذه الهياه بكى، وقال:

«شكر الله لك يا شيخ».

فقتل على كبره ثمانيه عشر رجلاً، وقتل(٢).

وعنونه الشيخ السماوى بأنس بن الحرث الأسدى الكاهلى، وقال:

(وكان فيما سمع منه وحدث به ما رواه جَمُّ غفير من العامه والخاصه عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والحسين بن على فى حجره:

١- صحيح البخارى فضائل الصحابه باب فضل أهل بدر.

٢- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص ٢٥٢.

«إنَّ ابني هذا يُقتل بأرضٍ من أرض العراق، ألا فمن شهده فليُنصره».

ذكر ذلك الجزري في أسد الغابه، وابن حجر في الإصابه، وغيرهما، ولَمَّا رآه في العراق شهد نصره وقتل معه).

روى أهل السير أنه لَمَّا جاءت نوبته استأذن الحسين عليه السلام في القتال، فأذن له، وكان شيخاً كبيراً، فبرز وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان

والخندقيون وقيس عيلان

بأن قومي أنه للأقران (١)

وكاهل ودودان بطنان من أسد بن خزيمه.

وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابه: (قال ابن منده: عداده في أهل الكوفه)، وقال البخاري: (أنس بن الحرث، قتل مع الحسين بن علي، سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (٢).

وقال ابن عبد البر: (أنس بن الحرث، روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتل الحسين، وقتل مع الحسين عليه السلام) (٣).

١- إِبصار العين للسماوى: ص ٧٤.

٢- الإصابه في تمييز الصحابه لابن حجر: ج ١، ص ٦٧.

٣- الاستيعاب في معرفه الأصحاب: ج ٦، ص ٧٤.

لم يجد ابن عوسجه ما يستحق أن يوصى به غير ما أهّمه وأفلقه.. وإذا كان المحتضر ينظر إلى ما حوله من متاع الدنيا حسرةً على ما فاتته منه، فإنّ مسلماً لا يرى غير هدفه الذى ضحّى من أجله.. وما شأن العيال والأولاد والأموال فى نظر ابن عوسجه غير ما تساوى لحظه من لحظات النصره والفداء بين يدي الحسين عليه السلام..

عجباً للقوم فقد طلقوا دنياهم، وتعلقوا بعالم لا يرون فيه غير الحسين عليه السلام.. شعورٌ عجيب، وإحساسٌ أعجب.. تلغى الذوات فى عالم (أنصار الحسين) فلا تجد ذات (الأنا) تُزاحم ذات الفداء، وأى شىء يستشعره مسلم وغير مسلم من هؤلاء الصفوة بعد أن فارقت أرواحهم أجسادهم، وهم يلجون عالم الفداء.. أجل انتهى كل شىء فى نظر هؤلاء الأبرار، وكأنّ الدنيا لم تُخلق ولم يكن لأحدٍ منهم فيها شغل.. تجرّدٌ بديع، وخلوه رائع يعيها كلُّ منهم.. إنهم ولدوا من جديد، ودخلوا عالماً لم يتذوّقوا حلاوه طعمه من قبل، فأشغلهم عن لذيذ الدنيا وحلاوتها.. وما بال مسلم وأمثاله تشغلهم دنياهم عمّا هم فيه، وما الذى يوصى به مسلم من متاع الدنيا، وهل هو إلا شغلٌ شغله عن الدنيا وما فيها غير وَلِهَ الحسين وحبّه.. إنّ مسلماً لا يرى أمامه غير الحسين عليه السلام فى هذه الدنيا، ولم يشغله غير نصره الحسين عليه السلام، فهل أروع من هذا الشعور.. وهل أحلى من تلك الوصية المرتسمه على شفه المحتضر الجريح.. (يا حبيب! أوصيك بهذا، أن تموت دونه..).

روى أرباب المقاتل: لما صُرع مسلم بن عوسجه مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين:

«رحمك الله يا مسلم، منهم من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً».

ودنا منه حبيب وقال: (عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنّة)، فقال بصوت ضعيف: (بشرك الله بخير)، قال حبيب: (لو لم أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصى إليّ ما أهّمك)، فقال مسلم: (أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين أن تموت دونه)، قال: (أفعل وربّ الكعبة).

وفاضت روحه بينهما، وصاحت جاريه له: (وا مسلما، يا سيّده، يا بن عوسجته)، فتنادى أصحاب ابن الحجاج: قتلنا مسلماً (١).

فقال شيبث بن ربيعي: (ثكلتكم أمهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم، أتفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجه، أم والذي أسلمت له، لربّ موقف له قد رأيت في المسلمين كريم، لقد رأيت يوم سلق آذربيجان قتل ستّة من المشركين قبل أن تنام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟) (٢).

قال ابن سعد في طبقاته: (وكان صحابياً، ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية) (٣).

١- مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص ٢٤٠.

٢- إِبصار العين: ص ٨٤.

٣- المصدر السابق نفسه.

الصلاة تعنى الخضوع، وتلازم الاطمئنان، وتساق التوجّه، وهى الدعاء والتضرّع والانقطاع إلى الله تعالى .. .

والحرب تعنى الصرامه، وتلازم المثابره، وتساق التوجّس، وهى القتال والجلاّد ومقارعه الأبطال .. .

وفرق بين الخضوع والصرامه، وبين الاطمئنان والمثابره، وبين التوجّه والتوجّس.. متعاكسات حقاً فى السلوك، ومتناقضات أن يجمع المرء بينها فى وقت واحدٍ وزمانٍ واحد... .

وإذا خلا- الإنسان من حالٍ أمكنه التحلّى بنقيضها، أو اشتغل بحالٍ صيّر عليه التفرغ لخلافها.. أمّا أن يجمع الإنسان بين شىءٍ ونقيضه، فإنّ ذلك ضربٌ من المفارقة، وظرفٌ من المصادفه تطرأ لبعضٍ دون بعض، ولأفرادٍ دون آخرين.. وهكذا فقد يعزُّ على الإنسان أن ينشغل بأمرين أحدهما يخالف الآخر هياً وعملاً وشأناً، وإذا وجدنا مثل هذه الحالات النادره، والمفارقات العجيبه، فإننا نطلق على هذا الأمر خصوصيّه الندره، وعلى صاحبها صفة العظمه. وقد يعزُّ فى بنى الإنسان مثل هذا النوع من العظمه، فإنّ للعظمه حظّها أن يمتاز العظيم بصفه أو ببعض

الصفات تجعله قميناً إلى حيازه مثل هذا الثناء والتبجيل، أما أن يحظى بجميع صفات العظمة فهذا ما يجعلنا أن نبحت عن وصفٍ يكون جديراً ليسبغ على مثل هؤلاء.. ولا نجد أعظم من أن نصفهم بأنهم (أنصار الحسين).. فإن ذلك أحرى بأن تكون شاره خلود، ووسام تبجيل..

ولا تعنى الصلاة في عرف (أنصار دين الله) غير شاره النصر تزيين صدر الأبطال، والنشوه التي يأنس بها العارفون، وهو سرّ قول الإمام عليه السلام في دعائه لأبي ثمامه الصائدي:

«جعلك الله من المصلين الذاكرين».

وليس بين الصلاة والجهاد حدود متفاصله، ولا خطوط متقاطع، ولا جهات متباعدة تومئ إلى الفرق بين المعنيين سوى ملحمتي العباده والتقرب إلى الله، وليس الصلاة إلا قربان الروح تُقدّم بين يدي الله تعالى، والجهاد قربان الجسد يرتفع إلى مراتب الخلود، ويسمو في مدارج العظمة، ويشمخ إلى رضوان الله.. هذه هي صلاة الأبطال، تسمع فيها تراويل التضحيه، كما تسمع فيها تهجد الخشوع؛ لأنها أنشوده خلود، وملحمه فداء..

روى أبو مخنف: أن أبا ثمامه لما رأى الشمس يوم عاشوراء زالت، وأنّ الحرب قائمه، قال للحسين عليه السلام: (يا أبا عبد الله، نفسى لنفسك الفداء، إنى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى الله ربى وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها).

فرجع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال:

«ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم، هذا أول وقتها».

ثم قال:

«سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي».

فسألوهم، فقال الحصين بن نمير: (إنها لا تقبل منكم).

فقال له حبيب: (زعمت أنها لا تقبل من آل رسول الله وتقبل منك يا حمار؟!).

فحمل الحصين وحمل حبيب.. إلى آخر القصة (١).

كان القوم تساقُ قلوبهم قبل أجسادهم إلى حيث أيقنوا أنه الخلود.. وتُزفُّ أرواحهم إلى حيث يتعانقون مع الحور العين، كما يتعانقون مع الموت الذى هو أنسهم ووسيلتهم.. وما أحلى الموت إذا أيقن الإنسان بالخلود! وما أروع التضحية حينما تعزُّ النفوس! وروائع الأنصار فى ملاحم الموت تكمن فى تلَهْفهم باللحوق فى ركب الفداء.. وتعجلهم فى استيفاء قدر المهمّة، وتنجز واجب الدفاع.. وسرمدية البقاء تشوقُ إليها طلائع الأبرار ليؤدّوا مهمّتهم ومن ثمّ اللحوق بمعانقه الحور.. .

جعل برير بن خضير يهازل عبد الرحمن بن عبد ربّه ويضاحكه، فقال عبد الرحمن: (دعنا فو الله ما هذه بساعه باطل).

فقال برير: (والله! لقد عَلِمَ قومى أنّى ما أحببت الباطل شاباً ولا- كهلاً ولكنى والله لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا أن نحمل على هؤلاء، فيميلون علينا بأسياهم، ولوددت أن مالوا بها الساعه)(١).

أنصار الحسين عليه السلام مواقف ومصارع

أشاره

وبعد تقرّيب مواقف القوم فلنا أن نترجمهم ما سنحت لنا كتب السير ومصادر التاريخ لنستشفّ منهم المواقف، ونستشعر البطولات؛ لأنهم (أنصار الحسين عليه السلام)، ولنبدأ بفتوّه بنى هاشم وشهامتهم ومواقفهم.

العباس بن على بن أبى طالب عليهما السلام

إشاره

قد ذكرنا شيئاً من مصرعه الشريف، ونزيد ما أورده الطبرى فى تاريخه قائلاً:

موقفه عليه السلام قبيل كربلاء

(جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فحلّ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطره، كما صنّع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعه وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطره، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث، قال: ونازله عبد الله ابن أبى حصين الأزدى وعداده فى بجيله، فقال:

(يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنّه كبد السماء، والله! لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشاً).

فقال الحسين عليه السلام:

«اللهم اقبله عطشاً، ولا تغفر له أبداً».

قال حميد بن مسلم راوى الخبر: (والله! لَعِدْتُهُ بعد ذلك فى مرضه، فوالله الذى لا إله إلا هو لقد رأيتُه يشرب حتى يبغر، ثم يقىء، ثم يعود فيشرب حتى يبغر، فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غُصَّتَه، يعنى نفسه).

قال: (ولما اشتدَّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن عليّ بن أبى طالب أخاه، فبعثه فى ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربه، فجاؤوا حتى دنوا من الماء قليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: (مَن الرجل؟ ما جاء بك؟)).

قال: (جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطره وحسين عطشان، ومَن ترى من أصحابه).

فطلعوا عليه، فقال: لا- سبيل إلى سقى هؤلاء، إنما وُضِعَ لنا بهذا المكان لئلا نمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤوا قربكم، فشدَّ الرجالة، فملؤوا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن عليّ ونافع بن هلال فكفؤهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلاً.. وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه)(١).

وقال المفيد فى الإرشاد: (فلما رأى العباس بن عليّ عليهما السلام كثره القتل فى أهله، قال لأخوته من أمه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بنى أمى،

تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله، فإنه لا- ولد لكم، فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً، فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ لعنه الله.

فتقدم بعده جعفر بن علي رحمه الله فقتله أيضاً هانئ، وتعمّد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي رضي الله عنه، وقد قام مقام أخوته فرماه بسهم فصرعه، وشدّ عليه رجل من بني دارم فاحتزّ رأسه.

وحملت الجماعة على الحسين عليه السلام فقلبوه على عسكره واشتد به العطش، فركب المسناه يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا- تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام:

«اللهم اظمئه».

فغصب الدارمي ورماه بسهمه فأثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم وبسط يده تحت حنكه فامتألت راحته بالدم فرمى به ثم قال:

«اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك».

ثم رجع إلى مكانه وقد اشتد به العطش.

وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رضوان الله عليه وكان المتولى لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السبسي لعنهما الله ، بعد أن أثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً(١).

وفي شهادته عليه السلام قال القاضي النعمان: (وكان الذي ولي قتل العباس

ابن علي يومئذ يزيد بن زياد الحنفى، وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائى، وقيل إنه شرك فى قتله يزيد، وكان بعد أن قتل أخوته، عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدين الماء، ويرجع وحده بالقربه فيحمل على أصحاب عبيد الله بن زياد الحائلين دون الماء.

فيقتل منهم ويضرب فيهم حتى ينفرجوا عن الماء فيأتى الفرات فيملاً القربه، ويحملها، ويأتى بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه، وأوهنته الجراح من النبل فقتل كذلك بين الفرات والسرادق وهو يحمل الماء، ثم قبره رحمه الله.

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي السقاء، وفيه يقول فضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي عليه السلام:

أحق الناس أن يبكى عليه

إذا (١) أبكى الحسين بكرىء

أخوه وابن والده على

أبو الفضل المخرج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شىء

وجاء له على عطش بماء

وقتل العباس بن علي وهو ابن أربع وثلاثين سنة وقتل عبد الله بن علي يومئذ وهو ابن خمس وعشرين سنة وقتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة وقتل جعفر بن علي وهو ابن سبع عشر سنة (٢).

١- المشهور عند أرباب المقاتل حتى أبكى الحسين بكرىء.

٢- شرح الأخبار للقاضى النعمان: ج ٣، ص ١٩١ ١٩٤.

ألقابه عليه السلام وكنيته

قال فى القمقام الزخار بعد ما أورد هذه الروايه : (ولذلك سمى العباس عليه السلام السقاء)(١).

وروى الإصفهاني فى مقاتل الطالبين عن حرمى بن العلاء، عن الزبير، عن عمه: (ولد العباس بن على يسمونه السقاء، ويكنونه أبا قربه..)(٢).

قال القاضى النعمان: (وسمى العباس السقا لأن الحسين عليه السلام عطش وقد منعوه، وأخذ العباس عليه السلام قربه ومضى نحو الماء، واتبعه أخوته من ولد على عليه السلام: عثمان وجعفر وعبد الله فكشفوا أصحاب عبيد الله عن الماء، وملاً العباس القربه، وجاء بها فحملها على ظهره إلى الحسين عليه السلام وحده)(٣).

شبهه مردوده وقضيه مغلوطة

ولما رأى العباس عليه السلام وحده الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه، وجمله من أهل بيته، قال لأخوته من أمه:

«تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى، فإنه لا ولد لكم».

فتقدّموا حتى قتلوا..)(٤).

١- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥١٦.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

٣- شرح الأخبار فى من قتل مع الحسين وأهل بيته للقاضى النعمان: ص ٢١.

٤- إِبصار العين للشيخ السماوى: ص ٤٣.

وقال ابن الأثير فى الكامل: (وقال العباس بن على عليهما السلام لأخوته من أمه: عبد الله وجعفر وعثمان، (تقدّموا حتّى أرثكم، فإنّه لا ولد لكم، ففعلوا، فقتلوا)(١).

وخبر ابن الأثير غريب جدّاً؛ فإذا كان المقصود أن يرث إخوته بعد مقتلهم فكيف يرث العباس إخوته، وأمّه أم البنين على قيد الحياه لا يمكن أن يرث أحدٌ غيرها، فهى تحجب العباس عن إخوته فى الإرث، وإن كان قصده أن يرث ولده تركتهم بعد إرثه له، فالعباس عليه السلام أسمى من أن تراوده مثل هذه الفكره التى لا تتناسب وموقفه البطولى فى تضحيته بنفسه الشريفه من أجل أبى عبد الله الحسين عليه السلام، فمتى تراود المرء مثل هذه الفكره وهو فى مثل هذا الموقف؟

والجواب على ما زعموه

إنّ تقديم العباس بن على عليهما السلام إخوته أمامه لأمرين:

أحدهما: أن تقرّ عينه بشهادتهم أمامه مطمئناً بوفائهم لسيدهم وأخيهم الحسين عليه السلام، ولئلا يهولهم القتل والقتال فيتأخروا عن مناصره سيدهم الحسين عليه السلام، وهذه الحاله أبلغ الحالات فى المأساه والفداء؛ إذ يرى الإنسان بعينه التضحيه بأعلى ما يملك، وأنفس ما يدخر، ومن ثمّ لا يبقى سوى نفسه فيقدمها مطمئناً للفداء.

ثانياً: وهو ما اختاره العلامة السماوى فى توجيهه بقوله: (يعنى بذلك أنّكم إن تقدّمتمونى وقتلوكم لم تبق لكم ذرّيّه فينقطع نسب أمير المؤمنين عليه السلام منكم، فيشتدّ حزنى، ويعظم أجرى بذلك).

وبذلك أشار العلامة السماوى إلى قول عابس لشوذب: (أنّه لَمّا التحم القتال يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام، جاء عابس الشاكرى ومعه شوذب، فقال لشوذب: يا شوذب ما فى نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أقتل.

فقال: ذلك الظنّ بك، أمّا الآن فتقدّم بين يدى أبى عبد الله عليه السلام حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى احتسبك أنا، فإنّه لو كان معى الساعه أحد أنا أولى به منى بك لسرّنى أن يتقدّم بين يدى حتّى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم، إنّما هو الحساب(١).

أوصافه عليه السلام

قال أبو الفرج الإصفهانى: (وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان فى الأرض، وكان يقال له: قمر بنى هاشم، وكان لواء الحسين بن علىّ عليهما السلام معه يوم قُتل(٢)).

١- إِبصار العين للشيخ السماوى: ص ٤٣.

٢- مقاتل الطالبين: ص ٩٠.

أولاده عليه السلام

وذكر المجلسي في حال أولاده كما يلي: قال الزبير بن بكار: (كان للعباس ولد اسمه عبيد الله، كان من العلماء، فمن ولده عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن عباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وكان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا، وجمع كتباً تسمى الجعفرية، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدث، ثم سافر إلى مصر فتوفى بها سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، ومن نسل العباس ابن أمير المؤمنين: العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فقال: قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه، وكان يكرمه، ثم صحب المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب) (١).

وذكر السيد المقرم ما نصه: (كان للعباس من الأولاد خمسة: عبيد الله، والفضل، والحسن، والقاسم، وبتان؛ وعد ابن شهر آشوب من الشهداء في الطف ولد العباس محمداً) (٢).

وعند المحقق الشيخ عبد الواحد المظفر ما نصه: (أما محمد والقاسم، فذكر محمداً في الشهداء ابن شهر آشوب في المناقب وتبعه المجلسي في البحار وذكرهما معاً في الشهداء أبو إسحاق الاسفرايني الشافعي في نور العين، وصاحب مطلوب كل طالب في أنساب آل أبي طالب فارسي مطبوع ذكرهما بارزاً.. والقائني في الكبريت الأحمر وهو فارسي أيضاً.. وساق قصه شهادتهما عند مصرع أبيهما العباس عليه السلام) (٣).

١- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٤٢، ص ٧٥.

٢- العباس عليه السلام للسيد عبد الرزاق المقرم: ٣٥٠.

٣- بطل العلقمي للعلامة الشيخ عبد الواحد المظفر: ج ٣، ص ٤٨٥.

علي الأكبر عليه السلام

إشاره

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالأكبر.

قال الطبري: (وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر بن الحسين بن علي عليهم السلام، وأمه ليلي ابنة أبي مزره بن عروه بن مسعود الثقفي، وذلك أنه يشد علي الناس يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي

نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعى

قال: ففعل ذلك مراراً، فبصر به مزره بن منقذ بن النعمان العميدي، ثم الليثي فقال: علي آثم العرب إن مربي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أكله إياها أي بأمه، فمزر يشد علي الناس بسيفه، فاعترضه مزره بن منقذ فطعنه، فصيرع واحتوشته الناس فقطعوه بأسيافهم(١).

نعى الحسين له عليهما السلام

قال ابن الأثير: (فلما رآه الحسين قال:

«قتل الله قوماً قتلوك يا بنى، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا».

وأخبر الحسين إليه ومعه فتياه، فقال: احمّلوا أحمكم، فحملوه حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه(١).

وقال الإصفهاني في مقاتل الطالبين: (وهو أوّل من قُتل في الواقعة).

وروى عن حميد بن مسلم، قال: (سماح أذنى يومئذ الحسين وهو يقول:

«قتل الله قوماً قتلوك يا بنى، ما أجرأهم على الله، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم قال:

«على الدنيا بعدك العفا»(٢).

ومعلومٌ أنّ انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة خطيره في الإسلام، ممّا يدلّ على منزله على الأَكبر عليه السلام ومقامه، على أنّ انتهاك حرمة المعصوم لا تكون إلاّ بانتهاك حرمة معصوم مثله، فهل هذه إشارة إلى عصمه على الأَكبر عليه السلام وإن كانت ليس بدرجة عصمه الأئمة عليهم السلام؟

١- الكامل في التاريخ: ج ٣، ص ٢٩٣.

٢- مقاتل الطالبين للإصفهاني: ص ٨٦ و ١١٥.

الظاهر كذلك، فإنّ لعلّى الأكبر عليه السلام خصوصيّة عظيمه لدى الحسين عليه السلام، هي أرفع من أن تكون خصوصيّة الولد عند والده وحظوته لديه، بل اهتمام الإمام عليه السلام إبان منازلته كانت تنبئ عن أمورٍ تخفى وراءها أمراً أعظم منه، فإنّ للبنوّه مكانها في قلب الوالد، والحسين عليه السلام أجلُّ من أن تهيمن عليه عاطفه الأبوّه دونما هنالك خصيصه ومنزله عظيمه يحظى به علّى الأكبر عليه السلام.

روى الإصفهاني عن أحمد بن سعيد مسنداً عن سعيد بن ثابت، قال:

(لَمَّا بَرَزَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَيْهِمْ، أَرْخَى الْحُسَيْنُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامَهُ عَيْنَيْهِ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ:

«اللَّهُمَّ كُنْ أَنْتَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِمْ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ غَلامٌ أَشْبَهَ الْخَلْقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَبِيهِ، فَيَقُولُ: يَا أَبَاهُ، الْعَطَشُ، فَيَقُولُ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«اصْبِرْ حَبِيبِي، فَإِنَّكَ لَا تَمْسِي حَتَّى يَسْقِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكَأْسِهِ».

وجعل يكرّره بعد كرهه، حتّى رُمى بسهم فوقه في حلقه، فخرقه، وأقبل ينقلب في دمه ثم نادى: (يا أبتاه، عليك السلام، هذا جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام، ويقول: عجل القدوم إلينا، وشهق شهقه فارق الدنيا)(١).

قال ابن شهر آشوب: (ثم تقدّم على بن الحسين الأكبر عليه السلام، وهو ابن ثمان عشره سنه، ويقال ابن خمس وعشرين، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُلُقاً وَخُلُقاً وَمَنْطِقاً، وجعل يرتجز ويقول:

أنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

مِنْ عَضْبِهِ جَدِّ أَبِيهِمُ النَّبِيِّ

نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالْوَصِيِّ

وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعَى

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمَى عَنْ أَبِي

أَطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَنْشَى

طعن غلامٍ هاشمِيٍّ علويٍّ (١)

فقتل سبعين مبارزاً، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال: (يا أبة، العطش، فقال الحسين عليه السلام:

«يسقيك جدك».

فَكَرَّ أَيْضاً عَلَيْهِمُ، وهو يقول:

الْحَرْبُ قَدْ بَانَتْ لَهَا حَقَائِقُ

وظَهَرَتْ مِنْ بَعْدِهَا مِصَادِقُ

وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا نِفَارِقُ

جموعكم أو تغمد البوارق (٢)

فطعنه مرّه بن منقذ العبدى على ظهره غدراً، فضرّبه بالسيف، فقال الحسين عليه السلام:

«على الدنيا بعدك العفا».

١- ولا مشاحه فى روايتى الأبيات، فلعلّه ارتجز بكلا الصورتين عليه السلام، ولعلّ الصورة الأولى وهى أكثر اختصاراً كان يردّها

فى المىءان أثناء القتال لمناسبتها ظرف القتال وما يتطلبه الأمر فى ذلك؁ والصوره الثانيه كانت ابتءاء منازلته عليه السلام.

٢- مقاتل الطالبين ٤: ١١٨.

وضمّه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط.

وفى روايه القمقام الزخّار: (ثم حمل عليّ بن الحسين سلام الله عليه على القوم وهو يرتجز ويقول:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ

من عصبه جدّ أبيهم النبيّ

والله لا يحكمُ فينا ابنُ الدّعيّ

أطعنكم بالرّمح حتّى ينثني

أضربكم بالسيفِ أحمى عن أبي

ضرب غلام هاشميّ عربيّ

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى أنّه قتل على عطشه مائه وعشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة، العطش قتلني، وثقل

الحديد أجهدني، فهل لي شربه من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال:

«يا بنيّ، يعزّ عليّ محمد وعليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك، وأن تستغيث بهم فلا يغيثوك.

يا بنيّ، هات لسانك».

فأخذ بلسانه فمصّه، ودفع إليه خاتمه وقال:

«أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك، فإنّي أرجو أنّك لا تمسى حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربه لا تظماً بعدها

أبداً».

فرجع إلى القتال وهو يقول:

الحرب قد بانّت لها حقائق.. إلى آخر الأبيات المذكوره.

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، وأهل الكوفه يتّقون قتله، فبصر به مرّه بن منقذ العبدى، فقال: على آثام العرب إن مرّ بى يفعل ذلك(١)... الخ الحديث، كما فى روايه الطبرى السابقه.

أول الشهداء من آل أبى طالب عليهم السلام

قال المفيد: (فتقدم ابنه على بن الحسين عليهما السلام وأمه ليلى بنت أبى مره بن عروه بن مسعود الثقفى، وكان من أصبح الناس وجهاً، وله يومئذ بضع عشره سنه، فشد على الناس إلى آخر ما ورد فيما سبق من المصادر)(٢).

وعن ابن مسكويه الرازى إن: (أول من قتل من بنى أبى طالب على الأكبر ابن الحسين بن على)(٣).

ومثله فى مقتل أبى مخنف(٤).

لكن ابن أعثم يعده المقتول بعد العباس بن على عليهما السلام حيث يقول: (ثمّ تقدم من بعده [أى من بعد العباس] على بن الحسين بن على رضى الله عنه وهو يومئذ ابن ثمانى عشره سنه)(٥).

١- القمقام الزخار والصمصام البتار: ج ٢، ص ١٠.

٢- راجع مقتل المفيد من موسوعه مقتل الإمام الحسين عليه السلام للشيخ محمد مكباس البحرانى: ص ٣٤٤.

٣- مقتل أبو على مسكويه الرازى: ص ٤٠٥؛ ملحق بموسوعه مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٤- مقتل أبى مخنف: ص ١٢٠.

٥- مقتل ابن أعثم: ص ٣٩٩؛ راجع موسوعه مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

وفى مقتل ابن نما الحلبي قال: (فلما لم يبق معه إلا الأقل من أهل بيته خرج على بن الحسين عليهما السلام وكان من أحسن الناس وجهاً وله يومئذ أكثر من عشر سنين)^(١).

وجعله بعد مصرع العباس بن علي عليهما السلام بخلاف غيره.

وفى مقتل الخوارزمي: (ثم حمل على بن الحسين وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي

نحن وبيت الله أولى بالنبى

والله لا يحكم فينا ابن الدعى

أطعنكم بالرمح حتى ينثى

أضربكم بالسيف حتى يلتوى

ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم حتى أنه روى: أنه على عطشه قتل مائه وعشرين رجلاً، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة... إلى أن قال: فرجع على بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانّت لها حقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمّد البوارق^(٢)

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين)^(٣).

وفى مقتل ابن كثير قال: (وكان أول قتيل قتل من أهل الحسين من بنى أبي طالب على الأكبر ابن الحسين بن علي وأمه ليلى بنت أبي مره بن عروه بن مسعود

٢- مقاتل الطالبيين ٤: ١١٨.

٣- مقتل الخوارزمي: ص ٥٦٣.

وهذا الاختلاف لا يثبت خلاف ما اشتهر من أن أول من تقدم من آل أبي طالب عليه السلام هو علي بن الحسين عليهما السلام وليس العباس بن علي عليهما السلام، وذلك كون العباس كان حامل اللواء ولا يمكن أن يتقدم حامل اللواء في المعركة للشهادة فيستبين الانكسار على جيش الإمام الحسين عليه السلام وسيطع به آل أبي سفيان، فضلاً عن كون الإمام الحسين عليه السلام حرص على أن يكون أول من يمضى هو ولده ليعطى صورته التضحيه ونكران الذات في هذه المعركة الرسالية بكل جزئياتها ودقائقها، ولئلا يقول القائل بعد ذلك إن الحسين دفع بآل أبي طالب وحرص على ولده، بل كان أول من قدمه الإمام الحسين عليه السلام للشهادة ولده فكان ذلك عنواناً مهماً في التضحيه والفداء بل وصدق ما هو عليه أبو عبد الله عليه السلام.

أيهما الأكبر علي بن الحسين الملقب بالأكبر أم الإمام زين العابدين عليهما السلام؟

واختلف في أيهما الأكبر علي بن الحسين قتيل الطفّ، أم الإمام زين العابدين عليهما السلام، فقال ابن شهر آشوب: (وذكر صاحب كتاب البدع، وصاحب كتاب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين من ابنه علي الأكبر، وأنه هو الباقي بعد أبيه، وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، وعليه يعوّل، فإنّ علي بن الحسين كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة، وأنّ محمداً الباقر (٢) عليه السلام ابنه كان

١- مقتل ابن كثير الملحق بموسوعه مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢- مناقب آل أبي طالب: ج ٤، ص ١٨٧.

يومئذٍ من أبناء خمس عشره سنه، وكان لعلّى الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه.

وتقول الزيدية: إنّ العقب من الأصغر، وأنه كان فى يوم كربلاء ابن سبع سنين، ومنهم من يقول: أربع سنين، وعلى هذا النسّابون(١).

وللعلامة المامقانى تحقيق فى هذا الشأن أورد فيه قول الشيخ المفيد والشيخ الطوسى وابن إدريس رضوان الله عليهم، وأسهب فى ذلك إسهاباً يستحقّ الذكر، فلا تفوتنا فائدته، قال:

(علّى بن الحسين الأصغر، عدّه الشيخ رحمه الله فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، مضيفاً إلى ذلك قوله: قتل معه، وأمه ليلى بنت أبى قزّه بن عروه بن مسعود بن معبد الثقفى، وأمها ميمونه بنت أبى سفيان بن حرب، وفى الخلاصه أيضاً: علّى بن الحسين الأصغر، قُتل معه بالطفّ، انتهى.

وسبقه فى تسميه ابن ليلى المقتول بالطفّ بالأصغر، وزاد تسميه السّجاد عليه السلام بالأكبر مشيخه المفيد فى إرشاده حيث قال ما لفظه:

للحسين عليه السلام ستّة أولاد: علّى بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمّد، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجر، وعلى بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف،

١- من المستبعد أن يكون الإمام محمّد الباقر عليه السلام قد بلغ خمس عشره سنه فى كربلاء، وبغضّ النظر عن صحّ ذلك أو عدمه، فإنّ الذين بلغوا دون هذا السنّ اشتركوا فى القتال، أو كان نصيبهم القتل، فأين كان محمّد الباقر عليه السلام وقتذاك؟ ولعلّ الصحيح ثلاث سنوات، حيث كان يدرك عليه السلام ما جرى لجده الشهيد وآله عليهما السلام من القتل والقتال.

وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلى بنت أبى مّره بن عروه بن مسعود الثقفيّ إلى أن قال: وعبد الله بن الحسين عليه السلام قتل معه صغيراً، جاءه سهم وهو فى حجر أبيه فذبحه.. إلى آخره، ويوافقهما قول ابن طاووس فى محكى ربيع الشيعه، أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام الأكبر زين العابدين عليه السلام أمّه شاه زنان بنت كسرى يزدرج شهريار، وعليّ الأصغر قُتل مع أبيه والنّاس يغلطون أنّه عليّ الأكبر وعبد الله قُتل مع أبيه صغيراً وهو فى حجر أبيه، انتهى.

وخالف فى ذلك ابن إدريس رحمه الله، فسَمّى المقتول بالطفّ ابن ليلى بالأكبر، وأطال الكلام فى ذلك، ولا بأس بنقل كلامه برّمته ثمّ بيان ما ينبغى بيانه.

قال رحمه الله فى مزار السرائر ما لفظه: (وإذا كانت الزيارة لأبى عبد الله الحسين عليه السلام زر ولده عليّاً الأكبر وأمّه ليلى بنت أبى مّره بن عروه بن مسعود الثقفى، وهو أول قتيل فى الوقعه يوم الطف من آل أبى طالب عليه السلام، وولد عليّ بن الحسين عليه السلام هذا فى أماره عثمان، وقد روى عن جدّه عليّ ابن أبى طالب عليه السلام، وقد مدحه الشعراء، عن أبى عبيده وخلف الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت فى عليّ بن الحسين عليه السلام الأكبر المقتول بكرىلاء:

لم ترّ عين نظرت مثله

من محتفٍ يمشى ولا ناعلٍ

إلى أن قال:

أعنى ابن ليلى ذى السدى والندى

أعنى ابن بنت الحسب الفاضلِ

لا يؤثر الدنيا على دينه

ولا يبيع الحقّ بالباطل

ثمّ نقل عن الشيخ المفيد رحمه الله فى إرشاده ما سمعت من جعل ابن

الثقفيّ الأصغر، وجعل السّجّاد عليه السلام الأكبر، ثمّ قال: محمّد بن إدريس الأوّل الرجوع في هذا إلى أهل هذه الصّناعه، وهم النّسّابون وأصحاب السّير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش، وأبى الفرج الإصفيهاني في مقاتل الطالبين، والبلاذري، والمزّي صاحب كتاب اللباب في أخبار الخلفاء، والعمريّ النسّابه حقّق ذلك في كتاب المجدي، فإنّه قال: (زعم من لا بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطفّ، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبه في المعارف، وابن جرير الطبري المحقّق لهذا الشّأن، وابن أبى الأزهري في تاريخه، وأبو حنيفه الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنّف من أصحابنا الإماميّة ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنّفين، وأبو عليّ بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جمله أصحابنا المصنّفين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع إلى آخر ما قال ممّا لا يهّمنا نقله، وتبعه في ذلك الشيخ الشهيد رحمه الله في مزار الدروس حيث قال: يستحبّ إذا زار الحسين عليه السلام أن يزور عقبيه ولده عليّاً، وهو الأكبر على الأصحّ، وأمّه ليلى بنت أبى مسعود، وهذا غلط قطعاً لما عرفت في نسبها المتسالم عليه، وهو أوّل قتيل من ولد على عليه السلام في الطفّ، وله روايه عن جدّه إلى آخره.

وفي تنقيح المقال أن المتسالم المتفق عليه هو كون الإمام هو عليّ بن شاه زنان، وكون المقتول بالطفّ مع أبيه هو عليّ بن ليلى، وقد كنت أزعّم سابقاً تسالمهم على كون الإمام عليه السلام أكبر سنّاً من الشهيد بالطفّ، وأنّ من وصف

الأول بالأكبر نظر إلى كونه أكبر سنّاً من الثاني، فيكون الثاني أصغر، ومَن وصف الثاني بالأكبر نظر إلى كونه أكبر من الرضيع المشتهر أيضاً بعليّ، إلاّ أنّي وقفت في كلام ابن إدريس على ما يدلّ على كون غرض من وصف الشهيد بالطفّ بالأكبر أنّه أكبر سنّاً من الإمام السجّاد، وهو قوله بعد جملة كلام له قال محمّد بن إدريس: وأى غضاضه تلحقنا، وأى نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول عليّاً الأكبر وكان عليّاً الأصغر الإمام بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنّه كان لزين العابدين يوم الطفّ ثلاث وعشرون سنة، ومحمّد ولده الباقر عليه السلام حيّ له ثلاث سنين وأشهر... (١).

أعداؤه يتنون عليه ويشهدون بحقّه

وأثنى عليه مخالفيه ثناءً تنطوى في أعماقه حقائق، وتتجلّى من خلاله للحصيف صور الصراع بين الحقّ والباطل المتمثّلين في قطبي قريش، أحدهما يتهاكك على السلطه والإماره، والآخر يترفع إلى مدارك الكمال ومراتب الهدى، وهو الحقّ، أحدهما بنو أميّة، والآخر بنو هاشم، والروايه التاليه تعكس بجلاء صورته هذا الصراع. روى الإصفهاني في مقاتل الطالبين: بسنده عن مغیره، قال: (قال معاويه: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه شجاعه بنى هاشم، وسخاء بنى أميّة، وزهو ثقيف) (٢).

١- تنقيح المقال للعلامة الشيخ عبد الله المامقاني: ج ٢، ص ٢٨٠، الطبعة الحجرية.

٢- مقاتل الطالبين للإصفهاني: ص ٨٦.

والروايه تعكس مشهد النفاق لدى العامه، وحاله تسويق المصالح لدى الساسه وقت ذاك، فقولهم أنت أحق بالأمر نفاقٌ صريح تستجليه دواخلهم التي عكفت على مداراه منافعهم، وقول معاويه: (لا) استنطاقٌ للمشهد السياسى المتأجج لصالح العلويين، وكون الواقع شاهداً على عدم أحقيته الأمويين بالأمر وتسلطهم على مقاليد النظام دون أهليه يشهد بها واقعهم، إلا أن استدراك معاويه بقوله: (أولى الناس بهذا الأمر على بن الحسين بن على جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ، شهاده زور تحمل في طياتها دسائس مكر وتحريف يحاول عاجزاً من خلالها إعطاء أحقيته مزوره للأمويين فى أمر الخلافه، وهو يعرف جيداً أن جدّه على بن أبى طالب وعمّه الحسن وأباه الحسين عليه السلام، لا يرقى إلى أحقيتهم أحد مهما كانت صفاته وخصوصياته، ومعاويه بن أبى سفيان يشير (بخبث) إلى على بن الحسين لإبعادها عن آباءه مداراةً لعلقه النسب الأمويّ التي يختص بها على بن الحسين، فمعاويه أراد أن يعزز هذه العلقه الأمويّه فيه، وكونه استحقّ الخلافه لهذه الخصوصيه (الأمويّه)، وهو بهذا حاول إبعاد آل على عليه السلام عن الخلافه، مشيراً إلى أهليه الأمويين لها بأسلوبٍ ماكر لا يخفى على اللبيب.

القاسم بن الحسن عليهما السلام

روى الطبرى فى تاريخه، عن حميد بن مسلم، قال: (خرج إلينا غلام كأنّ وجهه شقّه قمر فى يده السيف، عليه قميص وإزار ونعلان، قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنّها اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله! لأشدنّ عليه، فقلت له: سبحان الله، وما تريد إلى ذلك يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم، قال: فقال: والله لأشدنّ عليه، فشدّ عليه، فما ولى حتّى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه، قال: فجلىّ الحسين كما يجلىّ الصغر ثمّ شدّ شدّه ليثّ أغضب، فضرب عمراً بالسيف فأنقاه بالساعد فأطّتها من لدن المرفق، فصاح ثمّ تنحّى عنه، فحملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها، فحرّت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فتوطأته حتّى مات، وانجلى الغبره فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه، وحسين يقول:

«بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ وَمِنْ خَصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيكَ جَدِّكَ».

ثم قال:

«عزَّ والله على عمِّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك، صوتٌ والله كثر واتره، وقلَّ ناصره».

ثم احتمله، فكأنني أنظر على رجلى الغلام يخطآن في الأرض، وقد وضع حسين صدره على صدره، قال: فقلت في نفسي: ما يصنع به، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته، فسألت عن الغلام فقيل هو: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب(١).

قال ابن شهر آشوب: (ثم برز قاسم بن الحسن وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدره

ضرغام آجامٍ وليث قسوره

على الأعادي مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره)(٢).

وروى المجلسي في البحار: (ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وفي أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن عليه السلام، وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه، وجعل يبكيان حتى غشى عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزه، فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الحسن

سبط النبي المصطفى والمؤمن

١- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣٤١.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٨؛ وكذلك في مقتل المازندراني: ص ٦٤١.

هذا حسين كالأسير المرتهن

بين أناسٍ لا سُقوا صوب المزن

وكان وجهه كقلقه القمر، فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً(١).

وعبد الله هو أبو بكر بن الحسن، كما عن أكثرهم، وهو الذى تزوج سكينه بنت الحسين عليه السلام، فقتل عنها ولم يعقب، وسكينه لم تتزوج بعده حتى ماتت رضوان الله عليها(٢).

وهو عند القاضى النعمان كذلك بقوله: (وقتل معه يومئذ عبد الله بن الحسن عليه السلام لأم ولد وكان الحسين عليه السلام قد زوجه ابنته سكينه، فقتل يومئذ قبل أن يبنى بها)(٣).

والظاهر أن شبهه زواج سكينه من القاسم هو هذا الخلط الذى وجدناه فى أكثر من كتاب حيث ترجموا للقاسم بن الحسن وأشاروا إلى عبد الله أخيه ثم قالوا: وزوجه ابنته سكينه حيث الضمير يعود إلى عبد الله فظنوه أنه عائد إلى القاسم ولعل هذا أحد أسباب ما وقعوا به من الشبهه فى زواج القاسم من سكينه فى الطف كما ظنوا.

١- بحار الأنوار للمجلسى: ج٤٥، ص ٣٤؛ ومثله فى مقتل الخوارزمى: ص ٥٥٩، أنظر الموسوعه.

٢- راجع كتاب عقيله قريش آمنه بنت الحسين عليه السلام للمؤلف.

٣- شرح الأخبار للقاضى النعمان: ص ١٨.

مسلم بن عقيل عليه السلام

قال العلامة المقرّم في مقتل الحسين عليه السلام:

(ولمّا بلغ مسلماً خبر هانئ خاف أن يؤخذ غيله، فتعجّل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين الناس، وأمر عبد الله بن حازم أن ينادى في أصحابه، وقد ملأ بهم الدور حوله، فاجتمع إليه أربعة ينادون بشعار المسلمين يوم بدر: (يا منصور أمت).

ثمّ عقد لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربيع كنده وربيعه وقال: سر أمامي على الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجه الأسدى على ربيع مذحج وأسد وقال: أنزل في الرجال، وعقد لأبى ثمامه الصائدى على ربيع تميم وهمدان، وعقد للعبّاس بن جعده الجدلى على ربيع المدينة.

وأقبلوا نحو القصر، فتحزّز ابن زياد فيه، وغلق الأبواب ولم يستطع المقاومة؛ لأنّه لم يكن معه إلاّ ثلاثون رجلاً من الشرطه عشرون رجلاً من الأشراف ومواليه، لكنّ نفاق أهل الكوفه وما جلبوا عليه من الغدر لم يدع لهم علماً يخفق، فلم يبق من الأربعة آلاف إلاّ ثلاثمائة(١).

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص ١٥٥.

نقل الطبرى عن عباس الجدلى، قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائة، قال: وأقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى أحاط بالقصر، ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا، فوالله! ما لبثنا إلا قليلاً، حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه، وكان أكبر أمره أن يتمسك بباب القصر وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط، وعشرون رجلاً من أشرف الناس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشرف الناس يأتون ابن زياد يشرفون عليهم، وينظرون إليهم، فيتقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه، ودعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثى فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة، ويخذل الناس عن ابن عقيل، ويخوفهم الحرب، ويحدّهم عقوبه السلطان، وأمر محمّد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده وحضرموت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الدهلى وشبث بن ربعى وحجّار بن أبجر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلّة عدد من معه من الناس، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

قال الطبرى عمّا نقله عن أبى مخنف حدّثنى سليمان بن أبى راشد عن عبد الله بن حازم الكبرى من الأزد من بنى كبير، قال: أشرف علينا الأشرف فتكلّم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال: أيها الناس، الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشرّ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإنّ هذه جنود أمير

المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممت على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع، وأن يأخذ البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقيه من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها، وتكلم الأشراف بنحو من كلام هذا، فلما سمع مقاتلهم الناس أخذوا يتفزعون وأخذوا ينصرفون.

قال الطبري عن أبي مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد أن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول: انصرف؛ الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به، فما زالوا يتفزعون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد حتى صليت المغرب، فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفساً، فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كنده، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يحس أحداً يده على الطريق ولا يده على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو، فمضى على وجهه يتلدد في أزقه الكوفه لا يدرى أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبله من كنده، فمشى حتى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه، أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالاً.

وكان بلالاً قد خرج مع الناس وأمه قائمه تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمه الله، اسقيني ماء، فدخلت فسقته، فجلس، وأدخلت

الإناء ثم خرجت، فقالت: يا عبد الله، ألم تشرب؟ قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له: في الله، سبحان الله يا عبد الله، فمرّ إلى أهلك عافاك الله، فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك.

فقام فقال: يا أمه الله، ما لي في هذا المصر منزلاً ولا عشيره، فهل لك على أجرٍ معروفٍ، ولعلّي مكافئك به بعد اليوم؟

فقالت: يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كدّ بنى هؤلاء القوم وغرّوني، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثّر الدخول في البيت والخروج منه.

فقال: والله! إنه ليريني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، إن لك شأنًا؟ قالت: يا بني، أله عن هذا، قال لها: والله لتخبرني، قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء، فألحّ عليها، فقالت: يا بني، لا تحدّثن أحداً من الناس بما أخبرك به، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت، وزعموا أنه قد كان شريداً من الناس، وقال بعضهم: كان يشرب مع أصحاب له.

ولمّا طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً كما كان يسمعه قبل ذلك، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً، فأشرفوا فلم يروا أحداً، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ثم ينظرون هل في الظلال أحدٌ،

وكانت أحياناً لا تُضىء لهم كما يريدون، فدلوا القناديل أنصاف الطنان تشدّ بالحبال ثمّ تجعل فيها النيران ثمّ تُدلى حتى تنتهي إلى الأرض.

ففعّلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلمة التي فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السدّ التي في المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع ألا برئت الذمّة من رجل من الشرطه والعرفاء أو المناكب أو المقاتله صلى العتبه إلا في المسجد.

فلم يكن له إلا ساعه حتى امتلأ المسجد من الناس، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاة، فقال الحصين بن تميم: إن شئت صليت بالناس أو يصلي بهم غيرك ودخلت أنت فصليت في القصر، فإنّي لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك، فقال: مر حرسى فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ودُرّ فيهم فإنّي لست بداخل إذاً، فصلى بالناس، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ ابن عقيل.. قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمّه الله من رجلٍ وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديتة، اتّقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً.

يا حصين بن تميم، ثكلتك أمك إن صاح باب سكه من سكه الكوفه، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفه فابعث مراصده على أفواه السكه، وأصبح غداً واستبر الدور وجسّ خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل، وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم، ثمّ نزل ابن زياد فدخل وقد

عقد لعمر بن حُرَيْث رايه وأمره على النَّاس، فلَمَّا أصبح جلس مجلسه وأذن للنَّاس، فدخلوا عليه، وأقبل محمد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لا يُستغش ولا يُتَّهم، ثمَّ أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمه ابن عقيل، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه.

قال: فأقبل عبد الرحمن حتَّى أتى أباه وهو عند ابن زياد، فسأره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرني أن ابن عقيل في دارٍ من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه، ثمَّ قال: قم فأتني به الساعة، قال ابن شهر آشوب في المناقب: فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي ومحمد بن الأشعث في سبعين رجلاً حتَّى أطفوا بالدار، فحمل مسلم عليهم وهو يقول:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ وَيَكُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ

فَأَنْتَ بِكَاسِ الْمَوْتِ لَا شَكَّ جَارِعٌ

فَصَبِرًا لِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

فَحُكْمُ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ذَائِعٌ

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلاً، فأنفذ ابن زياد اللائمه إلى ابن الأشعث، فقال: أيها الأمير، إنك بعثتني إلى أسدٍ ضرغام، وسيفٍ حسام، في كفِّ بطلٍ همام، من آل خير الأنام(١)، قال: ويحك ابن عقيل لك الأمان، وهو يقول:

١- لا- يبعد أن يُثنى محمّد بن الأشعث هذا الثناء على مسلم بن عقيل، ويوصف مكانته ومنزله، وهو أمرٌ لا يختلف عليه اثنان، ودافع ابن الأشعث في ذلك ليس لإثبات مكانه مسلم بن عقيل وشجاعته بقدر ما هو تصوير لموقف ابن الأشعث في مواجهه مسلم بن عقيل، وكيف أنّ ابن الأشعث يجابه صنيديداً من صناديد العرب وليس رجلاً عادياً، ومن ثمَّ فإنَّ ثناء ابن الأشعث لمسلم بن عقيل يرجع إلى المهمّة الخطيره التي يوليها ابن زياد لابن الأشعث في تولّي أمر مسلم بن عقيل، وهو من قد عرفت.

لا حاجة لي في أمان الفجره(١)، وهو يرتجز:

أَفْسَمْتُ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حُرًّا

وَإِنْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا نُكْرًا

أُكْرَهُ أَنْ أُخْدَعَ أَوْ أَعْرَأَ

كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا يُلَاقِي شَرًّا

١- على أنّ الطبري نقل عن أبي مخنف قبول مسلم بن عقيل بالأمان، فقال: (فدنا محمّد بن الأشعث فقال: لك الأمان، فقال: أمنّ أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى، فإنه قال: لا- ناقه لي في هذا ولا جمل، وتنحى، وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، وأتى ببغله محمل عليها، واجتمعوا حوله، وانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه عند ذلك آيس من نفس، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر). وتبعه على ذلك الكامل لابن الأثير، والإصفهاني في مقاتله، والمسعودي في مروجته، وغيرهم. وهى غفله من قبل هؤلاء، فإنّ مسلم بن عقيل عليه السلام بعد أن عرّف غدر أهل الكوفة ممّن بايعوه، فكيف يبقى مجال لأن يطمئنّ مسلم بأعدائه من الكوفيين، وهو يعرف فسق محمّد ابن الأشعث وعداءه قبل والده الأشعث بن قيس لعمه أمير المؤمنين عليه السلام، ومواقف السوء التى عرّف بها الأشعث وتبعه على ذلك أولاده، وما فعلته أختهم جعده بنت الأشعث زوج الإمام الحسن بن على عليهما السلام فى دسّ السُّمّ إليه وقتله، فكيف يأمن بعد هذا من محمّد بن الأشعث وممن معه الذين لا ذمّه لهم ولا إلا سوى التقرب إلى السلطان والجاه على حساب الدين والمبدأ. على أنّ مسلماً قد وطنّ نفسه للموت وهو يعلم أنّ مهمته عبيد الله بن زياد هى إخماد ثورته بعد تصفيته وليس التمنى والتفاوض، أو التنازل عن عزمه فى إجهاض حركة مسلم بن عقيل وإيقاف مدها، ولا يحصل ذلك إلا بالقضاء على مسلم بن عقيل عليه السلام دون أدنى تردد أو انتظار من ابن زياد. وعبارته ابن شهر آشوب صريحه فى ذلك: فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسك وأنت فى ذمتى، قال: أوسر وبى طاقه، لا والله لا يكون ذلك أبداً.. وهذه صريحه فى عدم استسلام مسلم عليه السلام للقوم، والتصديق بأمان الفجره الغدره.

أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَخَافُ ضَرْأَ

ضَرْبِ غُلَامٍ قَطُّ لَمْ يُعْرَأَ

فضربوه بالسهم والأحجار حتى عيى واستند حائطاً، فقال: ما لكم ترموني بالأحجار كما تُرمى الكُفَّار، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون حق رسول الله فى ذرّيته؟ فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسك وأنت فى ذمّتي، قال: أوسر وبي طاقه، لا والله، لا يكون ذلك أبداً، وحمل عليه، فهرب منه.

فقال مسلم: (اللهم إنّ العطش قد بلغ منى، فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه بكبير بن حمران الأحمرى على شفّته العليا، وضربه مسلم فى جوفه فقتله، وطعن من خلفه فسقط من فرسه، فأسير.

فقال مسلم: استقونى شربه من ماء، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربه زجاج وكانت تُملى دماً، وسقطت فيه ثنّيه، فأتى به إلى ابن زياد فتجاوبا، وكان ابن زياد يسبّ حسيناً وعليّاً عليهما السلام.

فقال مسلم: فاقض ما أنت قاضٍ يا عدوّ الله، فقال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه، وكان مسلم يدعو الله ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا، فقتله وهو على موضع الحدائين، ثم أمر بقتل هانىء بن عروه فى محلّه يباع فيها الغنم، ثم أمر بصلبه منكوساً، وأنشد أسدى:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي

إِلَى هَانِيءٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ

وأنفذ رأسيهما إلى يزيد فى صحبه هانىء بن جبوه الوداعى، فنصب الرأسين فى درب من دمشق... (١).

عبد الله بن مسلم بن عقيل

مبارزته

وخرج عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، وأمّه رقيه الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي

وعصبه بادوا على دين النبي

فقتل جماعه بثلاث حملات ورماه يزيد بن الرقاد الجهني فاتّقاء بيده، فسمرها إلى جبهته، فما استطاع أن يزيلها عن جبهته، فقال:
اللهم إنهم استقلّونا واستدلّونا، فاقتلهم كما قتلونا، وبيننا هو على هذا، إذ حمل عليه رجل برمحه فطعنه في قلبه ومات، فجاء إليه
يزيد بن الرقاد وأخرج سهمه من جبهته وبقي النصل فيها وهو ميّت (١).

أمّا بروايه الإصفهاني:

فقد روى الإصفهاني في مقاتله: إنّ الذي قتله هو عمرو بن صبيح (٢).

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقدم: ص ٢٦٢.

٢- مناقب آل أبي طالب: ج ٤، ص ١١٤.

أول من برز من بنى هاشم

وابن شهر آشوب يعدّه في أول من برز من بنى هاشم، وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي

وفتيه بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحساب

فقاتل حتى قتل ثمانيه وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتل عمرو بن صبيح الصيداوى، وأسد بن مالك (١).

رجزه على روايه أخرى

وفى روايه أخرى: أنه لما عزم على الجهاد خرج وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً

وإن رأيت الموت طعماً مرّاً

أكره أن أدعى جباناً فزّاً

إنّ الجبان من عصي وفزّاً (٢).

١- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

٢- القمقام الزخار: ج ٢، ص ٨.

محمد بن مسلم بن عقيل

قال في القمقام الزخار: (وخرج من بعده أى من بعد عبد الله بن مسلم محمّد بن مسلم، وأمّه أمّ ولد، قتله فيما روينا عن أبى جعفر محمّد بن عليّ، أبو مرهم الأزدي(١)، ولقيط بن أياس الجهني(٢)).

لكن سيأتى الكلام فى أولاد مسلم بن عقيل تحت هذا العنوان ليتبين لنا هل أن محمد بن مسلم المذكور هذا غير محمد بن مسلم صاحب القضية المفجعه فى شهادته مع أخيه إبراهيم.

١- كذا فى مقاتل الطالبين، وفى بحار الأنوار: أبو جرم الأزدي.

٢- القمقام الزخار: ج ٢، ص ٨.

أولاد مسلم بن عقيل، إبراهيم ومحمد

اشتهر هذان الأخوان بعنوان أولاد مسلم بن عقيل وهما إبراهيم ومحمد صاحبا المرقد المشهور فى العراق من مدينه المسيب وهو مشهور عند العام والخاص.

وفى شهادتيهما روى الصدوق فى أماليه قال:

حدثنا أبى رحمه الله قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدري، عن على بن جابر، قال: حدثنى عثمان بن داود الهاشمى، عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين، عن أبى محمد شيخ لأهل الكوفه، قال:

لما قتل الحسين بن على عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما.

وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا فى السنه، قال أحدهما

لصاحبه: يا أخى قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تبنى أعمارنا، وتبلى أبداننا، فإذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعله يوسع علينا فى طعامنا ويزيدنا فى شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً؟ قال: كيف لا أعرف محمداً وهو نبى.

قال: أتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفرأ وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء.

قال: أتعرف على بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: وكيف لا أعرف عليأ وهو ابن عم نبى وأخو نبى.

قال له: يا شيخ، فنحن من عتره نبىك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام، فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سننا فانكب الشيخ على أقدامهما يقبلهما ويقول نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوفاء يا عتره نبى الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذأ أى طريق شئتما، فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا يا حبيبي الليل، واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا، ففعل الغلامان ذلك.

فلما جنهما الليل، انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنا غلامان

صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جئنا أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقلت لهما: فمن أنتما يا حبيبي، فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحة أطيّب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز، نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز: يا حبيبي، إن لى ختنا فاسقا، قد شهد الواقعه مع عبيد الله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقلت: سأتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا، فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى، إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقنى وأشم رائحتك وتشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك، واعتنقا وناما.

فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقلت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعه، وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى وتنشق مرارتى فى جوفى، جهد البلاء قد نزل بى، قالت: ويحك ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل فى يدى شىء.

فقلت العجوز: يا ختنى، احذر أن يكون محمد خصمك فى يوم القيامة،

قال لها: ويحك إن الدنيا محرص عليها، فقالت: وما تصنع بالدنيا، وليس معها آخره؟ قال: إنى لأراك تحامين عنهما، كأن عندك من طلب الأمير شيئاً، فقومى فإن الأمير يدعوك.

قالت: وما يصنع الأمير بى، وإنما أنا عجوز فى هذه البريه؟ قال: إنما لى طلب، افتحى لى الباب حتى أريح وأستريح، فإذا أصبحت بكرت فى أى الطريق آخذ فى طلبهما.

ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب.

فلما كان فى بعض الليل سمع غطيظ الغلامين فى جوف البيت، فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج، ويخور كما يخور الثور، ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول: قم يا حبيبي، فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالاه: يا شيخ، إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالاه: أمان الله وأمان رسوله، وذمه الله وذمه رسوله؟ قال: نعم، قالاه: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال: نعم، قالاه: والله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال: نعم، قالاه: يا شيخ، فنحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما، وإلى الموت وقعتما، الحمد لله الذى أظفرنى بكما، فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما، فبات الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاما له أسود، يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، وائتني برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزه ألفى درهم.

فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله!

قال: إن مولاي قد أمرني بقتلكما، فمن أتما؟ قال له: يا أسود، نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل: أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولايك قتلنا، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء، ووجهى لوجهكما الوقاء، يا عتره نبي الله المصطفى، والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمى فى القيامة.

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه، وطرح نفسه فى الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام عصيتنى! فقال: يا مولاي، إنما أطعتك ما دمت لا تعصى الله، فإذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه، فقال: يا بنى، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب عنقيهما وائتني برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزه ألفى درهم.

فأخذ الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال

أحد الغلامين: يا شاب، ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبي، فمن أنتما؟ قالوا: من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، يريد والدك قتلنا، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقالهُ الأسود، ورمى بالسيف ناحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بنى عصيتنى! قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحب إليّ من أن أعصى الله وأطيعك.

قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقالاه: يا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد خصمك فى القيامه غدا، فقال: لا، ولكن أقتلكما وأذهب برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزه ألفى درهم، فقالاه: يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما لكما من رسول الله قرابه، قالاه: يا شيخ، فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: ما إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالاه: يا شيخ، أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما فى قلبى من الرحمه شيئا، قالاه: يا شيخ إن كان ولا بد، فدعنا نصلى ركعات، قال: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه.

فصلى الغلامان أربع ركعات، ثم رفعاه طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حى يا حليم يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينه بالحق.

فقام إلى الأكبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعاه فى المخلاه، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه، وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه

وآله وأنا مختضب بدم أخي، فقال: لا- عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه، وأخذ رأسه ووضع في المخلاه، ورمى بدينهما في الماء، وهما يقطران دما.

ومر حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسى له، وبیده قضيب خيزران، فوضع الرأسين بين يديه، فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا، ثم قال: الويل لك، أين ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضيافه؟ قال: لا.

قال: فأى شيء قال لك؟ قال: قال: يا شيخ، اذهب بنا إلى السوق فبعنا وانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك في القيامة، قال: فأى شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسيكما إلى عبيد الله بن زياد، وأخذ جائزه ألفى درهم.

قال: فأى شيء قال لك؟ قال: قال: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره، قال: فأى شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما.

قال: أفلا جئتنى بهما حين، فكنت أضعف لك الجائزه، وأجعلها أربعة آلاف درهم؟

قال: ما رأيت إلى ذلك سيلا إلا التقرب إليك بدمهما.

قال: فأى شيء قال لك أيضا؟ قال: قال لى: يا شيخ، احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأى شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابه.

قال: ويلك، فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قال: يا شيخ، ارحم صغر سننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئا.

قال: ويلك، فأى شىء قال لك أيضا؟ قال: قال: دعنا نصلى ركعات، فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأى شىء قال فى آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء، وقالا: يا حى يا حلیم، يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينه بالحق.

قال عبيد الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له، قال: فانطلق به إلى الموضع الذى قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك، وجاء برأسه فنصبه على قناه، فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجاره وهم يقولون: هذا قاتل ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله(١).

وبهذا فقد تحدّثت روايه الصدوق عن قصه شهادتهما صلوات الله وسلامه عليهما وجميع المصادر التاريخيه وجدناها تتجه بهذا المنحى الذى رواه الصدوق رضوان الله عليه، ومثله ما أورده المقرم فى كتابه الشهيد مسلم بن عقيل وكذلك أشار إلى هذه الواقعة المحقق حرز الدين فى مراقد المعارف، فرحمهما الله من شهيدين وفيا فأحسننا الوفاء، وأديا المهمه ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

عبد الرحمن بن عقيل

قال ابن شهر آشوب: ثم برز عبد الرحمن بن عقيل، وهو يرتجز:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني

من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدق سادة الأقران

هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً، قتله عثمان بن خالد الجهني.

جعفر بن عقيل بن أبي طالب

ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي

من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقاً سادة الذوائب

هذا حسين أطيب الأطايب

فقتل رجلين، وفي قول: خمسة عشر فارساً، قتله بشر بن سوط الهمداني (١).

قال أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين: (وأُمّه أمّ بنت عامر بنت الهسان العامري من بني كلاب.

قتله عروه بن عبد الله الخثعمي، فيما روينا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن حسين، وعن حميد بن مسلم) (١).

محمّد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام

وأُمّه الخوصاء بنت حفصه، خرج وهو يرتجز:

نشكو إلى الله من العدوان

قتال قوم في الردى عميان

قد تركوا معالم القرآن

ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان (٢)

١- مقاتل الطالبين: ص ٩٧.

٢- القمقام الزخار: ج ٢، ص ١٠.

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

قال أبو الفرج: (أمّه زينب العقيله بنت عليّ بن أبي طالب، وأمّها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإيّاها عنى سليمان بن قتّه بقوله:

واندبى إن بكيت عوناً أخاه

ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمري لقد أصبت ذوى القر

بى فبكى على المصاب الطويل

والعقيله هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمه فى فدك، فقال:

(حدّثنى عقيلتنا زينب بنت عليّ، ثم روى أبو الفرج مسنداً عن حميد بن مسلم: أنّ عبد الله بن قطنه التيهانى، قتل عون بن عبد الله بن جعفر(١)).

وابن الأثير يثبت قاتله: عبد الله بن قطبه الطائى(٢).

وفى الطبرى: عبد الله بن قطبه الطائى ثمّ النبهانى(٣).

قال ابن شهر آشوب: برز عون بن جعفر (وهو يرتجز) قائلاً:

إن تنكرونى فأنا ابن جعفر

شهيد صدقٍ فى الجنان أزهـر

يطير فيها بجناح أخضر

كفى بهذا شرفاً فى المحشر

فقتل ثلاثه فوارس وثمانيه عشر راجلاً، قتله عبد الله بن قطنه الطائى(٤).

١- مقاتل الطالبيين: ص ٩٥.

٢- الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ٣، ص ٢٩٣.

٣- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٤١.

٤- مناقب ابن آشوب: ج ٤، ص ١١٥.

محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب

قال هانى بن ثابت الحضرمى: (إني لواقف عاشر عشره لَمَّا صرع الحسين؛ إذ نظرت إلى غلام من آل الحسين عليه إزار وقميص وفى أذنيه درّتان ويده عمود من تلك الأبنيه، وهو مدعور يتلفت يميناً وشمالاً، فأقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسيف فقتله، فلمّا عيب عليه كَتَى عن نفسه وذلك الغلام هو محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب، وكانت أمّه تنظر إليه وهى مدهوشه)(١).

ولا- تستغرب من أنّ الراوى الذى يروى قتل هذا الغلام وينسبه إلى رجل هو نفسه القاتل، إلا أنّ الخزى الذى استشعره والعار الذى ارتكبه من قتل الغلام أخرجته بالتصريح عن نفسه فى قتله الغلام، بل يروى الروايه وينسبها إلى رجل، فتعساً لقوم شعروا بدناءه فعلهم، وخساسة عملهم حتّى يستحى أحدهم أن ينسب ما فعله إلى نفسه، وهل أعظم من هذا العار، وأخس من هذه الفضيحه؟!

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص ٢٨٠.

عمر بن عليّ بن أبي طالب

نسبه ابن داود إلى رجال الشيخ عدّه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: منهم عمر بن عليّ، وقال: معروف، ولم أقف في رجال الشيخ رحمه الله على ما نسبه إليه، ولم يعنونه غير ابن داود أيضاً، نعم للرجل ترجمه مثبتة في كتب الأنساب والسير، وأمّه الصهباء الثعلبيّة، ولدتها مع رقيه توأمًا، وكانا آخر ما ولد لأمير المؤمنين عليه السلام، وقد نصّ أبو مخنف وابن شهر آشوب وفاضل البحار وغيرهم من أرباب المقاتل من العامّة والخاصّه بأنّه خرج مع أخيه الحسين عليه السلام من المدينة إلى العراق، وكانت أمّه وأخته وولداها عبد الله ومحمّد ابنا مسلم بن عقيل معه، وبرز يوم عاشوراء بعد مبارزه أخيه أبي بكر بن عليّ عليه السلام وشهادته، حيث اشتداد القتال بعد صلاة الظهر، وهو يرتجز:

أضربكم ولا أرى فيكم زجر

ذاك الشقى بالنبيّ وقد كفر

يا زجر يا زجر تدان من عمر

لعلّك اليوم تبوء من سفر

شرّ مكان في حريق وسقر

لأنّك الجاحد يا شرّ البشر

وقاتل حتّى قتل من القوم جماعه كثيره، ثمّ رجع إلى الميسره وهو يرتجز ويقول:

خلوا عداه الله خلوا من عمر

خلوا عن الليث العبوس المكفهرّ

يضربكم بسيفه ولا يفترّ

وليس فيها كالجبال المنحجر

ولم يزل يقاتل حتى قتل في حومه الحرب بعدما عقر فرسه رضوان الله عليه(١).

وفي ناسخ التواريخ استبعد استشهاده مع الحسين عليه السلام حيث قال: (وقد ذكرت كتب المقاتل مبارزات عمر بن علي، وعدوه من شهداء كربلاء، والذي استقر عليه استقرائي واستقصائي لأولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما ذكرت ذلك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إن عمر بن علي قد يكون حضر في كربلاء إلا أنه لم يستشهد)(٢).

وذكر لذلك دليلاً فقال: كان لأمر المؤمنين عليه السلام ثمانية عشر ولداً، فيهم ولدان يسميان عمر، عمر الأكبر وعمر الأصغر، فأما عمر الأصغر فلم يذكر عنه أحد خبراً ولا أثراً وأمّه أم حبيبه بنت ربيعه، وأما عمر الأكبر فأمه الصهباء، جاء بها خالد بن الوليد في سبي عين تمر أيام حرب الردة في خلافة أبي بكر فاشتراها على عليه السلام ثم تزوجها فأولدها عمر الأكبر ورقيه وهما توأمان، وكان عمر الأكبر يكنى أبو القاسم، وقال ابن خلدون كنيته أبو حفص.

وكان عمر الأكبر ذا لسان وفصاحة وجود وعفه، واجتاز في سفر كان له في بيوت من بني عدى فنزل عليهم، وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحي فحادثوه، واعترض رجل ماراً له شاربه، فقال: من هذا؟ فقال: سالم بن قته وله انحراف عن بني هاشم، فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان بن قته، وكان سليمان من الشيعة،

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٣٤٥.

٢- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٢٧.

فخبره أنه غائب، فلم يزل عمر ينطق له في القول ويشرح له في الأدله حتى رجع عن انحرافه عن بنى هاشم، وفرق عمر أكثر زاده ونفقتة وكسوته عليهم، فلم يرحل عنهم بعد يوم وليله حتى غيثوا وأخصبوا فقالوا: هذا أبرك الناس حلاً ومرتحلاً. وكانت هداياه تصل إلى سالم بن قتته، فلما مات عمر قال سلام يرثيه:

صلى الآله على قبر تضمن من

نسل الوصى على خير الذى سئلا

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم

علماً وأبركهم حلاً ومرتحلاً

تبين مما ذكرنا أن عمر الأكبر لم يقتل في كربلاء(١).

لكن يرد هذا من وجوه:

أولاً: لم نقف على نسبة هذه الأبيات لسالم بن قتته، أو أنها له لكن لم يثبت أنه يشير إلى قبر عمر لعدم تصريحه في البيتين بذلك.

ثانياً: ولو تنزلنا وقلنا بصحة النسبه له، إلا أن ذلك لعله بعد مقتله في كربلاء فوقف على قبره لأن له يداً بيضاء فأراد أن يكافئه بالثناء ويخصه به.

ثالثاً: لم يثبت أن أحد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ممن حضر كربلاء قد نجا من القتل، مع تأكيد أهل السير على قتاله في كربلاء فكيف ينجو من القتل من كانت هذه حاله في كربلاء!؟

ولعله ليس هو عمر الذى لم يحمد موقفه ولم يمدح رأيه، فلعل عمر بن على الذى تخلف عن الحسين عليه السلام وانضم إلى عبيد الله بن الزبير غيره، والله العالم بحقائق الأمور.

الأنصار من غير الهاشميين

إشاره

ودونك قوائم الأنصار من غير بني هاشم كما أوردتها مصادر الأخبار وملاحم السَّير، وتوخينا تقصِّي ضبط أسمائهم، والإشاره إلى اختلاف موارد الخلاف.

إبراهيم بن الحصين

قال الدرر بندي في أسرار الشهادة: برز إبراهيم بن الحصين (هكذا دون أن ينسبه) وأنشأ يقول:

أقدم حسين اليوم نلقى أحمدا

ثم أباك الطاهر المسددا

والحسن المسموم ذاك الأسعدا

وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزه الليث الكمي السيدا

في جنه الفردوس فازوا أسعدا(١)

إلا أن ابن شهر آشوب نسبه إلى بني أسد، فقال: إبراهيم بن الحصين الأسدي.

ونسب إليه رجلاً يختلف عما ذكره الدرر بندي الذي اعتمد على اللهوف، والأبيات هكذا:

أضرب منكم مفصلاً وساقاً

ليهرق اليوم دمي إهراقاً

ويرزق الموت أبو إسحاقاً

أعنى بني الفاجره الفساقاً

فقتل منهم أربعة وثمانين رجلاً(٢).

وذكر هذا الرجز كذلك في القمقام الزخار(٣).

١- أسرار الشهادة للدرر بندي: ص ٢٩٧.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٤.

٣- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٨٧.

أبو عمرو النهشلي

حدث مهران مولى بنى كاهل، قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام، ويرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلقو صعدا

فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو النهشلي، وقيل: الخثعمي، فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بنى تيم اللات من ثعلبه فقتله واحتز رأسه.

وكان أبو عمرو هذا متهجداً، كثير الصلاة (١).

أحمد بن محمد الهاشمي

ذكره ابن شهر آشوب، وروى له رجلاً:

اليوم أبلو حسبي وديني

بصارم تحمله يميني

أحمى به اليوم الوغى عن ديني (١)

ولم يعدّه في شهداء الهاشميين، فبعد أن أورد رجزه قال: (وأول من تقدّم من بني هاشم عبد الله بن مسلم).

بعد أن أورد ذكره أشار إلى أول من تقدّم من بني هاشم، وظاهر عبارته عدم عدّ أحمد بن محمد الهاشمي من الهاشميين.

فهل هذا يعني عدم عدّه من الهاشميين، مع أنّ رجزه ينبئ عن حسبه الشريف، فقله:

(اليوم أبلو حسبي وديني) إشاره إلى رفيع حسبه بسبب انتسابه إلى بيت كريم، ومقام رفيع، ولا يتمّ هذا إلا لانتسابه الهاشمي الكريم.

والعجيب أنّه لم يذكره سوى ابن شهر آشوب، وسكت عنه الباقر، ولعلّه أحد بني هاشم الشهداء، ورجزه منسوب لأحدهم، والله العالم.

الأدهم بن أميّه العبدى

اشاره

هو ابن أميّه العبدى البصرى، عن ابن سعد فى محكّي الطبقات: أنّ أبا أميّه صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم سكن البصره وأعقب بها(١).

تاريخ جهاده

عن أبى جعفر: أنّ الأدهم بن أميّه كان من شيعه البصره الذين يجتمعون عند ماريه، وكانت ماريه ابنه منقذ أو سعيد العبدىّه تتشيع، وكانت دارها مألّفاً للشيعة يتحدّثون فيها، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبه أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشره، فدعاهم إلى الخروج معه، وخرج الأدهم بن أميّه مع يزيد بن ثبيط وابناه عبد الله وعبيد الله حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو الأبطح من مكّه، فاستراح فى رحله، ثم ضمّ رحله إلى رحل الحسين عليه السلام، وما زال معه حتّى أتى كربلاء(٢).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٠٦.

٢- المصدر نفسه.

قال صاحب الحدائق الوردية: إنه لما كان يوم الطفّ وشبّ القتال، تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام، وقتل في الحمله الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان الله عليهم (١).

أسلم (مولى كلب)

أسلم مولى كلب كما عدّه الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، والشيخ في رجاله عدّه من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أن العلامة المامقاني رحمه الله وصفه بأنّه مولى ابن المدنيه، ولم يقف له على ترجمه، كما ادّعاه رضوان الله عليه (٢)، ولعلّ ابن المدينه المذكور متّحد مع أسلم مولى كلب، فلا تنافى في الكلام.

أميّة بن سعد الطائي

كان أميّة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تابعياً نازلاً في الكوفة، سمع بقدم الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فخرج إليه أيام المهاده وقاتل بين يديه.

قال صاحب الحدائق الوردية: قُتل في أوّل الحرب، يعنى في الحمله الأولى (٣).

١- المصدر نفسه.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٢٦.

٣- إِبصار العين للسماوى: ص ١٥٠.

أنس بن الحارث الكاهلي

نسبه رضوان الله عليه

هو: أنس بن الحارث أبو الحرث ابن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزيمه الأسدي الكاهلي.

انتسابه

وكان أنس بن الحارث عداة في أهل الكوفة، وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان قد سمع النبي يقول:

«إنّ ابني هذا يعني الحسين يُقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره».

فكان بانتظار هذا اليوم حتّى خرج الإمام فصحبه إلى كربلاء.

تاريخ جهاده

روى لوط بن يحيى الأزدي: أنّ أنس بن الحرث الكاهلي كان شيخاً كبيراً

قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرأً وحنيناً (١).

مصرعه

ولمّا كان يوم العاشر طلب الإذن من الحسين عليه السلام، فأذن له، فخرج وهو يرتجز ويقول:

قد علمت ما لك والدودان

والخندفتيون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفه الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعانِ

آل عليّ شيعة الرحمانِ

آل زيادِ شيعة الشيطان

وحمل عليهم فقاتل حتّى قُتل رحمه الله (٢).

وروى ابن أعثم الكوفى رجزه هكذا:

قد علمت ما لك وذودان

والخندفتيون ومن قيس غيلان

بأنّ قومي آفه الأقران

لدى الوغى وساده الفرسان

فباشروا الموت بطعن آن

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل عليّ شيعة الرحمان

آل زيادِ شيعة الشيطان (٣)

-
- ١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٥٤؛ أشار إليه البخارى فى التاريخ الكبير: ج ٢، ص ٣٠؛ وذكره العجلى فى معرفه الثقات: ج ١، ص ١٧؛ الجرح والتعديل للرازى: ج ٢، ص ٢٨٧؛ الثقات لابن حبان: ج ٤، ص ٤٩؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤، ص ٢٢٤؛ أسد الغابه: ج ١، ص ٢٣٢.
 - ٢- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٨٣.
 - ٣- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعمش: ص ١٣١.
 - ٤- بحار الأنوار للمجلسى: ج ٤٥، ص ٢٤.

أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأثبتته العلامة السماوى ب(أنس بن الحرث الأسدى الكاهلى)(١).

قال ابن حجر فى الإصابة: (أنس بن الحرث بن نبيه.. قال ابن منده: عداده فى أهل الكوفة، وقال البخارى: أنس بن الحرث قتل مع الحسين بن علىّ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قاله محمّد عن سعيد بن عبد الملك الحرانى، عن عطاء بن مسلم، حدّثنا أشعث بن سحم، عن أبيه، سمعت أنس بن الحرث ورواه البغوى وابن السكنى وغيرهما من هذا الوجه ومنتنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنّ ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين(٢).

دلالة الرواية

على أنّ هذه الرواية تعنى شيئاً خطيراً، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنصره الحسين عليه السلام على من شهد ذلك، أى من بلغه ذلك ولم ينصره فهو خارج عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منافق أو كافر ما لم يكن معذوراً.

فما بالك بمن يقتله أو يأمر بقتله؟ وهل تبقى لدى البعض مندوحة أو

١- إِبصار العين للشيخ السماوى: ص ٧٤.

٢- الإصابة فى تمييز الصحابه: ج ١، ص ٦٧.

التوقف بلعن يزيد بن معاوية فضلاً عن الحكم بكفره!؟

وجاء فى تنقيح المقال: إنّه كان شيخاً كبيراً، قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر وحنين، وأنّه لما أذن له الحسين عليه السلام فى القتال شدّ وسطه بعمامته، ثمّ دعا بعصابه عصّب بها حاجبيه رفعهما عن عينيه، والحسين عليه السلام ينظر إليه ويبكى ويقول:

«شكر الله لك يا شيخ»^(١).

إلا أنّ ابن شهر آشوب عنونه ب(مالك بن أنس الكاهلى)^(٢)، والصحيح ما أثبتناه لما عليه الأكثرية من أرباب السير والتواريخ.

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٥٤.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١١.

أنيس بن معقل الأصبحي

إشاره

ذكره الخوارزمي في مقتله فيمن تقدّم وقاتل، ثم قُتل رضوان الله عليه، وأنشد:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفي يميني نصل سيف فيصل

أعلو به الهامات بين القسطل

حتّى أزيل خطبه فينجلي

عن الحسين الفاضل المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل (١)

الاختلاف في روايه رجزه رضوان الله عليه

وروى الأبيات ابن أعثم في تاريخه هكذا:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفي يميني نصل سيف مصقل

أضرب به في الحرب حتّى ينجلي

أعلو به الهامات وسط القسطل

من الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول الله خير مرسل (٢)

وابن شهر آشوب روى هكذا:

أنا أنيس وأنا ابن معقل

وفى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضل

ابن رسول الله خير مرسل (٣)

١- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ٢٣.

٢- تاريخ ابن أعثم: ص ١٣١.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٣.

بُرَيْر بن خضير

اشاره

(١)

نسبه

هو برير بن خضير الهمداني المشرقي، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي، وبعضهم قال: هو برير بن الحصين، والظاهر أنه ابن خضير، كما هو مشهورهم.

سيرته رضوان الله عليه

ذكر علماء السير: أن الرجل كان شجاعاً تابعياً ناسكاً قارئاً للقرآن، من شيوخ القراء، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أشرف أهل الكوفة من الهمدانيين، وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين وعن الحسن عليهما السلام، وكتابه من الأصول المعتمده عند الأصحاب(٢).

١- وفي تاج العروس أثبتته يزيد بن خضير، والأصح برير، كما عليه الأكثر، راجع تاج العروس: ج ٣، ص ١٨٣.

٢- تنقيح المقال للمامقاني: ج ١، ص ١٦٧.

شجاعته ومواقفه رضوان الله عليه

فى مقتل السيد المقرّم رحمه الله: (ونادى يزيد بن معقل: يا برير، كيف ترى صنع الله بك؟ فقال: صنع الله بى خيراً، وصنع بك شراً، فقال يزيد: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً، أتذكر يوم كنت أماشيك فى (بنى لوزان)، وأنت تقول: كان معاوية ضالاً وأنّ إمام الهدى على بن أبى طالب قال برير: بلى أشهد أنّ هذا رأى، فقال يزيد: وأنا أشهد أنّك من الضالّين، فدعاه برير إلى المباهلة، فرفعا أيديهما إلى الله سبحانه يدعوانه أن يلعن الكاذب ويقتله، ثمّ تضاربا، فضربه برير على رأسه قدّدت المغفر والدماع، فخرّ كأنما هوى من شاهق، وسيف برير ثابت فى رأسه وبيننا هو يريد أن يخرجّه إذ حمل عليه رضى بن منقذ العبدى واعتنق بريراً واعتراكا فصرعه برير وجلس على صدره، فاستغاث رضى بأصحابه، فذهب كعب ابن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل على برير فصاح به عنيف بن زهير بن أبى الأحنس: هذا برير بن خضير القارئ الذى كان يُقرئنا القرآن فى جامع الكوفة، فلم يلتفت إليه وطعن بريراً فى ظهره فبرك برير على رضى وعضّ وجهه وقطع طرف أنفه وألقاه كعب برمحه عنه وضربه بسيفه فقتله(١).

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ برز برير بن خضير الهمدانى، وهو يقول:

أنا برير وأبى خضير

ليث يروع الأسد عند الزئر

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم ولا أرى من ضير

كذاك فعل الخير فى برير

ثم قال: قتله بحير بن أوس الضبى(١).

الاختلاف في رجزه

وفي روايه الأعيان: (كان يرتجز:

أنا برير وأبى خضير

لا خير فيمن ليس فيه خير)(٢)

قال المجلسى: وجعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا منى يا قتله المؤمنين، اقتربوا منى يا قتله أولاد البدريين، اقتربوا منى يا قتله أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين! وكان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلاً...(٣).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٠٩.

٢- أعيان الشيعة للسيد الأمين: ج ٢، ص ٤٢٧.

٣- بحار الأنوار للعلامة المجلسى: ج ٤٥، ص ١٥.

بشر بن عمرو الحضرمي

نسبه

هو بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي، من حضر موت، وعداده في كنده، كان تابعياً.

عظمه موقفه وتضحيته بنفسه وولده

جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنه، ولما خطب الحسين عليه السلام يوم العاشر وأذن لأصحابه في الانصراف قيل لبشر في تلك الحال: إن ابنك قد أسر بثغر الرى، فقال عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحب أن يؤسر وأن أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام مقالته، فقال له: رحمك الله، أنت في حل من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك، فأبى ونطق بما استقرأه في فقره زياره الناحيه المقدسه، وتقدم يوم الطف فقاتل حتى نال شرف الشهاده، وشرف تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدسه بقوله روحى فداه:

«السَّلامُ عَلَى بَشْرِ بْنِ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أُذِنَ لَكَ فِي الانْصِرَافِ: أَكَلْتَنِي السَّبَاعُ

حَيًّا إِذَا فَارَقْتُكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرَّكْبَانَ، وَأَخَذِلُكَ مَعَ قَلَّةِ الْأَعْوَانِ، لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا» (١).

قُتِلَ فِي الْحَمَلَةِ الْأُولَى، كَمَا عَنِ السَّمَاوِيِّ (٢).

الاختلاف في اسمه

روى البلاذري رجلاً لبشر وهو يقول:

اليوم يا نفسى ألقى الرحمان

واليوم تجزين بكل إحسان

لا تجزعى فكل شيء فان

والصبر أحظى لك عند الديان (٣).

وعنونه الفضيل بن الزبير في تعداد من قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام ب(بشير بن عمر)، وكذا البلاذري في أنسابه، والصحيح بشر بن عمرو، كما ورد في زيارته الناحية المقدّسه.

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٧٣.

٢- إِبْصَارُ الْعَيْنِ لِلشَّيْخِ السَّمَاوِيِّ: ص ١٣٦.

٣- أنساب الأشراف للبلاذري: ص ٢٠١.

بكر بن حى التيمى

أو التيملى هو بكر بن حى بن تيم الله بن ثعلبه التيملى.

ذكر أهل السير أنه كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام، وقاتل بين يديه حتى نال شرف الشهاده رضوان الله عليه(١).

وعنونه الفضيل بن الزبير (التيملى) نسبه إلى تيم الله بن ثعلبه، ولعله الأصح كما عليه الأكثر.

بدر بن معقل الجعفى

لم يرد فى التراجم له ذكر، لكن ورد ذكره فى زياره الناحيه المقدسه السلام عليه.

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٧٦.

جابر بن الحجاج (مولى عامر بن نهشل من بنى تيم الله)

كان فارساً شجاعاً كوفياً، بايع مسلم بن عقيل، ولمّا خذلوه اختفى عند قومه، فلما سمع بمجىء الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد، فلّمّا وصل إلى كربلاء لحق بالحسين عليه السلام ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ، وقاتل بين يديه حتّى استشهد رضوان الله عليه(١).

قال صاحب الحقائق الوردية:

(حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقُتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى)(٢).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٩٨.

٢- إِبصار العين للسماوى: ص ١٤٨.

جابر بن عروه الغفارى

عنونه الدربندى هكذا تبعاً لابن طاووس، وأورد له رجزاً يتحد مع رجز أنس بن الحارث الكاهلى، ووصفه بصفاته.

ولم يذكره غير الدربندى تبعاً لابن طاووس، الذى انفرد بذكره.

إلا أن صاحب وسيله الدارين عدّه ممن أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل بدر تبعاً لصاحب الحوادث(١).

١- وسيله الدارين فى أنصار الحسين للسيد إبراهيم الزنجانى: ص ١١٢.

جبله بن على الشيباني

ممن استشهد في الحمله الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب(١).

كان شجاعاً من شجعان الكوفه، شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، قام مع مسلم بن عقيل، فلما أخذ مسلم فرّ واختفى عند قومه، فلما جاء الحسين عليه السلام إلى كربلاء أتى إليه، وتقدّم يوم الطفّ وقاتل حتّى نال شرف الشهاده، ثمّ شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدسه(٢).

وعن السروي: (إنّه قتل في الحمله الأولى)(٣).

وكذا في القمقام الزخار(٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٠٧.

٣- إِبصار العين للسماوى: ص ١٦٥.

٤- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٥٥.

جناده بن الحارث الأنصارى

نسبه

هو جناده بن الحارث أو الحرث المذحجى المرادى السلمانى الكوفى الأنصارى.

تاريخ جهاده

كان جناده بن الحارث أو الحرث من مشاهير الشيعة، وعدّه المامقانى مَمَّن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خرج مع مسلم أولاً، فلَمَّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوى وجماعه(١).

ثمَّ خرج جناده بن الحارث الأنصارى، وهو يقول:

أنا جناد وأنا ابن الحارث

لست بخوّارٍ ولا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارث

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث

ثمَّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قُتل رحمه الله(٢).

١- إِبصار العين للسماوى: ص ١١١.

٢- بحار الأنوار للمجلسى: ج ٤٥، ص ٢٨.

جناده بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

ذكر علماء السير أنّه كان من الشيعة ومن المخلصين في الولاء، وممن صحب الحسين عليه السلام من مكّ، وجاء معه هو وأهله إلى كربلاء، فلما كان يوم الطفّ وشبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين عليه السلام تقدّم جناده هذا وقاتل حتّى نال شرف الشهادة في الحمله الأولى.

ثم شرف تخصيص الحجّه المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من كلّ مكروه فداه، إياه بالتسليم عليه بقوله:

«السلام على جناده بن كعب بن الحرث الخزرجي وابنه عمرو بن جناده»^(١).

جندب بن حجير

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام.

ذكر أهل السير أنّ له صحبه وأنّه من أهل الكوفه، ومن وجوه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حرب صفّين، وكان أميراً على كنده والأزد، ولحق بالحسين عليه السلام قبل اتّصال الحرّ به، وجاء معه إلى كربلاء وتقدّم يوم الطفّ للجهاد، واستشهد بين يديه عليه السلام في أوائل القتال رضوان الله عليه، وزاده شرفاً على شرف الشهاده تخصّيصه بالسلام عليه في زياره الناحيه المقدّسه(١).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٣٦.

جون بن حوى (مولى أبى ذرّ الغفارى)

كان جون منضمّاً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبى ذرّ، فكان مع الحسن عليه السلام ثمّ مع الحسين عليه السلام وصحبه فى سفره من المدينة إلى مكّه، ثمّ إلى العراق.

قال السيّد رضى الدين الراودى: (فلما نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه فى القتال، فقال له الحسين عليه السلام: يا جون، أنت فى إذنِ منّى، فإنّما تبعنا طلباً للعافيه فلا تبتل بطريقتنا.

فوقع جون على قدمى أبى عبد الله يقبلهما ويقول: يا بن رسول الله، أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم، وفى الشدّه أخذلكم؟! إنّ ریحى لتتن، وإنّ حسبى للثيم، وإنّ لونى لأسود، فتنفّس علىّ فى الجنّه ليطيب ریحى، ويشرف حسبى، ويبيضّ لونى، لا- والله! لا أفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسين عليه السلام. فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى والقنا المسدّد

يذبّ عن آل النبىّ أحمد

ثمّ قاتل حتّى قُتل.

وقال محمد بن أبي طالب: فوقف عليه الحسين عليه السلام، وقال:

«اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعزّف بينه وبين محمد وآل محمد».

وروى علماؤنا عن الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه زين العابدين عليه السلام أنّ بنى أسد لما حضروا أرض المعركة ليدفنوا القتلى، وجدوا جوناً بعد أيام تفوح منه رائحة المسك (١).

وفى البحار عن محمد بن أبي طالب أن رجزه كان هكذا:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالسيف ضرباً عن بنى محمد

أذبّ عنهم باللسان واليد

أرجو به الجنّة يوم المورد (٢)

إلا أنّ ابن شهر آشوب عنونه ب(جوين بن أبي مالك) بدلاً من (جون بن حوى)، وأنّ رجزه كان هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف صلتاً عن بنى محمد

أذبّ عنهم باللسان واليد (٣)

والظاهر أنّه خلط بينه وبين جوين بن مالك الضبعى، وهو ممّن أدركته الرحمة الإلهية، فتحوّل من معسكر عمر بن سعد إلى معسكر الحسين عليه السلام، فنال شرف الشهادة.

١- إِبصار العين للسماوى: ص ١٣٨.

٢- بحار الأنوار للمجلسى: ج ٤٥، ص ٢٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١١.

وكذا عنونه الشيخ المفيد في الإرشاد ب(جوين) مولى أبي ذر(١).

ورويت الأبيات هكذا:

كيف يرى الكفار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهند

بالسيف ضرباً عن بنى أحمد

أذب عنهم باللسان واليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحد

إذ لا شفيح عنده كأحمد(٢)

وعنونه ابن أعثم الكوفى ب(حوى) مولى أبي ذر(٣)، والصحيح هو ما أثبتناه تبعاً لأكثرهم.

قال العلامة المامقانى فى التنقيح: (جون مولى أبى ذرّ، عدّه الشيخ رحمه الله فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد نطقت أخبار الطفّ أنّه استشهد رضى الله عنه بكربلاء فى عسكر الحسين عليه السلام، ونسب ابن داود إلى الكشّى استظهار أنّه قتل بكربلاء، وقال: إنّ مهمل، ولم أجد فى رجال الكشّى ما نسبه إليه، وما كنت أحبّ التعبير عمّن بذل مهجته فى نصره أبى عبد الله عليه السلام الحسين روى فداه بالمهمل، وأى عدلٍ أعظم منه رتبه، وأعلى منه درجه، ولا أقلّ من التعبير بنحو ما فى الوجيزه، حيث اقتصر على وصفه بأنّه من شهداء كربلاء ودونه عدم التعرّض لذكره كما صدر من الجزائرى فى الحاوى، وأقول هو جون بن

١- الإرشاد للشيخ المفيد: ص ٩٧.

٢- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٨٢.

٣- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم الكوفى: ص ١٣٠.

حوى بن قتاده بن الأعور بن ساعده بن عوف بن كعب بن حوى مولى أبى ذرّ، وقد وقع الخلاف فى دركه صحبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أهل السير أنّه كان عبداً أسوداً للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائه وخمسين ديناراً، ووهبه لأبى ذرّ ليخدمه وكان عنده، وخرج معه إلى الربذه، فلما توفى أبو ذرّ فى سنة اثنتين وثلاثين رجع العبد وانضمّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، وكان فى بيت السجّاد عليه السلام، وخرج معهم إلى كربلاء(١).

جوين بن مالك

من شهداء الحمله الأولى، كما عن إِبصار العين(٢)، وفيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، كما عن الفضيل بن الزبير.

وعده الشيخ مَمّن استشهد مع الحسين عليه السلام، وهو مَمّن مال مع مَن مال من عشيرته ليلاً ورحلوا إلى نصرته عليه السلام واستشهد بين يديه، وقد زاده شرفاً على شرف تسليم الحجّه عبّجّل الله تعالى فرجه الشريف عليه فى زياره الناحيه المقدّسه(٣).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٣٨.

٢- إِبصار العين: ص ٤٩.

٣- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٤٠.

الحارث بن امرئ القيس الكندي

ذكر أهل السير: أنه من شهداء الطفّ، كان من الشجعان، وله ذكر في المغازي والحروب.

وقال صاحب الحدائق الوردية: أنه كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتّى أتى كربلاء، فلمّا ردّوا على الحسين شروطه وحاصروه، مال إليه وانضمّ إلى أصحابه الكنديين، وهم أربعة نفر فقتلوا مع الحسين عليه السلام، انتهى.

وذلك يكشف عن قوّه ديانتّه، وكونه في مرتبه فوق الوثاقه، ويذكر من ثباته في الإسلام والديانه أنّه ممن حضر حصار المجبر، فلمّا خرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمّه ليقتله، فقال عمّه: ويحك، أتقتلني أنا عمّك؟ فقال: أنت عمّي، والله ربّي، فقتله (١).

ذكر الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وعنونه السماوى في إبصار العين ب(الحارث بن امرئ القيس) (٢).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٤٣.

٢- إبصار العين: ص ١٣٥.

حارث بن نبهان (مولى حمزه بن عبد المطلب)

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام.

قال أهل السير: إنّ نبهان كان عبداً لحمزه، شجاعاً فارساً، مات بعد شهاده حمزه بسنتين، وانضمّ ابنه الحارث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعده إلى الحسن عليه السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من المدينه إلى مكّه خرج الحرث معه ولازمه حتّى وردوا كربلاء، فلمّا شبّت الحرب تقدّم أمام الحسين عليه السلام، ففاز بالشهاده رضوان الله عليه (١).

عنونه السماوى بالحرث بن نبهان، وذكر أنّه من الشجعان العباد، له ذكر فى المغازى، وأنّه ممّن استشهد فى الحمله الأولى، كما عن صاحب الحدائق الوردية (٢).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٤٨.

٢- إِبصار العين: ص ١٣٥.

حباب بن الحارث

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب (١).

وعنونه المامقاني ب(الحباب بن عامر التيمي) من تيم اللات، كان من شيعه الكوفه، وبايع مسلماً، فلما خذل مسلم اختفى عند قومه، فلما سمع بمجىء الحسين عليه السلام خرج من الكوفه مخفياً، فصادف الحسين عليه السلام فى الطريق، فلزمه إلى يوم الطفّ، فتقدّم للقتال بين يديه، ونال شرف الشهاده رضوان الله عليه (٢).

ومثله فى إبصار العين (الحباب بن عامر) (٣)، وتابعه القمى فى منتهى الآمال (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٣٥٠.

٣- إبصار العين: ص ١٤٩.

٤- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤.

حبيب بن مظاهر

نسبه

حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد أبو القاسم الأسدي الفقعسي.

تاريخ جهاده

كان صحابياً، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكره ابن الكلبي، كما عن إِبصار العين.

قال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفه وصحب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصّته وحمله علومه.

ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفه ونزل دار المختار، وأخذت الشيعة تختلف إليه، قام فيهم جماعه من الخطباء يتقدّمهم عابس الشاكري، وثناه حبيب، فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله، لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول، وأنا والله الذي لا إله إلا هو لعلّى مثل ما أنت عليه.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم بن عوسجه يأخذان البيعه للحسين عليه السلام فى الكوفه، حتّى إذا دخل عبید الله بن زیاد الكوفه خذّل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسهما عشائرهما وأخفياهما، فلمّا ورد الحسين كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار، حتّى وصلا إليه (١).

حبيب وعلم المنايا والبلايا

كان حبيب على درجه من العلم، وقد بلغ المرتبه العالیه، والدرجه الرفيعه من العلم حين علّمه أمير المؤمنين عليه السلام علم المنايا والبلايا، أى حوادث المستقبل وما سيجرى عليه وعلى غيره من أحداث.

عن الفضيل بن الزبير، قال: مرّ ميثم التّمّار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد، فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق، وقد صُلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليهم السلام، ويُبقر بطنه على الخشبه، فقال ميثم: وإنى لأعرف رجلاً أحمر ما له ضفيران يخرج لينصر ابن بنت نبيّه عليه السلام، فيقتل ويُجال برأسه بالكوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجرى فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا، وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثماً، ونسى: ويُزاد فى عطاء الذى يجيء بالرأس مئه درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم، فقال

القوم: والله ما ذهب الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب دار عمر بن حريث، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قُتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كل ما قالوا(١).

مصرعه رضوان الله تعالى عليه

روى الطبرى: (أنّ أبا ثمامه الصائدي قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسى لك الفداء، إننى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله! لا تُقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحبّ أن ألقى ربّى وقد صلّيت هذه الصلاه التى قد دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثم قال:

«ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم، هذا أول وقتها».

ثم قال:

«سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلّى».

قال لهم الحصين بن تميم: إنها لا- تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصلاه من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتقبل منك يا حمار؟ قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسِمُ لو كُنّا لكم أعداداً

أو شطرَكم وليتّما أكتادا

يا شرّ قومٍ حسباً وآدا

وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبى مظاهر

فارس هيجاء وحرب تُسعر

أنتم أعدُّ عُدَّةً وأكثر

ونحن أوفى منكم وأصبر

ونحنُ أعلى حجَّه وأظهر

حقًّا وأتقى منكم وأعدر

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بنى تميم بالسيف فضربه حبيب على رأسه فقتله، وكان يقال له بديل بن صريم من بنى عَقْفان، وحمل عليه آخر من بنى تميم قطعته، فوضع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف، فوقع ونزل إليه التميمي فاحتزَّ رأسه، فقال له الحصين: إننى لشريكك فى قتله، فقال الآخر: والله! ما قتله غيرى، فقال الحصين: أعطنيه أعلِّقه فى عنق فرسى كيما يرى النَّاس ويعلموا أنى شركتُ فى قتله، ثمَّ خذه أنت بعد فامضِ به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجه لى فيما تُعطاه على قتلك إياه، قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفَع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر، قد علِّقه فى عنق فرسه، ثمَّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمَّا رجعوا إلى الكوفه أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه، ثمَّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمَّا رجعوا إلى الكوفه أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه، ثمَّ أقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلِّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لك بنىَّ تتبعنى، قال: لا شىء، قال: بلى يا بنىَّ أخبرنى، قال له: هذا الرأس الذى معك رأس أبى أفتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بنىَّ لا يرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن

يُثبِنِي الأَمِيرَ عَلِيَّ قَتْلَهُ ثَوَابًا حَسَنًا، قَالَ لَهُ الْغَلَامُ، لَكِنَّ اللَّهَ لَا يَشِيْبُكَ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَّا أَسْوَأَ الثَّوَابِ، أَمَا وَاللَّهِ قَتَلْتُ خَيْرًا مِنْكَ وَبِكِي. فَمَكَثَ الْغَلَامُ حَتَّى إِذَا أُدْرِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا- اتَّبَعَ أَثْرَ قَاتِلِ أَبِيهِ لِيَجِدَ مِنْهُ غَزَاهُ فَيَقْتُلُهُ بِأَبِيهِ، فَلَمَّا كَانَ زَمَانَ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ وَغَزَا مَصْعَبُ بَا جُمَيْرٍ، دَخَلَ عَسْكَرَ مَصْعَبٍ فَإِذَا قَاتِلَ أَبِيهِ فِي فِسْطَاطِهِ، فَأَقْبَلَ يَخْتَلِفُ فِي طَلْبِهِ، وَالتَّمَّاسُ غَزَتْهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَائِلٌ نِصْفَ النَّهَارِ، فَضْرِبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ(١).

وَفِي الْقَمَقَامِ الزَّنْحَارِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بْنُ مَظَاهِرٍ، هَدَّ ذَلِكَ حَسِينًا، وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: (أَحْتَسِبُ نَفْسِي وَحَمَاهُ أَصْحَابِي)(٢).

١- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣٣٤؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣، ص ٢٩١.

٢- القمقام الزنحار: ج ١، ص ٥٧٠؛ وقد روى أبيات الرجز غير ما ذكره الطبري.

الحجاج بن بدر التميمي السعدي

اشاره

كان الحجاج بصرياً من بني سعيد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين عليه السلام، فبقى معه وقتل بين يديه.

الحجاج سفير الشهاده

وقد كتب يزيد بن مسعود النهشلي إلى الحسين عليه السلام مع الحجاج بن بدر السعدي، كتاباً هذا نصّه:

أمّا بعد: فقد وصل إليّ كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه، ودعوتني له من الأخذ بحظّي من طاعتك، والفوز بنصيبي من نصرتك، وأنّ الله لم يخل الأرض من عامل عليها بخير، ودليل على سبيل، وأنتم حجّه الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونه أحمديه، هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشدّ تابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحابه مزّن حيث استهلّ برقها فلمع.

ثم أرسل الكتاب مع الحجّاج، وكان متهيّأً للمسير إلى الحسين بعدما سار إليه جماعه من العبدین، فجاءوا إليه عليه السلام بالطفّ، فلما قرأ الكتاب قال: ما لك آمنك الله من الخوف، وأعزّك يوم العطش الأكبر.

وبقى الحجّاج معه حتّى قُتل بين يديه.

عنوانه المامقاني بالحجّاج بن زيد التميمي (١).

حبشى بن قيس النهمي

حبشى بن قيس بن سلمه بن طريف بن أبان بن سلمه بن حارثه الهمداني النهمي وبنو نهم بطن من همدان.

كان سلمه صحابياً ذكره جماعه من أهل الطبقات وابنه قيس له إدراك ورؤيه وابن قيس حبشى ممن حضر الطف وجاء الحسين عليه السلام فيمن جاء أيام الهدنه.

قال ابن حجر وقتل مع الحسين عليه السلام.

الحجاج بن مسروق الجعفي

نسبه

الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيره المذحجي الجعفي، ونسبه البلاذري هكذا: الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبه بن الكداع الجعفي (١).

مصرعه رضوان الله تعالى عليه

ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي، وهو يقول:

أقدم حسيناً هادياً مهدياً

فاليوم نلقى جدك النبيا

ثم أباك ذا الندى علينا

ذاك الذي تعرفه وصياً

فقتل خمساً وعشرين رجلاً (٢).

١- أنساب الأشراف: ص ٢٠٤.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٢.

وزاد ابن أعمش في الأبيات:

والحسن الخير التقى الوفا

وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا(١)

ونسبه صاحب القمقام الزخار إلى أنه مؤذن الحسين عليه السلام، وزاد في الأبيات ما زاده ابن أعمش الكوفى، إلا أن بدل (التقى) (الرضا)، و(الوفيا) (الوليا)، هكذا:

والحسن الخير الرضا الوليا

وذا الجناحين الفتى الكميا(٢)

وعنونه الشيخ المفيد في الإرشاد ب(الحجاج بن مسرور)(٣)، ولعله تصحيف، كما عنونه الشيخ في رجاله ب(الحجاج بن مرزوق) ولعله تصحيف أيضاً.

وقيل: إنه كان يمسك له أى للإمام الحسين عليه السلام الزمام إذا ركب(٤).

الحجاج بن مسروق مؤذناً

وإذا كان الحجاج قد وعى أوقات الصلاة بأذانٍ يرفعه بين الحسين وأصحابه، فإنه اليوم يؤذن للشهادة رافعاً صوته داعياً للمجد والخلود.

١- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعمش: ص ١٣٢.

٢- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٨٤؛ تابع بذلك المجلسى فى بحاره: ج ٤٥، ص ٢٥.

٣- رجال الشيخ: ص ٧٣.

٤- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٩٩.

قال فى الإرشاد:

(إنّه مؤذّن الحسين عليه السلام، قال: وأمر الحسين الحجّاج بن مسرور أن يؤذّن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين عليه السلام فى إزار ورداءٍ ونعلين... إلى آخر الخبر(١)).

قال المامقانى فى تنقيح المقال:

الحجّاج بن مسروق الجعفى قد ذكر أهل السير أنه كان من الشيعة، صحب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، ثمّ لما خرج الحسين عليه السلام إلى مكّه خرج هو من الكوفة إلى مكّه لملاقاته فصحبه، وكان مؤذّناً له فى أوقات الصلاه، واستأذنه يوم العاشر، فبرز وقاتل قتال المشتاقين وقتل من القوم فى مرّتين قرب الخمسين رجلاً، ثمّ استشهد رضوان الله عليه.

وقد زاد شرفاً بتخصيصه بالسلام عليه فى زياره الناحيه المقدّسه(٢).

وفى شرح الشافيه: إن الحجّاج بن مسروق وغلّامه مبارك قتلا مائه وخمسين ثمّ قتلا(٣).

١- الإرشاد للشيخ المفيد: ص ٧٨.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٥٥.

٣- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٩٩.

حجير بن جندب

عدّه الفضيل بن الزبير مّمّن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وكان مع أبيه جندب بن حجير، ولم يذكره غيره.

الحرث بن نبهان مولى حمزه بن عبد المطلب

قال في إبصار العين كما عن صاحب الحديقه الوردية: والحرث ابنه [أى ابن نبهان وكان عبداً لحمزه شجاعاً فارساً] انضم إلى الحسين عليه السلام بعد انضمامه إلى على بن أبى طالب عليه السلام والحسن عليه السلام، جاء مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء وقتل بها فى الحمله الأولى (١).

١- إبصار العين للشيخ السماوى: ص ٧٣.

الحرّ بن يزيد الرياحي

نسبه

الحر بن يزيد بن ناجيه بن قعب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي (١).

الحرّ تشمله الرحمه الإلهيه

قال المجلسي رحمه الله كما عن المناقب وابن الأثير في الكامل

(إنّ الحرّ أتى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كنت أوّل خارج عليك، فائذن لي لأكون أوّل قتيل بين يديك، وأوّل من يصفح جدّك غداً، وإنّما قال الحرّ: لأكون أوّل قتيل بين يديك، والمعنى يكون أوّل قتيل من المبارزين، وإلا إنّ جماعه كانوا قد قتلوا في الحمله الأولى كما ذكر، فكان أوّل من تقدّم إلى براز القوم، وجعل ينشد:

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيفِ

أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

أضربكم ولا أرى من حيف

وروى أنّ الحرّ لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان: أما والله لو لحقته لاتبعته السنان، فبينما هو يقاتل وأنّ فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبيه، وأنّ الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحرّ الذي كنت تتمناه، قال: نعم، فخرج إليه، فما لبث الحرّ أن قتله، وقتل أربعين فارساً وراجلاً، فلم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه، وبقي راجلاً، وهو يقول:

إنّي أنا الحرّ ونجل الحرّ

أشجع من ذى لبد هزبر

ولست بالجبان عند الكثر

لكنتى الوقاف عند الفرّ

ثمّ لم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتّى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول:

«أنت الحرّ كما سمّتك أمّك، وأنت الحرّ فى الدنيا، وأنت الحرّ فى الآخرة».

رثاؤه رضوان الله تعالى عليه

رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقيل بل رثاه على بن الحسين عليهما السلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً

فجاد بنفسه عند الصباح

فيا ربّى أضفه فى جنانٍ

وزوجه مع الحور الملاح

وروى أنّ الحرّ كان يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلا

أضربهم بالسيف ضرباً معضلاً

لا ناقل عنهم ولا معللاً

لا عاجز عنهم ولا مبدلاً

أحمى الحسين الماجد المؤمناً (١)

قال الطبري: وأخذ يقول أيضاً:

أضربُ في أعراضهم بالسيف

عن خيرٍ من حلّ مني والخيف

والفضل ما شهدت به الأعداء

وروى كذلك أنّ أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول: أنا والله عقرتُ بالحرّ ابن يزيد فرسه حشأته سهماً، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنه ليث والسيف في يده، وهو يقول:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذي لبيد هزبر

قال: فما رأيت أحداً قط يفري فريه، قال: فقال له أشياخ من الحيّ: أنت قتلته؟ قال: لا والله ما أنا قتلته ولكن قتله غيري، وما أحبّ أنّي قتلته، فقال له أبو الودّاك: ولمّ؟! قال: زعموا أنّه كان من الصالحين، فوالله! لئن كان ذلك إثمًا لأنّ ألقى الله بإثم الجراحه والموقف أحبّ إليّ من أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم، فقالوا له أبو الودّاك: ما أراك إلاّ ستلقى الله بإثم قتلهم أجمعين، رأيت لو أنّك رميتّ ذا فعقرت ذا، ورميتّ آخر ووقفت موقفاً وكثرت عليهم، وحرّضت أصحابك، وكثرت أصحابك، وحمل عليك، فكرهت أن تفرّ، وفعل آخر من أصحابك كفعلك، وآخر وآخر، كان هذا وأصحابه يقتلون؟! أنتم شركاء كلّم في دمائهم،

فقال له: يا أبا الودّاع، إنك تُثَقِّننا من رحمته الله إن كنت وليّ حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك إن غفرت لنا، قال: هو ما أقول لك(١).

وحاله أيّوب بن مشرح الخيوانى تمثّل نموذجاً لشريحه النفاق والتزلّف للسلطان، مع ما يعلم أنّ تورّطه فى مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه جريمه لا- يغفر الله لصاحبها، وهو مع هذا يجادل فى شموله لرحمة الله وعدم قنوطه، وهى حاله (تسييس عقائدى) حاول النظام أن يربّي أتباعه عليها، أى إنّ حالات الانحراف العقائدى المرتكبه يمكن تصحيحها بما تمليه عليهم ظروفهم ومصالحهم، فحربهم للحسين عليه السلام مع علمهم بأنّه ضلال وخروج عن الدين، فهم يتشبّهون بإمكانية مشروعته خروجهم على الحسين عليه السلام، وتصحيح ذلك بأنّ الله سيّشلهم برحمته فلا- قنوط ولا- بأس من المغفره، وهذه حاله مستشربه لدى أتباع النظام، فلا يمكن أن نوعز ذلك إلى جهلهم أو عدم تفقّهم، بل هم على علم وإصرار من ارتكابهم لهذه الجريمه التى راح ضحيتها سيّد شباب أهل الجنّه وأهل بيته وأصحابه النجباء، ومقتضيات الظرف السياسى تبيح لهم ارتكاب كلّ ما هو خارج عن الدين بحجّه (الضروره ومصالحه الأمّه) كما فعلها الذين من قبلهم فى استيلائهم على الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وترجمه صاحب تنقيح المقال بقوله: (الحرّ بن يزيد.. عدّه الشيخ رحمه الله من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو الذى ختم الله له بالسعاده والشهاده وظهر فيه مصداق قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تفكر ساعه خير من عباده سبعين سنه».

ونقل السيد الحائري عن السيد نعمه الله جزائري التستري في كتابه الأنوار النعمانيه: قال: حدثني جماعه من الثقات أنّ الشاه إسماعيل لما ملك بغداد أتى إلى مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض الناس الطعن على الحرّ، أتى إلى قبره وأمر بنبشه، فنبشوه، فرآه نائماً كهيئته لما قتل، ورأوا على رأسه عصابه مشدوداً بها رأسه، فأراد الشاه نور الله مضجعه أخذ تلك العصابه لما نقل في كتب السير والتواريخ أنّ تلك العصابه دسمال(١) للحسين عليه السلام وشدّ بها رأسه الحرّ لما أصيب في تلك الوقعه، ودفن على تلك الهيئه، فلما حلّوها جرى الدم، وكلّما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابه لم يمكنهم، فتبين لهم حسن حاله، فأمر فبنى على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره، انتهى.

تشكيك في غير محلّه، وطعن في غير مورده

وعقبه الحائري بقوله: وما ذكره من الطعن لم أره في كتابه، فإنّه نقل عن بعض الطعن فيه محتجاً بأنّ خروجه عليه عليه السلام متيقن، وما ورد في عفوه عليه السلام عنه، وقبول توبته خبر واحد وفيه ما فيه، انتهى.

أقول: لا أتصوّر جهاله كجهاله هذا الطاعن إلّا جهاله من قال: إنّ خبر الغار درايه وخبر الغدير روايه، والروايه لا تعارض الدرايه، فإنّ تلك وأمثالها من

١- علّق العلامة المامقاني بقوله: (كلمه أعجميه، وقد كان الأولى إبدالها ب(العصابه). توضيح: والصحيح (دستمال) يقابلها في العربيه الدارجة (الكفيّه) يعنى الخرقه التي تمسح بواسطتها اليد والكف والوجه.

القضايا التي برهان فسادها معها، فكيف يمكن المناقشة في قبول توبه من باع دنياه بآخرته ربح، ولا يعقل من سيد الكرماء صلوات الله عليه أن لا يقبل توبه مثل هذا الرجل الذي فداه بمهجته، وأيتم أطفاله، وأرمل عياله لمحبتته عليه السلام، هذا مع أن خروجه لم يكن لمحاربه الحسين عليه السلام ليقع الكلام في توبته وقبولها، وقد روى ابن جرير الطبري وغيره من المؤرخين أنه قال للحسين عليه السلام معتذراً عن خروجه: إني كنت قلت في نفسي لا أبالي أن أصانع القوم في بعض أمرهم، ولا يظنون أنني خرجت عن طاعتهم، وأما هم فسيقبلون من الحسين عليه السلام ما يعرضه عليهم، يعنى رجوعه من حيث أتى، ووالله! لو أنني ظننت أنهم لا يقبلون ما خرجت معهم، ولا ارتكبت ما ارتكبت، فهذا يدل على اعتقاده أن خروجه وتخلفه سواء في أن كلاً منهما لا تترتب عليه جريمة الاشتراك بقتل الحسين عليه السلام، سوى أن التخلّف لما كان فيه دلالة على الخروج عن طاعتهم أثر عليه الخروج معهم مصانعه لهم مع سلامه آخرته، ولما رأى أنه لم تسلّم له تقدّم إلى الحسين عليه السلام عند أول حملته من القوم، وقتل فيمن قتل فيها، ولذلك يقول له: ائذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك.

وقد روى الشيخ جعفر بن محمد بن نما في المثير: أن الحرّ عند خروجه من الكوفة نودي من خلفه: أبشر يا حرّ بالجنّة، فتعجب من ذلك حيث لم ير أحداً.

وروى ابن الجوزي في التذكرة: أنه قصّ ذلك على الحسين عليه السلام، فقال له: ذلك هو الخضر، جاء مبشراً لك (١).

حجر بن الحر بن يزيد الرياحى

وهذا الشهيد هو أحد أولاد الحر الرياحى الذى اصطحبه فى مسيره إلى كربلاء، وقد نال الشهاده بين يدى الحسين عليه السلام بعدما استجاب لنداء والده، فقد ذكر صحاب القول السديد عما نقله عن الأسفرائينى فى كتاب نور العين: فبرز من عسكر ابن سعد فارس، وأتى إلى الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله، اعلم أنى حجر بن الحر، وأستشهد بين يديك، وبرز فى قوم ابن سعد لعنه الله وحمل فيهم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائه وعشرين فارساً ثم قتل رحمه الله.

فلما نظر إليه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدى قدام الحسين عليه السلام.

ثم أتى إلى الحسين، وقال له: يا مولاي ولدى استشهد بين يديك وأنا تابع له.

فقال الحسين عليه السلام:

«اصبر حتى آتيك بابنك، وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم ثمانمائة وحمل حجراً، وأتى به إلى خيمه الحرم ووضعه (١)».

وهذا العدد الذى ذكره فى قتل الإمام الحسين عليه السلام لهؤلاء لا- يُشكُّ فيه، إذا ما عرفنا أن المعركة كانت فى بدايتها والجيش الأموى مدعور من تلك المواجهه قبل أن يقع القتل فى أصحاب الحسين عليه السلام فضلاً عن الخوف والهلع الذى يسيطر على هؤلاء لسمعه الحسين فى وثبته وشجاعته وقتاله، فهم مهزومون قبل أن يُهزموا يتراجعون من أدنى صيحه يطلقها الحسين فى الميدان، فضلاً عن كون الهجوم يكلف دائماً من الرجاله لما يصيب أحدهم الآخر عند تراجعهم وفرارهم دون أن يضع الحسين عليه السلام السيف فيهم وهذا أمرٌ معهودٌ فى أكثر الحروب آنذاك.

١- نور العين فى مشهد الحسين عليه السلام للاسفرائينى: ص ٢٠، عن القول السديد: ص ١١٤.

على بن الحر بن يزيد الرياحي

وهو ولد الحر صحبه معه إلى كربلاء في رحلته، ولعل ذلك ممكنٌ إذا ما عرفنا أن الحر بن يزيد قائد عسكري معروف يصحب بعض مقربيه في بعض مهامه ولا- تتصور أن يكون مثل الحر وحده في هذه المهمه، لذا فقد تشرف من كان معه من أولاده بالقتال بين يدي الحسين عليه السلام واستشهدوا معه.

قال السيد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري: ففي بعض الطرق لأبي مخنف: (ثم أقبل الحر على ولده، وقال له: يا ولدي احمل على أعداء الله وأعداء رسوله، القوم الظالمين فحمل وأنشأ هذه الأبيات:

أنا عليٌّ وأنا ابن الحرِّ

أفدى حسيناً من جميع الضرِّ

أرجو بذاك الفوز يوم الحشر

مع النبي والإمام الطهر

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالاً شديداً، حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارساً، ثم قتل رضى الله عنه. فلما رآه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدى بين يدي الحسين عليه السلام.

وذكر صاحب القول السديد أن للحر ولداً اسمه على كذلك ولقبه بعلي الثاني استشهد بعد أبيه وعمه ولم نعثر على مصدر معتبر يؤكد ما ذكر السيد المحقق حيث انفرد به، ولعله يشير إلى علي صاحب العنوان فلاحظ(١).

١- القول السديد لآيه الله محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري: ص ١١٠.

بُكَيْر بن الحر بن يزيد الرياحي

وهو الابن الآخر للحر بن يزيد الرياحي استشهد مع أبيه الحر ونال درجة السعادة حينما أذعر للحق مع أبيه ورجع إلى حظيره الحق.

روى صاحب القول السديد العلامة الخراساني عن أبي مخنف في بعض طرقه: قال فجعل الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، إلى قوله... ثم ضرب فرسه، وركله برجله، وأوماً إلى ولده بُكَيْر وقال: كن على أثرى، والحق بالحسين، فأتى إليه واعتذر.

وقال: هل من توبه؟ قال عليه السلام:

«يتوب الله عليك».

ففرح به. فقال عليه السلام:

«من هذا الغلام الذي معك».

قال: سيدي هذا ولدي. فقال عليه السلام:

«جزاكما الله عنى خيراً».

ثم إن الحسين عليه السلام قال له:

«أنزل يا حر».

فقال: أنا فارساً خير مني راجلاً، واستأذن من الحسين عليه السلام ورجع إلى القوم ونادى: يا أهل الكوفة اسمعوا قولي، فأنا الحر بن يزيد الرياحي، ألا فاتقوا الله عباد الله إلى قوله: ثم قال لولده: احمل على القوم، بارك الله فيك، فإنني على أترك فداءً لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فدنا بكبير من الحسين عليه السلام وقبل رجله ويديه، وسلم على جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه، وودّعه وكذلك أصحابه.

وبرز بكبير بين الصفيين فأتاه أبوه وقال: يا بني الحمد لله الذي طهرنا من القوم الظالمين إلى قوله: فلما برز ولده إلى عسكر ابن سعد لعنه الله جعل ينشد ويقول:

أنا بكبير وأنا ابن الحرِّ

أفدى حسيناً من جميع الشرِّ

يا عصبه السوء ونسل الكفر

أقمتم الحق قيام العصرِ

فعلتموا بالدين فعل القدر

أظهرتم الكفر كيوم بدر

وعن الجوهر الثمين للخياباني التبريزي روى عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام أنه قال:

«لما ندم الحر بن يزيد الرياحي في يوم عاشوراء والتحق مع ابنه بكبير إلى الحسين عليه السلام...» (١).

مصعب بن يزيد الرياحي

ذكره في رياض الشهاده ومصائب الأبرار ونقل عنهما في القول السديد: أن مصعب بن يزيد أخا الحر لما رأى أن أخاه اشترى آخرته بدنياه، أجال فرسه حتى أتى الحر، وقال: أخي صرت سبباً لهدايتي فخذ بي إلى مولاك الحسين.

فأتى به نحو الحسين عليه السلام فتلاطف به، وكان عنده حتى استشهد أخوه الحر، فلما رأى ذلك استأذن في البراز، فبرز، وقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد (١).

١- القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص ١١٥.

قره عبد للحر بن يزيد الرياحى

بعد ثبوت شهاده ولدى الحر وأخيه يضيف صاحب القول السديد أن عبداً للحر بن يزيد يسمى قره استشهد مع الحسين عليه السلام بعد شهاده الحر وولديه وأخيه قائلاً:

إنه كان للحر عبد اسمه قره، لما رأى أن مولاه وولده استشهدا لم يملك نفسه وسلّ سيفه وقاتل مقتله عظيمه، ثم التفت وانحاز عن المعركة وتوجه إلى الحسين عليه السلام معترفاً وطلب الإذن، فأذن له فرجع إلى القتال وجاهد حتى استشهد.

فلما رأى الإمام عليه السلام أولئك الأربعة مصرعين توجه نحو عسكر ابن سعد، ووعظهم ونصحهم فلما رأى أنه لا يؤثر فيهم موعظه ولا ترجى هدايتهم أصلاً، طلب منهم القتال بالمبارزه دون المهاجمه، فقبلوا منه ذلك، وإن لم يفوا بعده (١).

١- القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص ١١٦.

حلاس بن عمرو الراسبي

والنعمان بن عمرو الراسبي

من شهداء الحملة الأولى، كما عن ابن شهر آشوب (١).

كان النعمان والحلاس ابنا عمرو الراسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة.

قال صاحب الحداثق: خرجا مع عمر بن سعد، فلما ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحسين عليه السلام ليلاً فيمن جاء، وما زالا معه حتى قُتلا بين يديه.

قال السروي: قتلا في الحملة الأولى (٢).

وذكرهما الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام (٣).

ذكر ابن حجر، الحلاس بن عمرو وقال: كان فقيهاً من أصحاب علي (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- إِبصار العين للسماوى: ص ١٤٤.

٣- مجلّه تراثنا: العدد الثانی لسنة ١٤٠٦هـ.

٤- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ٣، ص ١١٨.

حنظله بن سعد الشبامى

وتقدّم حنظله بن سعد الشبامى بين يدى الحسين عليه السلام، فنادى أهل الكوفة: يا قوم، إني أخافُ عليكم مثل يوم الأحزاب، يا قوم، إني أخافُ عليكم يوم التناد، يا قوم، لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى، ثم تقدّم فقاتل حتى قُتِلَ رحمه الله (١).

وكان عند مبارزته يرتجز ويقول:

صبراً على الأسياف والأسته

صبراً عليها لدخول الجئه

وحوور عينٍ ناعماتٍ هنّه

لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحه فاجهدنه

وفى طلاب الخير فارغبنه (٢).

وكان حنظله بن سعد الشبامى وجهاً من وجوه الشيعة ذا لسان وفصاحه، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يدعى علياً، له ذكر فى التاريخ.

جاء حنظله إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطفّ، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبه أيام الهدنه (٣).

١- الإرشاد للمفيد: ص ١٠٥.

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ١٨.

٣- إِبصار العين: ص ١٠١.

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْعَاشِرِ وَرَأَى أَنَّ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُصِيبُوا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا نَفْرٌ، وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقِيهِ السِّهَامَ وَالرَّمَاحَ وَالسِّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَنَحْرِهِ (١).

وذكره ياقوت الحموي في مَنْ نَسَبَ إِلَى شِبَامٍ، قَالَ: حَنْظَلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشِّبَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).
والظاهر حنظله بن سعد، كما هو عليه الأكثر.

حنظله بن عمرو الشيباني

حنظله بن عمرو الشيباني: من شهداء الحملة الأولى، كما عند ابن شهر آشوب (٣).

واحتمل العلامة المقامقاني أنه متّحد مع حنظله بن سعد الشيباني (٤)، والظاهر تعدّده فإنّ الشيباني قتل مبارزةً وحده، وله قبل مبارزته خطبه معروفه، والمعنون قُتِلَ فِي الْهَيْمَةَ الْأُولَى مَعَ الْخَمْسِينَ نَفْرًا.

معدود في منتهى الآمال (٥)، والقمقام الزخار (٦)، من شهداء الحملة الأولى.

١- تنقيح المقال للمامقاني: ج ١، ص ٣٨٣.

٢- معجم البلدان: ج ٣، ص ٣١٨.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٤- تنقيح المقال: ج ١، ص ٣٨١.

٥- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤٠.

٦- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٥٤.

زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق)

إشاره

من شهداء الحمله الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب (١).

تاريخ جهاده رضوان الله عليه

من أصحاب الشجره، روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد الحديبيه وخيبر، وكان من أصحاب عمرو بن الحمق الخزاعى، كما نصّ على ذلك أهل السير، وقالوا: إنّه كان بطلاً مجزّبا شجاعاً محبّاً لأهل البيت عليهم السلام عروفاً، وحجّ سنه ستين، فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه، وكان ملازماً له حتّى حضر معه كربلاء، واستشهد بين يديه، وقد زاده على شرف الشهاده شرف تخصيصه بالتسليم عليه فى زياره الناحيه المقدّسه بقوله عليه السلام:

«السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى» (٢).

وروى عن القاضى نعمان المصرى: (أنّ عمرو بن الحمق بقى بعد على عليه

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٤٣٧.

السلام فطلبه معاويه، فهرب منه نحو الجزيره، ومعه رجل من أصحاب على عليه السلام يقال له زاهر، فلما نزل الوادى نهشت
عمرأ حيه فى جوف الليل، فأصبح منتفخاً، فقال: يا زاهر، تنح عني، فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبرني أنه
سيشترك فى دمي الجن والإنس، ولا بد لي من أن أقتل، فبينما هما كذلك إذ رأيا نواصي الخيل وطلبه، فقال: يا زاهر، تغيب، فإذا
قتلت فإنهم سوف يأخذون رأسي، فإذا انصرفوا فأخرج جسدی فواره، قال زاهر: لا، بل أنثر نبلی ثم أرميهم به، فإذا فنيت نبلی
قتلت معك، قال: لا، بل تفعل ما سألتك به ينفعك الله به، فاخفى زاهر وأتى القوم فقتلوا عمرأ واحتزوا رأسه فحملوه، فلما
انصرفوا خرج زاهر فوارى جسده ثم بقى حتى قُتل مع الحسين عليه السلام (١).

زياد أبو عمره الهمداني الصائدي

هو زياد بن عريب بن حنظله بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائدي بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمره الهمداني الصائدي، وبنو الصائدي بطن من همدان.

كان عريب صحابياً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمره ولده هذا له إدراك، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة.

قال صاحب الإصابه: إنه حضر وقتل مع الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ ابن نما عن مهراڤ الكاهلي مولى لهم قال: شهدت كربلاء فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشد يا بن أحمدا

في جنه الفردوس تعلقو صمداً

فقلت: من هذا؟ قال: أبو عمره الحنظلي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبه فقتله واحتر رأسه.

قال: وكان مجتهداً^(١).

١- إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٥.

زهير بن بشر الخثعمي

ذكره ابن شهر آشوب مَمَّن استشهد في الحمله الأولى (١).

وتابعه القاجارى في القمقام (٢)، والقمى في منتهى الآمال (٣).

ولم يذكره غيرهم، حتّى أنّ الفضل بن الزبير في روايته لِمَنْ قُتِلَ مع الحسين عليه السلام لم يذكره، واقتصر على الخثعميين بذكر عبد الله بن بشر وسويد بن عمرو ابن المطاع الخثعميين، ونرجح أنّه هو عبد الله بن بشر الخثعمي، وزهير تصحيف.

زهير بن سليم الأزدي

مَمَّن صار إلى الحسين عليه السلام في الليله العاشره عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمَّ إلى أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين عليه السلام، وتقدّم يوم الطفّ للقتال وقاتل قتال المشتاقين حتّى استشهد في الحمله الأولى، ونال بعد شرف الشهاده شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدّسه رضوان الله عليه (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٥٥.

٣- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤٣.

٤- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٤٥٢.

كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً له في المغازي مواقف مشهوره، ومواطن مشهوده، وكان أولاً عثمانياً، فحجّ سنه ستين في أهله، ثم عاد من الحجّ فوافق الحسين عليه السلام في الطريق، فأرسل عليه السلام خلفه، فتماهل فلامته زوجته، دلهم بنت عمرو على ذلك فمضى إليه، فما لبث أن صار علويّاً، وجاء مستبشراً وقد أسفر وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام، فطلق زوجته وأمرها بالالحوق إلى أهلها(١)، ولازم الحسين

١- الظاهر من طلاق زوجته رضوان الله عليه ليس لغرض دنيوي مادّي كأن ترثه مثلاً وقد عرف نهايته الشهاده، فهل كان طلاقه لزوجته تخلصاً من ميراثها له وحرمانها إيّاه، أم لأمر آخر؟ أمّا ما يُشكل به البعض من أنّه طلق زوجته لسبب مادّي، فهو عجيب؛ إذ كيف يعقل أنّ من كان همّه الآخرة ينظر إلى الدنيا ومتعلقاتها من مالٍ وأولادٍ وأزواجٍ؟ وكيف من بذل نفسه وهي أعلى من ماله أن ينظر إلى ماله وأين يضعه، ومن سيخلفه من بعده؟! على أنّ من سار في طريق الشهاده، ورضى ببذل مهجته، يتورّع أن يظلم أحداً من أهله، أو من غيرهم، وقد دأب أن يرفع الظلم ويقارع الظالمين، فحرى به أن يكون غايه في العدل، وأهله أولى بذلك. والظاهر أنّ طلاق زوجته يعني طلاق الدنيا، وتجزّده عن كلّ ملاذها لئلا يتعلّق قلبه بشيء منها، ولئلا يثنيه ذلك عن عزمه في الجهاد ولحوقه بمصافى الخالدين.

عليه السلام وجعل يقاتل يوم الطفّ قتالاً شديداً لم ير مثله إلى أن نال الشهادة، وقد زاد على شرف الشهادة بشرف تسليم الحجّ المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عليه في زياره الناحيه المقدّسه بقوله عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَأَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو، لَا أُرَانِي اللَّهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ» (١).

قرار الأحرار الحاسم في نصره الحقّ

إنّ موقفى زهير بن القين وكذلك الحرّ بن يزيد لجديران بالتأميل والعظه في كيفيه تلقى الإنسان رحمه ربّه ليهديه إلى حيث الخلود دون أن يتشبّث بآرائه دون طائل، فإذا عُرض عليه الحقّ قبله دون تعصّبٍ وعناد.

روى الطبرى عن رجل من بنى فزاره، قال: كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّه نساير الحسين، فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير حتّى نزلنا يومئذٍ في منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا؛ إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين، إنّ أبا عبد الله الحسين بن علىّ بعثنى إليك لتأتيه، قال: فطرح كلّ إنسان ما في يده حتّى كأنّنا على

قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو وامرأه زهير بن القين قالت: فقلت له: أبيعك إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه، سبحان الله، لو أتيتهُ فسمعت كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدم، وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته: أنت طالق، الحقى بأهلكك، فأني لا أحب أن يصيبك من سبي إلا خيراً، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إنني سأحدثكم حديثاً: غزونا لنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من المغانم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فأني استودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل.

قال الطبري عن عقبه بن أبي العيزاز: قام الحسين عليه السلام بنى حُسم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ، وَأَدْبَرَ مَعْرُوفُهَا، وَاسْتَمَرَّتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صِيَابُهُ كَصِيَابِهِ الْإِنْيَاءِ، وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَيْبِلِ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى الْحَقِّ لَا يُعْمَلُ بِهِ، وَإِلَى الْبَاطِلِ لَا يَتْنَاهَى عَنْهُ، لِيُرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ رَبِّهِ مُحِقًّا، فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَالْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرْمًا».

قال: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلّم؟ قالوا: لا

بل تكلم، فحمد الله فأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقيه وكنا فيها مخلدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامه فيها.

قال: فدعا له الحسين عليه السلام(١).

وروى السيد ابن طاووس ما أورده الطبري كذلك(٢).

ولما خرج زهير بن القين يوم عاشوراء وضع يده على منكب الحسين وقال مستأذناً:

أقدم هديت هادياً مهدياً

فاليوم ألقى جدك النبيا

وحسناً والمرضى علينا

وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيّا

فقال الحسين عليه السلام:

«وأنا ألقاهما على أترك».

وفي حملاته يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

فقتل مائه وعشرين، ثم عطف عليه كثير بن عبد الله الصعبي والمهاجر بن أوس فقتلاه، فوقف الحسين عليه السلام على مصرعه، وقال:

١- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٢٩٨، وص ٣٠٥.

٢- راجع اللهوف في قتل الطفوف: ص ٣٤.

«لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنزير»^(١).

وروى ابن شهر آشوب تكمله رجزه هكذا:

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عتره البرّ التقى الزين^(٢)

وأضاف المجلسي هكذا:

ذاك رسول الله غير المين

أضربكم ولا أرى من شين

يا ليت نفسى قسمت قسمين^(٣)

١- مقتل الحسين عليه السلام: ص ٢٤٧.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٢.

٣- بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٤٥، ص ٢٥.

سعد بن الحرث الأنصاري وأخوه أبو الحتوف

نسبهما

هما ابنا الحرث بن سلمه الأنصاري العجلاني.

تحولات الأحرار

كانا في الكوفة، رأيهما رأى الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، فلما سمعا استنصاره وصراخ النساء والأطفال لسماع استنصاره، نالتهما الهداية الإلهية، وتوفيق السعادة، فقالا: إِنَّا نقول لا حكم إلا لله، ولا طاعه لمن عصاه، وهذا الحسين بن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن نرجو شفاعه جده يوم القيامة، فكيف نقاتله وهو بهذا الحال، نراه لا ناصر له ولا معين، فمالا بسيفيهما بين يديه على أعدائه، وجعلا يقاتلان قريبا منه حتى قُتلا جمعا، وجرحا آخرين، ثم قُتلا معا في مكان واحد رضوان الله عليهما(١).

عنونهما الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، ولكن بعنوان سعد بن الحرث.

والظاهر ابن الحرث، كما عليه الأكثر.

سعد بن الحرث الخزاعي

مولى أمير المؤمنين عليه السلام، له إدراك لصحبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وكان على شرطه أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وولاه آذربيجان، وانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، وخرج معه إلى مكّه، ثم إلى كربلاء، وتقدّم يوم العاشر أمامه وقاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه(١).

قُتل فى الحمله الأولى، ذكره ابن شهر آشوب فى المناقب وغيره من المؤرّخين(٢).

١- المصدر نفسه.

٢- إِبصار العين: ص ٧٢.

سعد بن حنظله التميمي

برز سعد بن حنظله التميمي مرتجزاً:

صبراً على الأسياف والأسنّه

صبراً عليها لدخول الجنّه

وحوور عين ناعمات هنّه

يا نفس للراحه فاجهدنه

وفى طلاب الخير فارغبنه

هكذا أورده ابن شهر آشوب(١).

لكنّ المجلسي أورد الأبيات بإضافه زياده:

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

وقال: ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه(٢).

إلا أنّ ابن أعثم في تاريخه أورد نفس كلام المجلسي، ولكن بعنوان (شعبه ابن حنظله التميمي)(٣)، والظاهر اتّحاده مع حنظله بن سعد الشبامي.

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨.

٣- تاريخ ابن أعثم: ص ١٢٧.

سعيد بن عبد الله الحنفى

إشاره

إنّ الحسين عليه السلام أمر زهير بن القين وسعيد بن عبد الله أن يتقدّما أمامه حتّى يصلّى الظهر، فتقدّما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاه الخوف.

وروى أنّ سعيد بن عبد الله الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً، قام بين يديه، فما زال يرمى بها حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول:

(اللهم العنهم لعن عاد و ثمود، اللهم أبلغ نبيك السلام عنى، وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح، فإنّى أردت بذلك نصره ذريته نبيك)، ثم مات رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثه عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح (١).

إلا أنّ ابن أعثم فى تاريخه ادّعى مبارزته وذكر له رجزاً:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا

وشيخك الخير علياً ذا الندى

وحسناً كالبدر وافى الأسعدا

وعمّك القرن الهجان الأصيدا

وذو الجناحين هنى وسعدا

وحمزه الليث الهزبر الأسدا

والآبيات ذكرها ابن شهر آشوب كذلك ناسباً إيّاها له رضوان الله عليه.

والظاهر أنّه استشهد وهو يقى الإمام عليه السلام بنفسه أن لا تصل إليه سهام القوم.

وقد نسب السيد الأمين العاملى الرجز إلى سويد بن عمرو بن أبى المطاع، وليس بمعروف عنه هذا الرجز رضوان الله عليه، كما عليه الأكثر.

الإمام الحجّه يشهد له بعظمه مواقفه

قال العلامة المامقانى: (لو لم يكن إلا ما ورد فى الناحيه المقدّسه فى حقّه لكفى فى الكشف عن ثقته وجلالته.

قال عجلّ الله تعالى فرجه الشريف:

«السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ: لَا وَاللَّهِ! لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيكَ، وَاللَّهِ! لَوْ أَعْلَمَ أَنِي أَقْتُلُ، ثُمَّ أَحْرَقُ، ثُمَّ أَذْرِي، يَفْعَلُ بِي ذَلِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتِكَ حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتُهُ أَوْ هِيَ قَتْلُهُ وَاحِدَةً، ثُمَّ بَعْدَهَا الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا.»

فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم فى أعلى عليين».

انتهى كلامه عجل الله تعالى فرجه.

وقد بلغ ذروه الجهاد والفداء والتضحيه فى وقايته للحسين عليه السلام عند

الصلاه، فقد روى أبو جعفر الطبرى أنه لما صلى الحسين عليه السلام الظهر صلاه الخوف اقتتلوا بعد الظهر فاشتد القتال، ولما قرب الأعداء من الحسين عليه السلام وهو قائم بمكانه استقدم سعيد الحنفى أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيده، وطوراً بجنبه، فلم يكذب يصل إلى الحسين عليه السلام شىء من ذلك حتى سقط الحنفى إلى الأرض، وهو يقول: (الله العنهم لعن عاد وشمود....) إلى آخر كلامه رضوان الله عليه، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

«نعم، أنت أمامى فى الجنة».

ثم فاضت نفسه النفيسه رضوان الله عليه(١).

سلمان بن مضارب

ابن عمّ زهير بن القين، من أصحاب الحسين عليه السلام المستشهدين بالطفّ، كان مع زهير، فلما عدل زهير إلى الحسين عليه السلام عدل معه، وقتل يوم الطفّ رضوان الله عليه(٢).

قال صاحب الحقائق الوردية: (إنّ سلمان قتل فيمن قتل بعد صلاه الظهر، فكأنه قتل قبل زهير)(٣).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٨.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٤٨.

٣- إِبصار العين: ص ١٣٢.

سليمان (مولى الحسين عليه السلام)**اشاره**

قال الفضيل بن الزبير في تعداد من قُتل مع الحسين عليه السلام: (وقُتل سليمان مولى الحسين بن علي عليهما السلام، قتله سليمان بن عوف)^(١).

رسول العقيدة والجهاد

كان سليمان هذا من موالى الحسين عليه السلام أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكّه.

قال الطبري: (كتب الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس التميمي، والمنذر بن الجارود العبدى، ومسعود بن عمرو الأزدى، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد الله ابن معمر، فجاء الكتاب بنسخه واحده:

«أمّيا بعد: فإنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل فيه، وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه

١- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام: ص ١٥٢.

فى النَّاسِ، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقه وأحببنا لكم العافيه، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه، وقد بعثت إليكم رسولى بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّه نبيّه، فإنّ السنّه قد أميتت، وإنّ البدعه قد أحييت، فإن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد».

فكتم بعض الخبر وأجاب بالاعتذار أو بالطاعه والوعده، وظنّ المنذر بن الجارود أنّه دسيس عبيد الله، وكان صهره، فإنّ بحريه بنت الجارود تحت عبيد الله، فأخذ الكتاب والرسول فقدّمهما إلى عبيد الله بن زياد فى العشيه التى عزم على السفر إلى الكوفه صبيحتها، فلما قرأ الكتاب قدّم الرسول؛ سليمان وضرب عنقه، وصعد المنبر صباحاً وتوعدّ الناس وتهدّدهم، ثمّ خرج إلى الكوفه ليسبق الحسين عليه السلام (١).

سليمان بن ربيعه

تفرّد بذكره الفضيل بن الزبير، وعده ممّن قتل مع الحسين عليه السلام (٢).

ولم يذكره أحدٌ غيره.

١- إِبصار العين: ص ٧٠.

٢- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام: ص ١٥٢.

سوار بن أبي عمير

كان سوار مّمن أتى إلى الحسين عليه السلام أيام الهدنه، وقاتل في الحمله الأولى، فجرح وصرع.

قال في الحدائق الوردية: قاتل سوار حتى إذا صرع أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله، فشفع فيه قومه، وبقي عندهم جريحاً حتى توفى على رأس الستة أشهر.

وقال بعض المؤرخين: أنه بقي أسيراً حتى توفى، وإنما كانت شفاعه قومه الدفع عن قتله.

ويشهد له ما ذكر في القائميّات من قوله عليه السلام:

«السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي».

على أنه يمكن حمل العبارة على أسره في أول الأمر(١).

وعنونه السيد المقرّم ب(سوار بن أبي حمير)(٢)، ولعلّه تبعاً للفضيل بن الزبير الذي عنونه هكذا: (سوار بن حمير).

والشيخ شمس الدين عنونه هكذا: (سوار بن منعم بن حابس النهمي)(٣)، تبعاً

١- إِبصار العين للشيخ السماوى: ص ١٠٦.

٢- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص ٢٥٤.

٣- أنصار الحسين عليه السلام للشيخ شمس الدين: ص ٩١.

للشيخ في رجاله (١).

وأورده ابن شهر آشوب مَمَّن استشهد في الحمله الأولى ب(سوار بن أبي عمير الفهمي) (٢).

والسيد الخوئي في معجمه أورده بعنوانين:

الأول: سوار بن أبي عمير، وعدّه من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو الجريح المأسور الذي ورد التسليم عليه من قبل الناحية المقدّسه.

والثاني: سوار بن المنعم بن الحابس، وعدّه من أصحاب الحسين عليه السلام كذلك دون أن يذكر له ترجمه (٣).

والظاهر اتّحادهما، وكونه سوار بن أبي عمير أوفق لما ورد في التسليم عليه في الزيارة، والنصّ على اسمه بابن أبي عمير. وأورده العلامة المامقاني تحت عنوان سوار بن المنعم بن الحابس، وقال: (عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد وقع في طريق الصدوق رحمه الله في باب ميراث الجنين، وهو ثقة لما بيّناه في الفوائد المقدّمه من وثاقه شهداء الطفّ بلا شبهه وهو منهم، فقد نصّ أهل السّير بأنّ سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير النهمي كان مَمَّن أتى الحسين عليه السلام أيّام المهادنه، وبقى معه إلى اليوم العاشر، فلما شبّ القتال قاتل في الحمله الأولى، فجرح وصرع، فأتى به أسيراً) (٤).

١- رجال الشيخ الطوسي: ص ٧٤.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٣- معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج ٨، ص ٣٢٠.

٤- تنقيح المقال للمامقاني: ج ٢، ص ٧١.

سويد بن عمر بن أبى المطاع

لا يقنع بما قدمه من أجل الإمامه حتى يلتحق بقافله الخلود

قال السيد ابن طاووس: وتقدم سويد بن عمر بن أبى المطاع، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى وقد أثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك، حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل وأخرج من خفه سكيناً، وجعل يقاتلهم بها حتى قُتل رضوان الله عليه (١).

قال الطبرى بعد أن أورد ما ذكرناه عن السيد ابن طاووس: (ثم إنّه قُتل، قتله عروه بن بطار التغلبى وزيد بن رقاد الجنبى، وكان آخر قتيل) (٢).

ومثله الكامل لابن الأثير، إلا أنه قال الذى قتله عروه بن بطان الثعلبى (٣)، ولعله تصحيف.

١- اللهوف فى قتلى الطفوف: ص ٤٨.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٢٤٦.

٣- الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج ٣، ص ٢٩٥.

والشيخ المامقاني بعد أن أورد قصّته رضوان الله عليه قال: (ووصفه علماء السيره بالأنمارى الخثعمى) (١).

وقال أهل السّير: ((... فتقدّم سويد وقاتل حتّى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظنّ أنّه قتل، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقه وكانت معه سكّين خبأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكّينه ساعه، ثمّ إنّهم تعطفوا عليه فقتله عروه بن بكّار التغلبى وزيد بن ورقاء الجهنى) (٢).

وعده السيّد الخوئى فى معجمه من أصحاب الحسين عليه السلام تبعاً للشيخ فى رجاله، وأورد عبارته السيّد ابن طاووس فى كتاب اللهوف أواسط المسلك الثانى: قال الراوى: تقدّم سويد بن عروه بن أبى المطاع وكان شريفاً كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فى الصبر على الخطب النازل حتّى سقط بين القتلى) (٣).

وآخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام سويد بن أبى المطاع الخثعمى...

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٧٢.

٢- إِبصار العين: ص ١٣٢.

٣- معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٣٢٥.

الفتيان الجابريان

سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع

من أجل المبدأ.. كلنا (الجابريان)

المتعمّن لموقفى هذين الشابين ليجد العجب فى التضحية والفداء، فالجابريان لم يقنعا أن يقدموا نفسيهما فداءً للإمامه، بل هما لا يأسفان إلا على وحده الحسين وغربته، ولم يستطيعا الذبّ عن إمامهما.

هذه روائع التضحية يقدمانها الجابريان درساً للدفاع عن العقيدة والتضحية من أجل المبدأ.

قال الطبرى: (وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد بن سريع، وهما ابنا عمّ وإخوان لأمّ، فأتيا حسيناً فدنوا منه وهما يبكيان، فقال:

«أى بنى أخى، فوالله! إئى لأرجو أن تكونا عن ساعه قريرى عين».

قالا: جعلنا الله فداك، لا والله! ما على أنفسنا نبكى، ولكنا نبكى عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك، فقال:

«جزاكم الله يا بنى أخى بوجودكما من ذلك، ومواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين».

قال الطبرى: (ثم استقدم الفتیان الجابریان يلتفتان إلى حسین ويقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال:

«وعليكما السلام ورحمه الله».

فقاتلا حتى قُتلا(١).

وعنوانهما الدریندى تبعاً للهوف ب(سيف بن أبى الحرث بن سریع، ومالك ابن عبد الله بن سریع الجابریان)(٢).

وفى ناسخ التوارىخ: (سيف بن أبى الحارث بن سریع، ومالك بن عبد الله بن سریع الجابریان).

١- تاریخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٣٧؛ الكامل فى التاریخ لابن الأثیر: ج ٣، ص ٢٩٢؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج ٤، ص ٣١، مع اختلافٍ

یسیر؛ إِبصار العین للسماوى: ص ١٠٣؛ القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٧٣.

٢- أسرار الشهاده للدریندى: ص ٢٩٨.

سيف بن مالك النميري

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب (١).

وفى إبصار العين أنّه قُتل مبارزه بعد صلاة الظهر، وكان من الشيعة، وممّن يجتمع في دار ماريه، فخرج مع يزيد بن ثبيط العبدى إلى الحسين عليه السلام، وانضمّ إليه وما زال معه حتّى قتل بين يديه في كربلاء (٢).

وفى تنقيح المقال أنّه كان عبدياً، ولعلّ التمييز بين العبدى والنميري أنّ نمير بطن من العبديين فهو النميري العبدى.

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- إبصار العين: ص ١٤٧.

الشابّ الشهيد

ثم خرج شابّ قتل أبوه في المعركة، وكانت أمه معه، فقالت له أمّه: اخرج يا بنّي وقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج فقال الحسين:

«هذا شابّ قتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه».

فقال الشاب: أمى أمرتنى بذلك، فبرز وهو يقول:

أميرى حسين ونعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علّى وفاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر منير

وقاتل حتّى قُتل، وحزّ رأسه ورمى به إلى معسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بنّي، يا سرور قلبي، ويا قره عيني، ثمّ رمت برأسه ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم، وهي تقول:

أنا عجوز سيّدى ضعيفه

خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه

دون بنى فاطمه الشريفه

وضربت رجلين فقتلتهما، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها(١).

واحتمل السيد المقرّم أنّ الشاب الشهيد هذا هو عمرو بن جناده، وأورد رجز أمّه دون ذكر رجزه، ولا يوافق ما ذكره المؤرّخون من أنّ عمر بن جناده هذا غير الشاب الشهيد، فله ترجمته الخاصّة، ورجزه كذلك، مع أنّ العلامة المحقّق السيد المقرّم لم يذكر هذا الرجز ولم ينسبه إلى أحد.

على أنّ السيد المقرّم قدس سرّه عنونه ب(عمرو بن جناده)، وآخرين ب(عمر ابن جناده)، فهل هما اثنان أم واحد في نظره الشريف؟(٢).

والظاهر الاتّحاد، كما سيأتي.

١- بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ٢٨.

٢- جعلهما مختلفين صاحب القمقام الزخار: ج ٢، ص ٥٨٥؛ تبعاً لابن شهر آشوب في المناقب: ج ٤، ص ١١٣. وممن جعلهما متّحدين: السيد المقرّم في مقتله: ص ٢٥٣؛ والسيد الأمين العاملي في أعيان الشيعة: ج ٢، ص ٤٣٠؛ والشيخ محمد مهدي شمس الدين في أنصار الحسين: ص ١٠١؛ والعلامة السماوي في إبصار العين: ص ١٢٤.

شبيب بن عبد الله النهشلي

بصرى، عدّه الشيخ فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقال علماء السّير، أنّه كان تابعيّاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر معه فى حروبه الثلاثه، وبعده انضمّ إلى الحسن بن على عليهما السلام، ثمّ إلى الحسين عليه السلام، وكان من خواصّ أصحابه، فلمّا خرج الحسين عليه السلام من المدينه خرج معه إلى مكّه، ثمّ إلى كربلاء، وتقدّم يوم الطفّ إلى القتال فقتل فى الحمله الأولى، وقد تعزّز شرف شهادته بشرف تخصيص الحجّه المنتظر عجل الله فرجه، وجعلنا من كلّ مكروه فداه، إياه بالتسليم عليه فى زياره الناحيه المقدّسه (١).

شبيب بن عبد الله (مولى الحرث)

شبيب بن عبد الله مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، والجابري نسبه إلى جابر بطن من همدان، صرّح أهل السير بأنّ شبيباً هذا كان صحابياً، أدرك صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد مع على عليه السلام مشاهده كلّها، وأنّ عداده في الكوفيين، وأنّه كان بطلاً شجاعاً، وحضر وقعه الطفّ.

واستشهد بين يدي الحسين عليه السلام في الحمله الأولى، وقد نال بعد شرف الشهاده شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدّسه رضوان الله تعالى عليه(١).

شوذب (مولى شاكِر)

اشاره

وتقدّم شوذب مولى شاكِر فقال: السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمه الله وبركاته، استودعك الله واسترعيك، ثم قاتل حتى قتل رحمه الله (١).

المحدّث الشهيد

كان شوذب من رجال الشيعة ووجهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال صاحب الحدائق الورديّ: (وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث، وكان وجهاً فيهم) (٢).

بصيره العالم العامل

وروى المجلسى عن محمّد بن أبى طالب: (وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكِرى معه شوذب مولى شاكِر وقال: يا شوذب، ما فى نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى أقتل.

١- الإرشاد للشيخ المفيد: ص ١٠٥.

٢- إِبصار العين: ص ١٠٠.

قال: ذاك الظن بك، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.

فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام، وقال: يا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنني على هداك وهدى أبيك، ثم مضى بالسيف نحوهم (١).

الضباب بن عامر

ذكره الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الحسين عليه السلام، ولم يذكره غيره.

وهو من بني الحارث بن كعب.

ضرغامه بن مالك

عدّه ابن شهر آشوب ممّن قُتل في الحمله الأولى (١)، وكذا القمى في منتهى الآمال تبعاً له (٢).

إلا أن السماوى في إِبصار العين (٣) صرّح بأنّه قُتل مبارزه بين يدي الحسين عليه السلام بعد صلاة الظهر، وقد مال مع الحسين عليه السلام بعد أن خرج مع ابن سعد فنال شرف الشهاده رضوان الله عليه.

والمماقاني تبعاً للشيخ في رجاله عدّه من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو ما نصّ عليه أهل السير.

وهو من الشيعة وممّن بايع مسلماً عند وروده الكوفه، فلمّا خذل مسلم فرّ، ثمّ خرج مع عمر بن سعد ولحق بالحسين عليه السلام، وقاتل يوم الطفّ مبارزه، وقُتل من القوم جماعه كثيره، ثمّ قُتل رضوان الله عليه، وزاده شرفاً على شرف الشهاده تسليم الإمام عليه السلام في زياره الناحيه المقدّسه والزياره المخصوصه بأول رجب، وكفى بذلك شهاده على وثاقته وجلالته (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- منتهى الآمال للشيخ القمى: ج ١، ص ٦٤١.

٣- إِبصار العين: ص ١٥١.

٤- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٠٦.

عابس بن أبى شبيب الشاكرى

إشاره

وتقدّم عابس بن أبى شبيب الشاكرى، فسلم على الحسين عليه السلام وودّعه وقاتل حتّى قُتل رحمه الله (١).

من وجوه الشيعة وخطبائهم

كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت عليهم السلام، خصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفّين على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقرى فى كتابه: لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبد الله حقّ عبادته، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم، فنزلوا فى بنى وداعه من همدان، وكانوا يلقبون بفتيان الصباح؛ لذا يقال لعابس الشاكرى والوادعى.

عند خروجه ودّع الحسين عليه السلام بهذه الكلمات: يا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعزّ على ولا أحبّ إلّى منك، ولو

قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أنّي على هداك وهدى أبيك، ثم مضى إلى القوم وبارز حتّى نال شرف الشهادة.

وزاده شرفاً تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدّسه والزياره الرجبيه رضوان الله تعالى عليه.

قال الطبرى عمّا نقله عن أبي مخنف: (حدّثني نُمير بن وعلة، عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لمّا رأيته مقبلاً عرفته وقد شاهدته في المغازي، وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب، لا- يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ينادى ألا رجل لرجل فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره، قال: فرمى بالحجاره من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثمّ شد على الناس، فوالله! لرأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثمّ إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل، قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عدّه هذا يقول أنا قتلته، وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول)(١).

عابس بن أبي شبيب كما ضبطه الأكثر، إلا أنّ صاحب المعجم قدس سره قال: (عابس بن شبيب، والظاهر أنّه هو الصحيح وفاقاً لما ذكر في غير واحد ممّن تعرّض له)(٢).

١- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٣٨؛ الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج ٣، ص ٢٩٢.

٢- معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ١٧٧.

عامر بن مسلم العبدى

ومولاه: سالم بن يزيد بن نبيط العبدى

ممن استشهد فى الحمله الأولى، كما فى المناقب لابن شهر آشوب (١)، وكذا فى إبصار العين (٢)، وهو عامر بن مسلم بن حسان، ومسلم بن حسان هذا ممن قُتل فى صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، كما فى التنقيح، فلما بلغ عامر خبر الحسين عليه السلام خرج هو ومولاه سالم بن يزيد، وانضمّا إلى الحسين عليه السلام بالأبطح من مكّه حتّى وردوا معه كربلاء، وكانا معه يوم الطفّ، فلما شبّت الحرب قُتلوا فيمن قُتل رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد زاده شرفاً على شرف الشهاده تخصيصة بالتسليم عليه فى زياره الناحيه المقدسه، ومن هنا ظهر أنّ ما صدر فى الخلاصه من عدّه فى القسم الثانى، وقوله: (إنّه من أصحاب الحسين عليه السلام) مجهول، ناشئ من عدم الفحص عن حاله، وإلا فأى عداله وثقه أعظم كاشفاً من بذل النفس مع العلم بحكم العاده بظفر الخصم، وأغرب ممّا صنعه صاحب الخلاصه، ما صنعه الجزائرى من عدّه إياه فى الضعفاء (٣).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- إبصار العين: ص ١٤٧.

٣- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١١٧.

عباد بن أبي مهاجر الجهني

كان فيمن تبع الحسين عليه السلام من أهل مياہ جہینہ حول المدینہ، ولما وصل علیہ السلام إلى زبالہ انفضّ الأعراب من حوله، وأقام عباد بن المهاجر معه، وكان ملازماً له حتى أتى كربلاء، وتقدّم بين يديه حتى قُتل رضوان الله عليه (١).

عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجى

صحابى كما عدّه ابن الأثير فى أسد الغابه، وكان من مخلصى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد علّمه القرآن وربّاه، وهو من رواه حديث:

«من كنت مولاه فعلى مولاه».

حين طلب عليه السلام روايه من سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملازماً له، وجاء مع الحسين عليه السلام من مكّه إلى كربلاء ملازماً له، إلى أن شبّ القتال يوم الطفّ، فتقدّم بين يديه عليه السلام وقاتل حتّى نال شرف الشهاده رضوان الله عليه (١).

والظاهر هو عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصارى، الذى أوردت المقاتل قصّيته مع برير بن خضير، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن بن عبد ربّه فقال له عبد الرحمن: (يا برير، أتضحك ما هذه ساعه ضحكك ولا باطل).

فقال برير: (لقد علم قومى أنّى ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه) (٢).

١- أسد الغابه: ج ٣، ص ٤٣٤.

٢- اللهوف فى قتلى الطفوف: ص ٤١.

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي

وهو عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي، عدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولى (١)، والسماوى فى إبصار العين ذكر ممّن بارز بين يدى الحسين عليه السلام، وذكر له رجزاً هكذا:

صبراً على الأسياف والأسنّه

صبراً عليها لدخول الجنّه (٢)

والصحيح أنّ هذا رجز سعد بن حنظله الشبامى، كما أورده المجلسى فى البحار، وابن شهر آشوب فى المناقب، وابن أعثم فى تاريخه.

وفى تنقيح المقال: أنّه كان تابعياً شجاعاً مقداماً، وهو أحد الأربعة الذين مضوا إلى مكه فى طلب الحسين عليه السلام ومعهم نيف وخمسون صحيفه من أهل الكوفه، ودخلوا مكّه لاثنتى عشره ليله خلت من شهر رمضان، وهو أحد النفر الذين وجههم الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل، فلما خذل أهل الكوفه مسلماً وقتل رجع عبد الرحمن هذا إلى الحسين عليه السلام من الكوفه، ولازمه حتّى نال شرفى الشهاده وتسليم الإمام عليه السلام عليه فى زيارتى الناحيه والرجبيه رضوان الله عليه (٣).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- إبصار العين: ص ١٠٢.

٣- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٤٥.

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

برز وهو يرتجز:

أنا ابن عبد الله من آل يزن

دينى على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب الفتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قُتل رحمه الله عليه (١).

عبد الله بن بشر الخثعمى

كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، فلحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب، ولازمه حتى استشهد بين يديه يوم الطف، وزاده شرفاً على شرف الشهادة التسليم عليه بالخصوص في زياره الناحية المقدسة (٢).

كان عبد الله بن بشر الخثعمى من مشاهير الكماه والحماء للحقائق، وله ولأبيه ذكر في المغازى والحروب.

١- أسرار الشهادة للفاضل الدربندى: ص ٢٩٥؛ وأورد الأبيات ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٧٠.

قال ابن الكلبي: (بشر بن ربيعه الخثعمي هو صاحب الخطه بالكوفه التي يقال لها جبانه بشر)^(١).

وهو أول من أجاب حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه، حيث دعا قومه بقوله: إنني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافدٌ إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فإنه في عصابه من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فأني أقسم بالله لا يُقتل أحدٌ منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في عليين.

قال الراوى:

فوثب رجل من بنى أسد يقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوه، ثم جعل يرتجز ويقول شعراً:

قد علم القوم إذا تواكلوا

وأحجم الزمان إذ تناقلوا

أنى شجاع بطل مقاتل

كأننى ليث عرين باسل^(٢)

١- إِبصار العين: ص ١٣٣.

٢- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥١٧.

عبد الله بن خالد الصيداوى

تقدّم عبد الله بن خالد الصيداوى إلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، جعلتُ فداك، قد هممت أن ألحق بأصحابك، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً من أهلك، قتيلاً، فقال له الحسين عليه السلام:

«تقدّم، فإننا لاحقون بك عن ساعه».

فتقدّم فقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه.

تفرّد به الدربندى كما عن اللهوف (١).

عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريان

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان من أشرف الكوفة، ومن شجعانهم، وذوى الموالاه منهم، وكان جدهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممن حارب معه فى حروبه الثلاث.

وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف.

قال أبو مخنف: (لما رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنهم قد كثروا وأنهم لا يقدرّون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا أنفسهم، تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه، فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله، السلام عليك، حازنا العدو إليك، فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك.

فقال: مرحباً بكما، ادنوا منى.

فدنوا منه، فجعللا يقاتلان قريباً منه، وأنّ أحدهما يرتجز يتم له الآخر، فيقولان:

قد علمت حقاً بنو غفار

وخندف بعد بنى نزار

لنضربنّ معشر الفجّار

بكلّ غضب صارم بتّار

يا قوم ذودوا عن بنى الأطهار

بالمشرفى والقنا الخطار

فلم يزالا يقاتلان حتى قُتلا(١).

وفى الطبرى عنونهما بابنا عزره بدل عروه.

وأورد البيتين الأولين، ثمّ الثالث هكذا أورده:

يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار

بالمشرفى والقنا الخطار(٢).

وعنونهما الفضيل بن الزبير فى تعداد من قُتل مع الحسين عليه السلام كالاتى:

عبد الله وعبيد الله ابنا قيس بن أبى عروه(٣).

والظاهر عبد الرحمن بدل عبيد الله، كما عليه الأكثر، والله العالم.

١- إِبصار العين: ص ١٣٥؛ القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٧٣.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٣٧.

٣- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام: ص ١٥٢.

عبد الله بن عمير الكلبي

روى الطبرى عن أبى مخنف، قال: (حدّثنى أبو جناب قال: كان منّا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بنى عُليم كان قد نزل الكوفة، واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها: أمّ وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيله يُعرّضون لئسرحوا إلى الحسين، قال: فسأل عنهم ف قيل له يسرحون إلى الحسين بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: والله! لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإتّى لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسرّ ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي فى جهاد المشركين، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت: أصبت أصابَ الله بك أرشد أمورك، افعل وأخرجنى معك، قال: فخرج بها ليلاً حتّى أتى حسينا فأقام معه، فلما دنا منه ابن سعد ورمى بسهم، ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضكم، قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير.

فقال لهما الحسين:

«اجلسا».

فقام عبد الله بن عمير الكلبي، فقال: أبا عبد الله، رحمك الله، ائذن لي فلا أخرج إليهما، فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين.

فقال حسين:

«إني لأحسبه للأقران قتالاً، أخرج إن شئت».

قال: فخرج إليهما فقالا- له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضير، ويسار مُسْتَنْتِلُ أمام سالم، فقال له الكلبي: يابن الزانية وبك رغبة عن مبارزه أحد من الناس، وما يخرج إليك أحد من الناس، إلا وهو خير منك، ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه؛ إذ شدّ عليه سالم، فصاح به قد رهقك العبد، قال: فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربه فاتّقاء الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول وقد قتلها جميعاً:

إن تنكروني فأنا ابن كلبي

حسبي بيتي في عليم حسبي

إني امرؤ ذو مره وعصب

ولست بالخوار عند النكب

إني زعيم لك أم وهب

بالطعن فيهم مُقَدِّماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبي وأمّي، قاتل دون الطيبين ذريته محمّد، فأقبل إليها يردها نحو النساء، فأخذت

تجاذب ثوبه، ثم قالت: إني لن أدعك دون أن أموت معك، فنادها حسين فقال:

«جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي رحمك الله إلى النساء، فاجلسي معهنّ، فإنه ليس على النساء قتال».

فانصرفت إليهنّ (١).

وفي المناقب لابن شهر آشوب: (فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر رجلاً، ثم قطعت يمينه وأخذ أسيراً) (٢).

وروى في إِبصار العين: (حمل عمرو بن الحجاج الزبيدي على الميمنه، فثبتوا له وجثوا على الركب، وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسره فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبي وكان في الميسره قتال ذى لبد، وقتل من القوم رجلاً، فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حيّ التميمي من تميم الله بن ثعلبه، فقتلاه.

وقال أبو مخنف: ثم عطفت الميمنه والميسره والخيل والرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع أكثرهم، فبانّت بهم القلّة وانجلت الغبره، فخرجت امرأه الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّه، أسأل الله الذي رزقك الجنّه أن يصحبنى معك.

فقال شمر لغلّامه رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه

١- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٣٢٧.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

فماتت مكانها(١).

هذا قول أكثر أرباب المقاتل، إلا أن المجلسي عنونه ب(وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي)، وهكذا أورد مقتله رضوان الله تعالى عليه:

(وقد كانت معه أمه يومئذ فقالت: قم يا بنى فانصر ابن بنت رسول الله؟ فقال: افعل يا أمّاه ولا أقصر، فبرز وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب

سوف تروني وترون ضربى

وحملتى وصولتى فى الحرب

أدرك تأرى بعد ثأر صحبى

وأدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعه، فرجع إلى أمه وامرأته فوقف عليهما، فقال: يا أمّاه، أرضيتي؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام، فقالت امرأته: بالله لا تفجعني في نفسك، فقالت أمه: يا بنى، لا تقبل قولها وارجع، فقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكون غداً في القيامة شفيحاً لك بين يدي الله.

إلا أن المجلسي يلحق بهذه الروايه ما رويناها عن الطبرى فيكمل روايته:

(فرجع قائلاً:

إنى زعيم لك أمّ وهب

بالطعن فيهم تارة والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب

حتى يذيق القوم مرّ الحرب

إني امرأ ذو مژه وعصب

ولست بالخوار عند النكب

حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً واثنى عشر راجلاً، ثم قُطعت يدها، فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه، وهي تقول: فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل كي يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود أو أموت معك، فقال الحسين:

«جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك الله».

فانصرفت، وجعل يقاتل حتى قُتل رضوان الله عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأه تقلت في عسكر الحسين(١).

والظاهر أنّ وهب الكلبي غير عبد الله بن عمير الكلبي، فالكلبي متعدّد، وتشابه ذيل روايه المجلسي عن وهب الكلبي بسبب ما اختلط على النسيخ فأوردوا قضيه عبد الله بن عمير الكلبي مع ترجمه وهب الكلبي، فأكثر المقاتل تورد قضيه عبد الله بن عمر وزوجته دون أن تذكر أمه، على أنّ المجلسي يرى أنّ وهب الذي صحب أمّه وزوجته كان نصرانياً، والذي أخذ أسيراً ليس عبد الله بن عمير الكلبي، بل هو وهب الكلبي لذا اختلط على كثير منهم أنّ عبد الله بن عمير أخذ أسيراً وقتل صبراً، كما في المناقب لابن شهر آشوب، والسيد المقرّم في مقتله، والشيخ الأعلّمى في دائره المعارف، وفي غيرها.

ومن جهه أخرى نجد بعضهم يروى أنه قاتل حتى قُتل رضوان الله عليه، كما نجده عند الطبرى فى تاريخه والشيخ السماوى فى إبصار العين، والسيد العاملى فى أعيانه.

على أن السيد محسن الأمين العاملى فى أعيانه تتبعه إلى ذلك، إلا أنه أثبت اتّحادهما، فترجم مرّه أخرى لوهب بن حباب الكلبى، وذكر أن لوهب هذا أمّاً وزوجه فى المعركة قد صحبتاه، إلا أن فى هامشه عدل عن ذلك وجعلهما متّحدين، وكون تعدّدهما تصحيفاً من النساخ، قال فى هامشه:

(هذا ذكره ابن طاووس ولم يذكره الطبرى وابن الأثير والمفيد، وقد ينافى حاشيه لواعج الأشجان وقوع خلط من المؤرّخين بين قصّه عبد الله بن جناب الكلبى المتقدّمه وقصّه وهب هذا، والصواب ما ذكرناه هنا، ويحتمل كونهما رجلاً واحداً، وأن وهب تصحيف أبو وهب وحبّاب تصحيف جناب)(١).

كما أن العلامة الشيخ مهدي شمس الدين يذكره متعدّداً فيعنون اثنين: عبد الله بن عمير الكلبى، ووهب بن عبد الله الكلبى، ويجعلهما متعدّدين(٢).

والخلاصه: أننا نميل إلى تعدّدهما، فعبد الله بن عمير الكلبى غير وهب بن عبد الله الكلبى؛ وذلك لقرائن:

أولاً: أن قصتي مقتلهما مختلفتان، فإحدهما تذكر أنه أخذ أسيراً وقتل صبراً، والظاهر هو وهب بن عبد الله الكلبى، والأخرى تذكر أنه قاتل حتى قُتل،

١- أعيان الشيعة: ج ٢، ص ٤٢٧.

٢- راجع أنصار الحسين: ص ٩٩، و ١١٠.

والظاهر هو عبد الله بن عمير الكلبي.

ثانياً: أنّ أحدهما صحب زوجته فقط، وهو عبد الله بن عمير الكلبي، وأنّ وهب بن عبد الله الكلبي صحب أمّه وزوجته.

ثالثاً: يبدو في قصّه وهب بن عبد الله الكلبي أنّ زوجته تمنع من مبارزته، وأنّ أمّه تدعوه إلى النزال والدفاع عن الحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم، في حين تتفق المقاتل أنّ زوجه عبد الله بن عمير الكلبي كانت تحثّه على النزال، بل كانت تدافعه لتشاركه في القتال لولا- نهى الإمام عليه السلام لها، وأمرها بالرجوع إلى النساء، وواضح أنّ موقف المرأتين مختلف، ممّا يعنى تعدّد الشخصين.

رابعاً: كون عبد الله بن عمير الكلبي نزيل الكوفه معروفاً بولائه لأهل البيت عليهم السلام، في حين أنّ وهب بن عبد الله الكلبي كان نصرانياً فأسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمّه، وهو ما ذكره المجلسي في بحاره، فقال:

(ورأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو وأمّه على يدي الحسين، فقتل في المبارزه أربعه وعشرين رجلاً واثني عشر فارساً، ثمّ أخذ أسيراً، فأتى به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك! ثمّ أمر فضربت عنقه، ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمّه الرأس فقبلته، ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً- فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين:

«ارجعي يا أمّ وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء».

فرجعت وهى تقول: إلهى لا تقطع رجائى، فقال لها الحسين عليه السلام:

«لا يقطع الله رجائك يا أمّ وهب»^(١).

لكن فى ناسخ التواريخ لم يفرّق بين وهب بن عبد الله الكلبي وبين وهب الكلبي الذى عنونه الطريحي بأنه وهب بن وهب، قال فى ناسخ التواريخ: (واعلم أن الطريحي ذكر مبارزته يوم الطف باسم وهب، أحدهما وهب بن وهب، وكان نصرانياً وكانت أمه معه، آمن على يد الحسين عليه السلام ولازمه حتى استشهد معه فى كربلاء.

والآخر وهب بن عبد الله وكان حاضراً مع أمه أيضاً، وإنى فحصت فلم أجد سوى وهب واحد، وقد ذكر الطريحي أحوال وهب هذا وقسمها على الاسمين، فذكر قسماً منها باسم وهب بن وهب، والقسم الآخر باسم وهب بن عبد الله والعلم عند الله^(٢).

وقد أشبعنا البحث فى كليهما بما ينفع فى المقام.

إلاّ أن الذى يوقفنا عن القطع بهذه النتيجة جزماً أى (تعدّد الكلبيين) كون وهب بن عبد الله الكلبي لم يرد فى زيارة الناحية المقدسه، والذى ورد هو اسم عبد الله بن عمير الكلبي، وهذا ما يجعلنا نتوقّف فى جزم النتيجة، والله أعلم.

١- أنصار الحسين للشيخ مهدي شمس الدين: ص ٧٨.

٢- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٨٦.

عبد الله بن يقطر

تقدّمت بعضُ ترجمته.

قيل إنّهُ أخو الحسين عليه السلام بالرضاعه، وهذا ليس بصحيح، فقد صحّ ما أوردته الأخبار أنه (١) لم ترضعه غير فاطمه عليها صلوات الله وسلامه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقمه إبهامه تارةً، وتارةً ريقه، وهى إحدى معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامات أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

قال ابن حجر فى الإصابه كما عن السماوى : إنّهُ كان صحابياً لأنّه لده (٢) الحسين عليه السلام.

١- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٥.

٢- اللده الذى ولد مع الإنسان فى زمن واحد.

عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر... موقفان متميزان

على أنّ ابن قتيبه وابن مسكويه كما أورد ذلك العلامة السماوى فى إِبصار العين قالوا: (إنّ الذى أرسله الحسين قيس بن مسهر، وأنّ عبد الله بن يقطر بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم، فلَمّا أن رأى الخذلان قبل أن يتمّ عليه ما تمّ بعث عبد الله إلى الحسين يخبره بالأمر الذى انتهى، فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر الذى ذكرناه(١)).

عقبه بن الصلت الجهنى

له روايه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تبع الحسين عليه السلام عند توجّهه إلى العراق ولازمه، وقاتل يوم الطفّ بين يديه حتّى نال الشهاده رضوان الله عليه(٢).

ذكره القاضى النعمان كذلك(٣).

١- إِبصار العين للعلامة السماوى: ص ٧٠.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٥٤.

٣- شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار: ج ٣، ص ٢٤٥.

عمار بن أبي سلامه الدالانى

ممن استشهد فى الحمله الأولى، كما عن المناقب (١).

وقد ذكره العلامه المامقانى فى أصحاب الحسين عليه السلام، وذكر أن بعض النسخ (سلامه) بدل (أبى سلامه) (٢).

وكذلك ذكره ابن حجر عده ممن أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

والعجيب منه رضوان الله عليه توقّفه عن إدراجه فى الحسان مدّعياً أنه لم يقف على ما يدرجه فى الحسان، واستظهر أنه إمامى.

وهذا من العجائب أن يتوقّف أحدٌ فى إدراج من بذل مهجته مع الحسين عليه السلام فى الثقات، فكيف التوقّف فى إدراجه فى الحسان، وقد تعجّب الشيخ رحمه الله ممن توقّف فى توثيق أصحاب الحسين عليه السلام، وجعل مناط توثيقه خروجه مع أبى عبد الله، فكيف هنا توقّف رضوان الله عليه، مع حرصه الدائب

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٣١٧.

٣- الإصابه فى تمييز الصحابه لابن حجر: ج ٣، ص ٣٣٤.

على تعظيم أصحاب الحسين عليه السلام ودأبه والحث على تعظيمهم وتكريمهم، حشره الله مع المدافعين عن حياض الأئمة المعصومين عليهم السلام.

واحتمل الشيخ القمي في منتهى الآمال أن يكون صحابياً أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عن صحبته لأمر المؤمنين عليه السلام (١).

عمار بن حسان الطائي

ممن استشهد في الحمله الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب (٢).

كان من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان مّمن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّه ولازمه حتّى قتل بين يديه (٣).

وذكره الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام بعنوان (عامر ابن حسان).

ذكر في زياره الناحيه المقدسه.

١- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٣- إِبصار العين: ص ١٥٠.

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي

عمران بن كعب بن حارث الأشجعي، عدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولى (١).

وتبعه الشيخ فعده من أصحاب الحسين عليه السلام، كما عن التنقيح، وكونه في أعلى درجات العدالة (٢).

ومثله في القمقام الزخار (٣).

وفي منتهى الآمال كذلك (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٣٥١.

٣- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٥٤.

٤- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤٠.

عمرو بن جنادة الأنصاري

ثم خرج عمرو بن جنادة بن الحارث الأنصاري رضوان الله تعالى عليه وهو يقول:

أضق الخناق من ابن هند وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

ومهاجرين مخضبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبي محمد

فاليوم تخضب من دم الفجار

واليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القران لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم بيدر إذ أتوا ذ

بالمهفات وبالقنا الخطار

والله ربّي لا أزال مضارباً

في الفاسقين بمهفٍ بتار

هذا على الأزدي حقّ واجب

في كلّ يوم تعاقب وكرار^(١)

والعجيب أنّ العلامة الشيخ شمس الدين قدس سره جعل ملابسات موقفي الشاب الشهيد وعمرو بن جنادة واحده، وهو ما دفعه إلى القول باتّحادهما، وأشار إلى البحار وغيره، إلّا أنّ البحار لم يتعرّض إلى مقتل عمرو بن جنادة سوى ذكره الرجز، وهو مختلف عن رجز الشاب الشهيد كما ترى.

عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي وسعد موله ومجمع بن عبد الله العائذي وابنه عائذ، وجابر بن الحارث السلماني

(١) قال في إِبصار العين: (كان عمرو شريفاً في الكوفة، فخلص الولاء لأهل البيت عليهم السلام، قام مع مسلم حتى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أنّ الحسين عليه السلام صار بالحاجر خرج إليه، ومعه موله سعد، ومجمع العائذي وابنه وجناده بن الحارث السلماني (٢)، وأتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو الكامل فجنبوه، وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدى الطائي، وكان جاء إلى الكوفة يمتار (٣) لأهله طعاماً،

١- قال العلامة شمس الدين رحمه الله: (هكذا ورد اسمه عند الطبري، وذكره الشيخ الطوسي مصحفاً جناده بن الحرث السلماني، وكذلك عند السيد الأمين، وعدّه الأستاذ بعنوان جناده تبعاً للشيخ).

٢- وقال المرحوم شمس الدين في جناده: (ذكره ابن شهر آشوب والخوارزمي (جناده بن الحرث) وبحار الأنوار؛ أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ص ٧٨).

٣- من الميره، وهي الطعام: أي يتزوّد لأهله من الطعام وما يحتاجون إليه.

فخرج بهم على طريق متنكبه وسار سيراً عنيفاً من الخوف؛ لأنهم علموا أنّ الطريق مرصود، حتّى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدى، فقال:

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى

وشمّرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمرٍ

ثمّه إبقاء بقاء الدهر

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجّانات، فسلموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال عليه السلام:

«أمّ والله! إنى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قتلنا أو ظفرنا».

قال أبو مخنف: ولما رأهم الحرّ قال للحسين عليه السلام: إنّ هؤلاء النفر من الكوفه ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادهم.

فقال له الحسين عليه السلام:

«لأمنعنهم ممّا أمنع منه نفسى، إنّما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت أعطيتنى أن لا تعرض لى بشىء حتّى يأتىك كتاب ابن زياد».

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

فقال عليه السلام:

«هم أصحابى وهم بمنزله من جاء معى، فإن تمّت على ما كان بينى وبينك وإلا ناجرتك».

فكف عنهم الحرّ.

وقال أبو مخنف أيضاً: ولما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة، شدّ هؤلاء مقدّمين بأسيافهم في أوّل القتال على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يجوزونهم وقطعوه من أصحابهم، فلما نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك ندب إليهم أخاه العباس فنهد إليهم واستنقذهم، فجاؤوا وقد جرحوا، فلما كانوا في أثناء الطريق والعباس يسوقهم رأوا القوم تدانوا إليهم ليقطعوا عليهم الطريق، فانسلّوا عن العباس وشدّوا على القوم بأسيافهم شدّه واحده على ما بهم من الجراحات، وقاتلوا حتّى قُتلوا في مكان واحد، فتركهم العباس ورجع إلى الحسين عليه السلام، فأخبره بذلك، فترخّم عليهم الحسين عليه السلام، وجعل يكرّر ذلك).

وسياتى أن الطرماح سقط في المعركة جريحاً ولم يستشهد فأخذه قومه وعالجوه، فهو من أنصار الحسين عليه السلام وليس من الشهداء كما تقدم في ترجمته فراجع.

عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامه)**إشاره**

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، كان من فرسان العرب، ووجه الشيعة، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا مشاهدته كلّها، وبعده عليه السلام صحب الحسين عليه السلام، ثمّ بقى إلى أن هلك معاويه واستخلفه يزيد، ثمّ اجتمع بعد ذلك مع جماعه الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي، وكتب للحسين عليه السلام كتاباً وأرسله إلى مكّه، ولما جاء مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفه قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم، فيشتري بها السلاح، وكان بصيراً بذلك، ولما تفرّق الناس عن مسلم بالتخذيّل اختفى أبو ثمامه عند قومه، فاشتدّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام مختفياً ومعه نافع بن هلال، فلقياه في الطريق، وصارا معه حتّى نزلوا كربلاء، وهو الذي منع كثير بن عبد الله الصعبي رسول ابن سعد من أن يدنو من الحسين عليه السلام إلا بعد نزع سيفه(١).

الصلاه ثم الشهاده هكذا دأب أنصار الحسين عليه السلام

قال المحقق المقرّم رحمه الله: (والتفت أبو ثمامه الصائدي إلى الشمس قد زالت، فقال للحسين عليه السلام: نفسى لك الفداء إننى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، لا والله لا تُقتل حتى أقتل دونك، وأحبّ أن ألقى الله وقد صلّيت هذه الصلاه التى دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء وقال:

«ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، سلوهم أن يكفّوا عنّا حتى نصلى»

فقال الحصين: إنها لا تقبل.

إلى آخر ما أوردناه عنه رضوان الله تعالى عليه(١).

ورد شرف التسليم عليه فى زياره الناحيه المقدسه.

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص ٢٤٣.

عمرو بن عبد الله الجندعي (الجريح المرتث)

من شهداء الحملة الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب (١).

وهو عمرو بن عبد الله الجندعي، ذكر أهل السير أنّ عمراً هذا كان ممّن لحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب، وتقدّم إلى القتال يوم العاشر، وقاتل حتّى وقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربه على رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبنو عمومته وبقي عندهم مريضاً من الضربه، صريع الفراش سنه كامله، ثمّ توفّي على رأس السنه، فهو في الحقيقه من شهداء الطفّ، وقد رتب عليه الحجّه المنتظر عجل الله فرجه أثر ذلك بتخصيصه بالتسليم عليه من، خصّهم من الشهداء بقوله في زياره الناحيه المقدسه:

«السَّلامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمُرْتَثِ مَعَهُ عُمَرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَعِيِّ».

ثمّ قال بلا فصل:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، وَبِوَأَكُمُ اللَّهُ مَبِوَأَ الْأَبْرَارِ»

أشهدُ لقد كَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ الْعِطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بُطَاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فُرْطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءٌ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»(١).

وذكره فيمن ارتث من همدان، الفضيل بن الزبير الأسدي في كتابه (تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام من ولده وإخوته وأهل بيته وشيعته)(٢).

ومثله السماوي في إِبْصَارِ الْعَيْنِ تَبَعاً لِصَاحِبِ الْحَدَائِقِ(٣).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٣٣٣.

٢- الكتاب تحقيق السيد محمد رضا الجلالى، ونشر في مجله تراثنا: العدد الثاني ١٤٠٦هـ.

٣- إِبْصَارِ الْعَيْنِ: ص ١٠٦.

عمرو بن مشيعه (ضبيعه)

هكذا عنونه ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولى (١)، والظاهر هو عمرو ابن ضبيعه، كما عنونه المامقاني في تنقيحه، وقال: (عدّ الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكر علماء السير أنه ممن كان له ذكر في المغازي والحروب، وكان فارساً شجاعاً له إدراك، وكان ممن خرج مع عمر بن سعد، فلما رأى ردّ الشروط على الحسين عليه السلام وعدم تمكينهم إياه من الرجوع من حيث أتى انتقل إلى الحسين عليه السلام فيمن انتقل، وقصده حتى قُتل بين يديه رضوان الله عليه، وزاد على شرف الشهاده بشرف تخصيصه عليه في زياره الناحيه المقدّسه وهنيئاً له) (٢). وتبعه السماوي في إبصار العين (٣).

والقّمى في منتهى الآمال عنونه ب(عمرو بن ضبيه) (٤)، وليس بصحيح، والظاهر هو عمرو بن ضبيعه، كما عليه الأكثر.

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال للمامقاني: ج ٢، ص ٣٣٢.

٣- إبصار العين للسماوي: ص ١٤٩.

٤- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤.

عمرو بن مطاع الجعفي

قال ابن شهر آشوب: (برز عمرو بن مطاع الجعفي وقال:

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب والسطاع

نرجو بذاك الفوز والدفاع

من حرّ نار حين لا امتناع^(١))

والمجلسي أورد الأبيات هكذا:

أنا ابن جُعِفٍ وأبي مطاع

وفي يميني مرهف قطاع

وأسمر في رأسه لَمَاع

يرى له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب والسطاع

يرجى بذاك الفوز والدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله^(٢)).

وابن أعثم أورد نفس الأبيات، ولكن عنونه ب(عمر بن مطاع الجعفي)^(٣)، ولعله متّحد مع سويد بن عمر بن أبي المطاع، أو هو والد سويد، كما سيأتي.

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١١.

٢- بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٥، ص ٢٥.

عمير بن عبد الله المذحجي

قال ابن شهر آشوب: (وبرز عمير بن عبد الله المذحجي قائلاً:

قد علمت سعد وحي مذحج

أنتى لدى الهيجاء غير مخرج

أعلو بسيفى هامه المذحج

وأترك القرن لدى التعرج

فريسه الذئب الأذل الأعرج) (١)

وأورد الأبيات المجلسى، إلا أن البيت الأخير هكذا:

فريسه الضبع الأذل الأعرج) (٢)

ولكن ابن أعثم عنونه ب(عمرو بن عبد الله المذحجي) بدل عمير (٣).

وفى القمقام الزخار عنونه ب(عمير بن عبد الله المذحجي)، ولم يورد الأبيات، قال: قتله مسلم الضبابى وعبد الله البجلي لعنهما الله (٤).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٨.

٣- ابن أعثم: ص ١٢٧.

٤- القمقام الزخار: ج ١، ص ٥٨٨.

قارب الدئلى (الديلمى) (مولى الحسين عليه السلام)

ممن ورد فى من قتل مع الحسين بن على عليهما السلام، كما ذكر ذلك الفضيل بن الزبير فى تعداداه الشهداء(١).

أمه جاريه الحسين عليه السلام، تزوجها عبد الله الدئلى، فولدت منه قارباً هذا، فهو مولى للحسين عليه السلام، خرج معه من المدينة إلى مكه، ثم إلى كربلاء، وقُتل فى الحمله الأولى التى هى قبل الظهر بساعه(٢).

ولم يعدّه ابن شهر آشوب ممن قتل فى الحمله الأولى.

قال فى تنقيح المقال: (قارب بن عبيد الله بن أريقط الدئلى، وهو مولى الحسين عليه السلام، وأمّه فكيهه كانت تخدم فى بيت الرباب زوجته عليه السلام، وقد خرج قارب مع أمّه مع الحسين عليه السلام إلى مكه، ثم إلى كربلاء، وقُتل فى الحمله الأولى التى هى قبل الظهر بساعه، وكفاه ذلك شرفاً وفخراً، وقد تأكّد هذا الشرف بتسليم الإمام عليه السلام بالخصوص فى زياره الناحيه المقدسه(٣).

١- تسميه من قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٥٣.

٢- إِبصار العين: ص ٧١.

٣- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٨.

قاسط بن زهير التغلبي وأخواه: كردوس ومقسط

كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أولاً ثم صحبوا الحسن عليه السلام، ثم بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب، ولا سيما صفين، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجوا إليه، فالتحقوا به ليلاً وقتلوا يوم عاشوراء بين يديه.

قال السروي: (في الحملة الأولى) (١).

ومثله في تنقيح المقال (٢).

إلا أن ابن شهر آشوب عدّ قاسط بن زهير ولم يتعرّض لأخويه في ترجمته (٣).

١- إِبصار العين: ص ١٥١.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٨.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

قعب بن عمر أو ابن عمرو النمري

ذكره في المقال بعنوان قعب بن عمرو النمري وقال: وقد ذكر أهل السير أن قعباً هذا من شيعة البصره وانتقل إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه في كربلاء وبقى معه إلى يوم الطف فلما شب القتال تقدم بين يديه وجاهد حتى استشهد رضوان الله عليه وزاده شرفاً على شرف الشهاده تخصيصه بالتسليم عليه في زياره الناحيه المقدسه (١).

ومثله في إبصار العين أنه كان رجلاً بصرياً من الشيعة الذين بالبصره، جاء مع الحجاج السعدى إلى الحسين عليه السلام وانضم إليه، وقاتل في الطف بين يديه حتى قتل، ذكره صاحب الحدائق وله في القائميات ذكر وسلام (٢).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٩.

٢- إبصار العين: ص ١٦٥.

قاسم بن بشر الأزدي

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، وقد تفرد في ذكره ولم يذكره غيره.

قُرّه بن أبي قرّه الغفاري

خرج قُرّه بن أبي قرّه الغفاري بعد مصرع يحيى بن سليم المازني، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفار

وخندف بعد بني نزار

بأني الليث لدى الغيار

لأضربنّ معشر الفجار

بكلّ غضب ذكر بتار

ضرباً وجيعاً عن بني الأخيار

رهط النبيّ الساده الأبرار

ثمّ حمل، فقاتل حتّى قُتل رحمه الله (١).

قال ابن شهر آشوب: (فقتل ثمانيه وستين رجلاً) (٢).

إلا أنّ الأبيات نسبت إلى عبد الله وعبد الرحمن الغفاريين، كما سيأتي.

١- راجع بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٤.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١١.

قيس بن مسهر الصيداوى

رسول الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، وحامل جوابه عليه السلام إليهم الذى بعثه إلى مسلم بن عقيل، هذا نصّه:

«أما بعد... فقد ورد علىّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرنى باجتماعكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، ويشيكم على ذلك أعظم أجر، وقد شخصت إليكم من مكّه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّه، فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم فإنى قادم فى أيامى هذه»(١).

قال ابن شهر آشوب: (فلما بلغ أى الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرقّه بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى أهل الكوفه يخبرهم بمجيئه، فأخذه الحصين بن نمير فى القادسيه وبعث به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد القصر فسبّ الكذاب، فصعد فأثنى على الله وعلى رسوله وأهل بيته، ولعن زياداً وابنه، فرمى به من فوق القصر، فمات)(٢).

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرّم: ص ١٧٦.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٠٣.

وترجمه صاحب التنقيح: (كان رجلاً شريفاً فى بنى صيدا، شجاعاً مخلصاً فى محبة أهل البيت عليهم السلام، وهو ممن حمل مع نفر، نيفاً وخمسين صحيفه من جانب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام حاثين فيها على الانتقال إليهم، وأتى بالجواب منه عليه السلام حتى انتهى إلى القادسيه، فقبض عليه حصين بن نمير التميمي المرسل من جانب ابن زياد لسد الطريق وبعث به إلى ابن زياد، فسأله عن الكتاب، فقال: خرّفته لثلاث تعلم ما فيه، فقال: إلى من؟ قال: إلى قوم لا أعرف أسماءهم، فأمره بصعود المنبر وسب على والحسين عليهما السلام، فصعد وخبر بإقبال الحسين عليه السلام إليهم، ودعاهم إلى نصرته، ولعن عبيد الله بن زياد وأباه ويزيد بن معاوية وأباه، وصلى على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام فأمر ابن زياد فأصعد القصر ورمى به من أعلاه، فتقطع ومات رضوان الله عليه، ولما بلغ الحسين عليه السلام خبره ترققت عيناه ولم يملك دمه، ثم قال:

«منهم مَن قضى نحبه، ومنهم مَن ينتظر، وما بدلوا تبديلاً، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك» (١).

كنانه بن عتيق

وهو كنانة بن عتيق بن معاوية بن الصامت الكوفي، وقال في الإصابه إنه شهد أحداً هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال علماء السير: (إنه كان بطلاً من أبطال الكوفة، وعابداً من عباده، وقارئاً من قرائها، جاء إلى الطف أيام المهادنة، وجاهد يوم العاشر بين يدي سيد الشهداء عليه السلام حتى قتل).

وقد تشرف بعد الشهادة بشرف التسليم عليه في الزياره المخصوصه بأول شهر رجب وزياره الناحيه المقدسه، وشهادته تفيد رتبه له فوق رتبه العدالة، وقد عدّه علماء العامه من الصحابه(١).

وعده ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولى(٢)، وتبعه القمى في منتهى الآمال(٣).

ونقل السماوى فى إبصار العين عن بعضهم: (إنه قتل مبارزه فى ما بين الحمله الأولى والظهر)(٤).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٤٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٣- منتهى الآمال للقمى: ج ١، ص ٦٤٠.

٤- إبصار العين: ص ١٥١.

مالك بن داود

برز وهو يُنشد:

إليكم من بطلٍ ضرغام

ضرب فتى يحمى عن الإمام

يرجو ثواب الملك العلام

سبحانه مقدر الأعوام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلاً، ثم قُتل رضوان الله عليه (١).

وعنونه ابن شهر آشوب ب(مالك بن دودان)، وأورد رجزه هكذا:

إليكم من مالك الضرغام

ضرب فتى يحمى عن الكرام

يرجو ثواب الله ذي الإنعام (٢).

ونفس الرجز هذا أورده ناسخ التواريخ وأضاف بيتاً رابعاً:

سبحانه من ملكٍ علام

وقال بعد ذلك: ثم حمل على القوم ولم يزل حتى قتل ستين فارساً وقتل (٣).

١- أسرار الشهادة للدريندي: ص ٢٩٧.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٣.

٣- ناسخ التواريخ: ص ٤١٢.

مجمع بن زياد الجهني

قال أهل السير: (إنه كان صحابياً شهد بدرًا وأحداً، وكان في منازل جهينه حول المدينة، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق، مرّ بهم، وكان الرجل ممن تبعه ولزمه إلى أن تقدّم يوم الطفّ وقاتل بين يديه، وقتل جمعاً كثيراً من القوم، فتعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه في حومه الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله عليه)(١).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٥٣؛ وراجع إِبصار العين: ص ١٥٢.

مجمع بن عبد الله العائذى

قُتل فى الحمله الأولى، كما عن ابن شهر آشوب(١).

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، له ذكر فى صقّين، خرج مع نفر يريدون الحسين عليه السلام عند مجيئه إلى العراق، فانتهوا إليه عليه السلام بعذيب الهجانات، فلحقوا به عليه السلام، وقتلوا فى أوائل المحاربه يوم الطفّ رضوان الله عليهم.

وقد نال مضافاً إلى شرف الشهاده، شرف تسليم الحجّه المنتظر عجل الله فرجه فى زياره الناحيه المقدسه(٢).

وعنونه السماوى ب(جامع بن عائذ العائذى)(٣).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٥٣.

٣- إِبصار العين فى أنصار الحسين: ص ١١٢.

مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبد الرحمن

استشهدا في الحمله الأولى، كما عن المناقب(١).

كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرسه أيام المهادنه جاءا إلى الحسين عليه السلام يسلمان عليه، فبقيا عنده وقتلا في الحمله الأولى، كما ذكره السروي(٢).

واقصر المامقاني على التحاقهما يوم السابع مع الحسين عليه السلام، وأنهما استشهدا بين يديه، وقد خصيهما الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بالسلام عليهما في زياره الناحيه المقدسه(٣).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٢- إِبصار العين: ص ١٤٨.

٣- أنظر: ترجمه مسعود في تنقيح المقال: ج ٣، ص ٢١٣، وترجمه عبد الرحمن بن مسعود: ج ٢، ص ١٤٨.

مسلم بن عوسجه

كان رجلاً شريفاً سرّياً عبداً متنسكاً.

لَمَّا التَحَمَّ الْقِتَالُ حَمَلَتْ مَيْمَنَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى مَيْسَرَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي مَيْمَنِهِ ابْنُ سَعْدٍ: عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ، وَفِي مَيْسَرَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ، وَكَانَتْ حَمَلَتُهُمْ مِنْ نَحْوِ الْفِرَاتِ، فَاضْطَرَبُوا سَاعَهُ، وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ فِي الْمَيْسَرَةِ، فَقَاتَلَ قِتَالاً شَدِيداً لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ، فَكَانَ يَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ وَسَيْفَهُ مَصَلَتْ بَيْمَنَهُ فَيَقُولُ:

إِنْ تَسَأَلُوا عَنِّي فَإِنِّي ذُو لَبَدٍ

وَأَنَّ بَيْتِي فِي ذُرَى بَنِي أَسَدٍ

فَمَنْ بَغَانِي حَائِدٌ عَنِ الرَّشَدِ

وَكَافِرٌ بِدِينِ جَبَّارِ صَمَدٍ

لَمْ يَزَلْ يُضْرَبُ فِيهِمْ بِسَيْفِهِ حَتَّى عَطَفَ عَلَيْهِ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبَابِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي خَشْكَارَةَ الْبَجَلِيُّ فَتَارَتْ لَشَدَّةِ الْجَلَادِ غَيْبَهُ عَظِيمَهُ، فَلَمَّا انْجَلَتْ إِذَا هُمْ بِمُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ صَرِيحاً وَبِهِ رَمَقٌ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَبِيبُ ابْنِ مَظَاهِرَ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ.

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا>.

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ على مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنَّة، فقال مسلم قولاً ضعيفاً بشرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكل ما أهّمك، فقال مسلم: أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام أن تموت دونه، قال: أفعل وربّ الكعبة، وفاضت روحه بينهما وصاحت جاريه له: وا مسلما، يا سيّدا، يا ابن عوسجتاه، فتنادى أصحاب ابن الحجاج قتلنا مسلماً.

فقال شبث بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم أمهاتكم، أيقتل مثل مسلم وتفرحون! لربّ موقف له كريم في المسلمين، رايته يوم (آذربايجان)، وقد قتل ستّه من المشركين قبل تلتام خيول المسلمين (١).

قال ابن شهر آشوب: برز مسلم بن عوسجه مرتجراً:

إن تسألوا عني فإني ذو لبد

من فرع قوم في ذرى بني أسد

فمن بغانا حائداً عن الرشد

وكافر بدّين جبار صمد

فقاتل حتّى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي (٢).

هو أوّل قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحملة الأولى، كان

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقدم: ص ٢٤١؛ الإرشاد للمفيد: ج ٢، ص ١٠٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٩؛ تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٢٣٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٠؛ مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص ١٢٨.

صحابياً ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه (١).

قال المامقاني رحمه الله: مسلم بن عوسجه عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين... وكان صحابياً ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رجلاً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الإسلامية، ونصّ على ذلك ابن سعد في محكي طبقاته، وعن العسقلاني أنّه كان رجلاً شريفاً سرياً عابداً متنسكاً، استشهد مع الحسين عليه السلام بكر بلاء، انتهى.

أقول: جلاله الرجل وعدالته وقوّه إيمانه وشدّه تقواه ممّا تكلّ الأعلام عن تحريرها، ولو لم يكن في حقّه إلا ما تضمنته زياره الناحية المقدّسه لكفاه، قال عجل الله تعالى فرجه الشريف:

«السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ: أَنْحُنْ نُحَلِّي عَنْكَ، وَبِمِ نَعْتِدِرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ، لَا وَاللَّهِ! حَتَّى أَكْسَرَ فِي صَيْدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا تَبَّتْ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِوَالِحُ أَفَاتِلُهُمْ بِهِ لَقَدَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ لَمْ أَفَارِقُكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ قَضَى نَجْبَهُ، فَفُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، شَكَرَ اللَّهُ اسْتِفْدَامَكَ وَمُوَسَّاتِكَ إِمَامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمَ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا> (١).

لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ فِي قَتْلِكَ: عَبْدُ اللَّهِ الضَّبَّابِيُّ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ خَشْكَارَةَ الْبَجَلِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبَّابِيُّ.

انتهى كلامه عجل الله تعالى فرجه الشريف، وجعلنا من كل مكروه فداء (٢).

مسلم بن كثير ومولاه رافع بن عبد الله

استشهد مسلم بن كثير الأزدي في الحملة الأولى، كما عن ابن شهر آشوب (٣).

واستشهد رافع بن عبد الله بعد صلاة الظهر مبارزه، كما عن إِبصار العين (٤).

والظاهر أنَّ مسلم بن كثير مَنَّ أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وممن صحب أمير المؤمنين عليه السلام فأصيبت رجله في الجمل حتى لُقِّب بالأعرج (٥).

وقد ذكرهما القمى، وذكر (نافع) بدل (رافع)، ولعله تصحيف.

١- سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٢- تنقيح المقال: ج ٣، ص ٢١٤.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٤- إِبصار العين: ص ١٤٣.

٥- راجع تنقيح المقال: ج ٣، ص ٢١٥.

مسلم بن كناد

من المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في الزياره الرجبيّه (١).

المعلّى بن حنظله الغفاري

برز المعلّى بن حنظله الغفاري، وجعل يقاتل حتّى انكسر رمحه في يده، فانتضى سيفه وجعل يضاربهم حتّى كلّ ساعده، وقتل منهم مقتله عظيمه، فكبا به جواده، فرماه على وجهه إلى الأرض، فداروا به من كلّ جانب ومكان وقتلوه ضرباً وطعنوا رضوان الله عليه.

ولم يذكره غير ابن طاووس والدربندي.

١- معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ١٥١؛ وراجع أنصار الحسين عليه السلام لمحمد مهدي شمس الدين: ص ١٢١.

المعلّى بن المعلّى البجلي

برز المعلّى بن المعلّى البجلي، وكان معروفاً بالشده والبأس والصعوبه والمراس، وأنشأ يقول:

أنا المعلّى وأنا ابن البجلي

ديني على دين الحسين بن علي

أضربكم بصارم لم يفلل

والله ربّي حافظي من زلل

وناصري ثمّ مزكّي عملي

يوم معادي وبه توكلّي

ثمّ حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتّى قتل من القوم أربعة وعشرين رجلاً، ثمّ أخذوه أسيراً، وأوقفوه بين يدي ابن سعد لعنه الله، فقال: لله درك من رجلٍ ما أشدّ نصرتك لصاحبك، ثمّ ضرب عنقه (١).

ولم يذكره غير الدر بندي.

منجح بن سهم (مولى الحسين عليه السلام)

عدّه الفضيل بن الزبير مَمَّن قُتِلَ مع الحسين عليه السلام، قتله حسان بن بكر الحنظلي (١).

ونقل المامقاني عن الزمخشري في ربيع الأبرار؛ أنّ حسبيته كانت جارية للحسين بن علي عليهما السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوّجها سهم، فولدت منه منجحاً، فهو مولى الحسين عليه السلام، انتهى.

وقد كانت تخدم في بيت السجّاد عليه السلام، فلمّا خرج الحسين عليه السلام إلى العراق خرجت معه ومعها ابنها منجح حتّى أتوا كربلاء، ولمّا تبارز الفريقان يوم الطفّ قاتل القوم قتال الأبطال، وقُتِلَ في أوائل القتال رضوان الله عليه، وقد تضمّنت زيارته الواردة في رجب التسليم عليه، وكذا زيارته الناحية المقدّسه، وقد زاده ذلك شرفاً على شرف شهادته (٢).

١- تسميه مَن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٥٣.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٤٧.

نافع بن هلال الجملى

كان سيّداً شريفاً سرياً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه حروبه الثلاث في العراق (الجملى وصفين والنهران)، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقه في الطريق وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وكان أوصى أن يتبع بفرسه المسمّى بالكامل، فأتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه.

قال الطبرى: (إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملى

أنا على دين على

قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين الشيطان، ثم حمل عليه فقتله (١).

وروى في إبصار العين عن الطبرى كذلك، منع الماء في الطفّ على الحسين عليه السلام فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحابهم عشرين قربه، فجاؤوا حتى دنوا من الماء

ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال، فحسّ بهم عمرو بن الحجاج الزبيدي، كان حارس الماء، فقال: مَنْ؟

قال: من بني عمّك.

فقال: مَنْ أنت؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: مَنْ جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاّتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله، لا أشرب منه قطره والحسين عليه السلام عطشان، ومَنْ ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنع الحسين وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال الجملي، ففرّقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم، وقد قتلوا منهم رجالاً (١).

قال الطبري: (كان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسموماً وهو يقول:

أنا الجملي

أنا علي دين علي

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح.

قال: فضرب حتى كسرت عضداه، وأخذ أسيراً.

قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أوتى به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال والدماء تسيل على لحيته: إن ربي يعلم ما أردت، والله، لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرح وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني، فقال له شمر: اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه فقال له نافع: أما والله! أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منا يانا على يدي شرار خلقه، فقتله (١).

نعيم بن عجلان الأنصاري

نعيم بن عجلان بن النعمان الأنصاري... كان هو وأخواه النضر والنعمان قد أدركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسمعه، وكانوا شجعاناً شعراء، وقد استعمل عليه السلام النعمان على البحرين، ثم إنّه والنضر ماتا في خلافه الحسن عليه السلام، وبقي نعيم بالكوفة، فلما ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فتقدّم في اليوم العاشر، وقُتل مع مَنْ قُتل من أصحابه عليه السلام في الحملة الأولى قبل الظهر.

وقد كساه شرفاً على شرف الشهادة، تسليم الإمام عليه السلام المخصوص في زياره الناحية المقدّسه والزياره الرجيبه، فيا ليتنا كنّا معهم فنفوز فوزاً عظيماً (١). كذا عدّه ابن شهر آشوب (٢)، والعلامة السماوي (٣)، والشيخ عباس القمي (٤): أنّه شهيد الحملة الأولى.

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٧٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١٢٢.

٣- إِبصار العين للسماوي: ص ١٢٣.

٤- منتهى الآمال: ج ١، ص ٦٤٠.

هاني بن عروه المرادي

قال في مروج الذهب: (كان من أشراف الكوفه وأعيان الشيعة، وروى أنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتشرف بصحبته، وكان يوم قتل ابن تميم وثمانين سنة).

آوى الرجل مسلم بن عقيل عليه السلام، وفداه بنفسه، وتحمل في سبيل ذلك ما آل به إلى الشهادة، فهنيئاً له على ما تحمله في جنب الله سبحانه (١).

روى ابن طاووس في اللهوف: (فجاء هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعاً على عبيد الله، فلما رأى هانياً قال: أتتكم بخائن لك رجلاه، ثم التفت إلى شريح القاضي، وكان جالساً عنده، وأشار إلى هاني وأنشد بيت عمرو بن معدى كرب:

أريدُ حياتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

عَدِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فقال له هاني: وما ذاك أيها الأمير؟ فقال: إيه يا هاني، ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين، جئت بمسلم بن عقيل وأدخلته

فى دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك، وظننت أنّ ذلك يخفى علىّ؟

فقال: ما فعلت، فقال ابن زياد: بلى، قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمير، فقال ابن زياد: علىّ بمعقل مولاي، وكان معقل عينه على أخبارهم، وقد عرف كثيراً من أسرارهم، فجاء معقل حتّى وقف بين يديه، فلما رآه هانى عرف أنه كان عيناً عليه، فقال: أصلح الله الأمير، والله! ما بعثت إلى مسلم بن عقيل، ولا دعوته، ولكن جاءنى مستجيراً فأجرتة، فاستحييت من رده، ودخلنى من ذلك ذمام فضيفته، فأما إذ قد علمت فخلّ سبيلى حتّى أرجع إليه وأمره بالخروج من دارى إلى حيث شاء من الأرض، لأخرج بذلك من ذمامه وجواره، فقال له ابن زياد: لا تفارقنى أبداً حتّى تأتيني به، قال: لا والله، لا آتيك به، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى، فقال: أصلح الله الأمير، خلّنى وإياه حتّى أكلمه، فقام فخلا به ناحيه وهما بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما، فقال له مسلم بن عمرو: يا هانى، أنشدك الله أن لا تقتل نفسك، ولا تدخل البلاء على عشيرتك، فو الله إنى لأنفس بك عن القتل.

إنّ هذا الرجل ابن عمّ القوم، وليسوا قاتليه ولا ضارّيه، فادفعه إليه، فإنّه ليس عليك بذلك مخزاه ولا منقصه، وإنما تدفعه إلى السلطان، فقال هانى: والله! إنّ علىّ بذلك الخزى والعار، أنا أدفع جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا صحيح الساعدين كثير الأعوان؟ والله! لو لم أكن إلا واحداً ليس لى ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه، فأخذ يناشده وهو يقول: والله! لا أدفعه أبداً

إليه، فسمع ابن زياد ذلك، فقال ابن زياد: ادنوه منّي، فأدنى منه، فقال: والله! لتأتيني به، أو لأضربنّ عنقك، فقال هاني: إذن والله تكثر البارقه حول دارك، فقال ابن زياد: وا لهفاه عليك، أبالبارقه تخوّفني؟

وهاني يظن أن عشيرته يسمعونه، ثم قال: ادنوه منّي، فأدنى منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتّى انكسر أنفه وتدفّق الدماء على ثيابه، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، فانكسر القضيب، فضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطى، فجازبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد خذوه، فجزّوه حتّى ألقوه فى بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففعل ذلك به، فقام أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد، وقيل إن القائم حسّان بن أسماء، فقال: أرسل غدر سائر القوم أيها الأمير؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتّى إذا جئناك به هشمته وجهه، وتدفّق دماؤه على لحيته، وزعمت أنك تقتله، فغضب ابن زياد وقال: وأنت ها هنا؟ ثم أمر به فضرب حتّى ترك، وقيد وحبس فى ناحية من القصر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسى أنعاك يا هاني(١).

ولعلّ ما صدر من هاني رضوان الله عليه من كلام عند محاجته لابن زياد وقوله: (ما بعثت إلى مسلم، ولكن جاءنى مستجيراً)، جعل بعضهم يتوقّف فى حاله، ويعدّ هذا الكلام تخاذلاً وتهاوناً فى حقّ مسلم بن عقيل عليه السلام.

والحقّ ليس كذلك، فإنّ لهانى مواقف النصره وحفظ الذمام فى حقّ مسلم بن عقيل عليه السلام، وقوله: (ما بعثت إلى مسلم) لا يعنى محاوله تبرير موقفه

أمام ابن زياد وتخليه عنه، بل قوله هذا على سبيل المحاججه لإبطال ما احتج به ابن زياد من نصرته لمسلم، وقوله صحيح؛ إذ هو لم يبعث لمسلم بالمجىء وإنما مجىء مسلم كان بأمر الإمام الحسين عليه السلام، ومحاجته بالذمام والضيافه، فإن ذلك ما تقتضيه عادة العرب وتعارفها على حسن الضيافه، وإجاره المستجير مشيراً بذلك إلى ما تعارف عندهم وإسماعاً لمن حضر من هؤلاء الخونه المتخاذلين في نصره مسلم الذين انضموا لمناصره ابن زياد، ولا يعنى ذلك إطلاقاً تلكؤ هانى في موقفه ونصرته لمسلم عليه السلام.

على أن الزياره الوارده في حقه رضوان الله عليه تُنبئ عن ثبات موقفه ومشروعته مواجهته للطاغية ابن زياد، فقد ورد في بعض فقراتها:

«أشْهَدُ أَنَّكَ لَقَيْتَ اللَّهَ وَهُوَ رَاضٍ عَنكَ بِمَا فَعَلْتَ وَنَصَيْحَتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَدَاءِ، وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ أَرْوَاحِ السُّعْدَاءِ بِمَا نَصَيْحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِدًا، وَبَدَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ فَرَحِمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنكَ، وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ مَعَهُمْ فِي دَارِ النَّعِيمِ، وَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

ولا ننسى تأييد الإمام الحسين عليه السلام له، حين بلغه شهادته وشهاده مسلم بن عقيل عليه السلام وشهاده عبد الله بن يقطر، فقال عليه السلام:

«قد أتانا خبر فظيع، قُتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروه وعبد الله بن يقطر».

وكلامه عليه السلام يُنبئ عن منزله هانى بن عروه، وأن إخباره بقتله من

الأبناء الفظيعة التي أزعجت الإمام عليه السلام، فاستعبر باكياً وقال:

«اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك، إنك على كل شيء قدير».

وجدير بالذكر أن ابن زياد حين أمر بقتل مسلم بن عقيل عليه السلام ورميه من أعلى القصر، أمر كذلك بهاني بن عروه، فأخرج ليقتل، فجعل يقول: وا مذحجاه، وأين منى مذحج، وا عشيرتاه، وأين منى عشيرتى، فقال له: مدّ عنقك، فقال لهم: والله! ما أنا بها سخي، وما كنت لأعينكم على نفسى، فضربه غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد، فقتله.

وفى قتل مسلم وهانى يقول عبد الله بن زبير الأسدى ويقال إنها للفرزدق ، وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي:

فَإِنْ كُنْتَ لَا تُدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي

إِلَى هَانِيءٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ

إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ

وَآخَرَ يُهْوَى مِنْ طَمَارِ قَتِيلِ

أَصَابَهُمَا فَرُخُ الْبَغِيِّ فَأَصْبَحَا

أَحَادِيثَ مَنْ يَسْرِي بِكُلِّ سَبِيلِ

تَرَى جَسَداً قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ

وَنَضَحَ دَمٍ قَدْ سَالَ كُلِّ مَسِيلِ

مَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاهِ حَيِّهِ

وَأَقْطَعَ مِنْ ذِي شَفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

أَيُّزَكَبُ أَسْمَاءَ الْهَمَالِجِ آمِنًا

وَقَدْ طَلَبْتَهُ مَذْحِجٌ بِذُحُولِ

تَطُوفُ حَوَالِيهِ مُرَادٌ وَكُلُّهُمْ

عَلَى رَقَبِهِ مِنْ سَائِلٍ وَمَسْوُولِ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأْرُوا بِأَخِيكُمْ

فَكُونُوا بَغَايَا أَرْضَيْتُمْ بِقَلِيلٍ (١)

١- اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس: ص ٢٥.

هلال بن نافع

ذكره فى ناسخ التوارىخ عن روضه الأحاب بقلوه: برز بعد مسلم هلال بن نافع البجلى وكان شاباً حسناً بديع الجمال رشيق القامه وكانت له مخطوبه لم يضاجعها بعد، ولما رأت نافعاً برز تعلقت بأذياله وبكت بكاءً شديداً وقالت: إلى أين تمضى، وعلى من أعتد بعدك، فسمع الحسين عليه السلام ذلك فقال له:

«يا نافع إن أهلك لا يطيب لها فراقك فلو رأيت أن تختار سرورها على البراز».

فقال: يا بن رسول الله لو لم أنصرك اليوم فبماذا أجيب غداً رسول الله صلى الله عليه وآله وبرز وهو يرتجز:

أرمى بها معلمه أفاقها

والنفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاقها

وكان هلال بطلاً شجاعاً إذا رمى لا يخطئ الهدف أبداً، وكان معه ثمانون نبه فى كنانته، فقتل بكل نبه رجلاً، فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول:

أنا الغلام اليمنى البجلي

دينى على دين حسين بن على

إن أقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأى والأقى عملى

فبرز إليه رجل من عسكر ابن سعد يقال له: (قيس) فبادره هلال بضربه من سيفه عجل به إلى مطامير النيران، ثم قتل ثلاثه عشر رجلاً فتكاثروا عليه ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح، فكسروا عضديه وأخذ أسيراً فأمر شمر فضربت عنقه(١).

ولم أقف على أحدٍ ذكره سوى من ذكرناه، وأنت عليم أن ما أورده ناسخ التواريخ من الرجز هو نفسه ما أورده أصحاب المقاتل من رجز نافع بن هلال وقصته نفس قصه، ولعل ذلك غلط شائع حيث صحف اسم نافع بن هلال الجملى إلى هلال بن نافع الجملى وقد تنبه الى ذلك العلامة السماوى فى إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام حيث قال فى هامشه: يجرى على بعض الألسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء(٢).

ولعل هذا جعل ناسخ التواريخ يفرّق بين الاسمين ويعدهما إثنين، فضلاً عن كون نافع بن هلال هو نافع بن هلال بن نافع فلعل الاسم الأول سقط تصحيفاً وبقي هلال بن نافع فحدث الخلط الذى عرفته.

١- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٩٠.

٢- إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد السماوى: ص ١١٤.

الهفّاف بن المهند الراسبي

كان فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة، ومن المخلصين في الولاء، له ذكر في المغازي والحروب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه مشاهدته، وأمره عليه السلام على أزد البصرة، وكان ملازماً له إلى أن قتل عليه السلام، فانضمّ إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام، ولما بلغه خروج الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق خرج من البصرة، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد الوقعه، فدخل على عسكر عمر بن سعد، فسأل القوم ما الخبر؟ أين الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا الهفّاف الراسبي البصري، جئت لنصره الحسين عليه السلام، فقبل له: أما ترى هجوم القوم على المخيم وسلبهم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما سمع الهفّاف بقتل الحسين عليه السلام وهجوم القوم انتضى سيفه وشدّ فيهم كليث العرين يضربهم بسيفه، فلم يزل يقتل كلّ من دنا حتّى قتل منهم جمعاً كثيراً، وأثنى بالجراح فحمل عليه جمع واحتوشوه، حتّى قتلوه رضوان الله عليه (١).

قال الفضيل بن الزبير: (وخرج الهفهاف بن المهند الراسبي من البصره حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثم انتضى سيفه وقال: يا أيها الجند المجند، أنا الهفهاف بن المهند، أبغى عيال محمّد، ثم شدّ فيهم).

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام:

«فما رأى النَّاس منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فارساً، بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمه الله عليه»^(١).

وذكره القاضي نعمان المغربي في شرح الأخبار^(٢).

١- تسميه من قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، مجلّه تراثنا: ١٥٧ العدد الثاني السنه الأولى.

٢- شرح الأخبار: ج ٣، ص ٣٤٩.

همام بن سلمه القانصي

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام، والظاهر تفردّه به ولم يذكره غيره، والله العالم.

يحيى بن كثير

ذكره في ناسخ التواريخ فقال: ثم تقدم من بعده (أى من بعد الحجاج بن مسروق) يحيى بن كثير الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فبرز وهو يرتجز ويقول:

ضاق الخناق بابن سعد وابنه

يلقاهما لقوارس الأنصارى

ومهاجرين مخضبين رماحهم

تحت العجاجة من دم الكفار

خضبت على عهد النبي محمد

ورضوا يزيد والرضا فى النار

فاليوم نشعلها بحد سيوفنا

بالمشرفيه والقنا الخطار

هذا على ابن الأوس فرض واجب

والخزرجيه وفتيه النجار

وأنت ترى أن الأبيات ليست على طريقه الرجز، ولعلها منسوبة إليه والله العالم.

يحيى بن سليم المازنى

قال المجلسى فى البحار عن صاحب المناقب:

خرج يحيى بن سليم المازنى وهو يرتجز ويقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فيصلا

ضرباً شديداً فى العداة معجلا

لا عاجزاً فيها ولا مؤلّولا

ولا أخاف اليوم موتاً مقبلا

لكنتى كالليث أحمى أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه الله (١).

١- بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٤؛ وذكره ابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١١؛ وابن أعثم فى تاريخه: ص ١٢٩؛ والدريندى فى أسرار الشهادة: ص ٢٠٦.

يزيد بن ثبيط العبدى وابناه عبد الله، وعبيد الله

من مفاخر الدهر، وعجائب الزمان.

كان يزيد من الشيعة، ومن أصحاب أبي الأسود، وكان شريفاً في قومه.

قال أبو جعفر الطبرى: كانت ماريه ابنة منقذ العبدية تتشيع، وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام، ومكاتبه أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد ابن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، وقال: أيكم يخرج معي متقدماً فانتدب له اثنان عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنني قد أزمعت على الخروج وأنا خارج، فمن يخرج معي؟

فقالوا له: إننا نخاف أصحاب ابن زياد.

فقال: إنني والله، أن لو قد استوت أخفاقها بالجدد لهان على طلب من طلبني، ثم خرج وابناه، وصحبه عامر ومولاه، وسيف بن مالك، والأدهم بن أمية، وقوى في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام، وهو بالأبطح من مكة، فاستراح

فى رحله، ثم خرج إلى الحسين عليه السلام إلى منزله، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه حتى جاء إلى رحله، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس فى رحله ينتظره، وأقبل يزيد لما لم يجد الحسين عليه السلام فى منزله، وسمع أنه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلما رأى الحسين عليه السلام فى رحله قال:

<بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا> (١).

السلام عليك يا بن رسول الله، ثم سلم عليه وجلس إليه، وأخبره بالذى جاء له، فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثم ضم رحله إلى رحله، وما زال معه حتى قُتل بين يديه فى الطفّ مبارزةً، وقتل ابناه فى الحمله الأولى، كما ذكره السروى (٢).

١- سورة يونس، الآية: ٥٨.

٢- إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ص ١٤٥.

يزيد بن حصين المشرقي

عدّه الشيخ رضوان الله عليه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، كان يزيد رجلاً شريفاً ناسكاً بطلاً من أبطال الكوفه، وعابداً من عباده، وله ذكر في المغازي والحروب، وكان من خيار الشيعة، وممن بايع مسلماً، فلما أخذ مسلم خرج من الكوفه، ومال إلى الحسين عليه السلام، وكان معه إلى أن حالوا بين الحسين عليه السلام وبين الماء، فقال للحسين عليه السلام: إنذن لى يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أن آتى عمر بن سعد مقدّم هؤلاء فأكلّمه فى الماء لعلّه أن يرتدع، فأذن له، فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد وكلمه فى الماء، ولم يجبه إلى ذلك، فرجع إلى الحسين عليه السلام وكان معه من جاهد من أصحابه عليه السلام، وممن قُتل قبل الظهر رضوان الله عليهم جميعاً.

وقد زاده شرفاً على شرف الشهاده، تسليم الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عليه فى زياره الناحيه المقدسه:

«السَّلامُ عَلَى يَزِيدِ بْنِ حُصَيْنِ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِيِّ الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرِقِيِّ» (١).

يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)

وكان أبو الشعثاء الكندي، وهو يزيد بن زياد مع ابن سعد، فلما ردّوا الشروط على الحسين صار معه، وكان رامياً، فجثا على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام ورمى بمائه سهم، والحسين عليه السلام يقول:

«اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّة».

فلما نفذت سهامه قام وهو يقول (لقد تبين لي أن قتلت منهم خمسة) ثم حمل على القوم فقتل تسعة نفر وقتل.

قال الطبري: (فكان كلما رمى قال:

أنا ابن بهدله

فرسان العرجله

ويقول حسين عليه السلام:

«اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة».

فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم، لقد تبين لي أني قتلت خمسة عشر نفر وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبى مهاصر

ليث عبوس فى الدين جادر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر(١)

وأورد ابن شهر آشوب عجز البيت الأوّل هكذا:

ليث هصور فى العرين خادر(٢)

إلا أن ابن أعثم الكوفى أورد الأبيات هكذا:

أنا يزيد وأبى مهاصر

أشجع من ليثٍ بغيلٍ خادر

يا ربّ إنى للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر

وابن زياد خاذل وغادر

وللأعداى مبغض ونافر

وكلّهم إلى الجحيم صائر(٣)

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام وعنونه ب(يزيد بن زيد) بدل (زياد).

١- تاريخ الطبرى: ج ٤، ص ٣٤٠.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤، ص ١١٢.

٣- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص ١٣١، والبيت الثالث لا يستقيم، فكلمه (غادر) لا تعنى الثناء والمدح لموقفه وهو فى صدد تأكيد أحقيّة مصيره إلى الحسين عليه السلام ونصرته، وكلمه (غادر) غير موافقه لمبدئه الكريم، فليس من شيمه من هذا موقفه الغدر، والمؤمن لا يغدر، على أنّ الغدر ضدّ الوفاء، وابن زياد ليس أهلاً للوفاء، أو رعايه الحقوق، ففى نسبه البيت إليه رضوان الله تعالى عليه تأمّل، إلا إذا فهمنا من البيت: أنّ ابن زياد خاذل وغادر، والخذلان والغدر صفه لابن زياد، فعندها

يستقيم البيت.

يزيد بن مغل الجعفي

نسبه

هو يزيد بن مغل بن عوف بن عمير بن كليب العامري

قال أهل السير: (إنه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد القادسيه في عهد عمر بن الخطاب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وحارب معه في صفين، ثم بعثه في وقعه الخوارج إلى حرب الخريث بن راشد الناجي بأرض الأهواز تحت إماره معقل بن قيس، وكان يزيد هذا في ميمنه العسكر.

التحق مع الحسين عليه السلام في مجيئه من مكه، واستأذنه في وقعه الطف، فبرز وقتل من القوم جمعاً كثيراً، ثم استشهد رضوان الله عليه، زاد على شرفه شرف تخصيصه عليه السلام إياه بالسلام في زياره الناحيه المقدسه(١).

قال ابن حجر في الإصابة بعد أن عدّه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ذكر المرزباني في معجم الشعراء يزيد بن مغل الكوفي، وأنشد له قوله وهو يقاتل مع الحسين بن علي وقتل حينئذ:

إن تنكروني فأنا ابن المغفل

شاكٍ لدى الهيجاء غير أعزل

وفي يميني نصف سيف منصل

أعلو به الفارس وسط القسطل(٢)

١- تنقيح المقال: ج ٣، ص ٣٢٨.

٢- الإصابة في تمييز الصحابه لابن حجر: ج ٣، ص ٦٧٧.

ص: ۳۱۵

استدراک

اشاره

ممن عدوه خطأ من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو ممن اشترك في جيش عمر بن سعد:

كثير بن عبد الله الصعبي

عدّه الفضيل بن الزبير مع من استشهد مع الحسين عليه السلام، وهي غفله ظاهره، فكثير هذا ممن اشترك في قتل زهير بن القين، وهو من أصحاب ابن سعد، فما ذكره الفضيل هو تصحيف أضافه النسخ دون تحقيق.

مهاجر بن أوس

غفل الفضيل بن الزبير فعده ممن قُتل مع الحسين عليه السلام، لكنه أحد من قتل زهير بن القين، وهو من جيش عمر بن سعد، وإدراجه في شهداء الطف غفله تصحيف.

ثانياً

إشاره

ممن عدوه من شهداء الطف استطراداً في بعض كتبهم دون ترجمه لحياته الشريفه، وتفرد به بعضهم دون الآخرين.

بدر بن المغفل

هو بدر بن المغفل بن جعونه بن عبد الله بن خطبط بن عتبه بن الكداع الجعفي وجعل يقول:

أنا ابن جعفي وأبي الكداع

وفي يميني مرهف فزاع

ومازن تعلبه لماع(١)

جعيد الهمداني

في كتاب مختصر البصائر تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي رحمه الله، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، أو غيره، عن بشير

الدّهان، عن حمّان بن أعين، عن جعيد الهمداني، وكان جعيد ممن خرج مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فقتل بـكربلاء، قال:

قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: بأيّ حكم تحكّمون؟

قال: يا جعيد، بحكم آل داود، فإذا أعيننا عن شيء يلقانا به روح القدس (١).

زهير بن السائب

عدّه السيّد الخوئي في معجمه من المستشهدين مع الحسين عليه السلام في واقعه الطف، وقد سلّم عليه في الزيارة الرجيه (٢).

سلمه بن جاريه

هو سلمه بن جاريه بن فهم بن بكر بن عليّ بن أثمار بن عميره (٣).

عامر بن حسان

هو عامر بن حسان بن شريح: من المقتولين بـكربلاء مع الإمام عليه السلام، ذكره النجاشي في ترجمه أحمد بن عامر بن سليمان، وفي ترجمه عبد الله بن أحمد بن عامل بن سليمان (٤).

١- مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي: ج ١؛ وعدّه في ينابيع المعاجز للسيّد هاشم البحراني: ص ٧٦؛ وبحار الأنوار: ج ٢٥، ص ٥٧.

٢- معجم رجال الحديث: ج ٨، ص ٣٠٥.

٣- ترجمه الإمام الحسين عليه السلام لابن عساكر: ص ٣٢٣.

٤- معجم رجال الحديث: ج ١٠، ص ٢٠٧.

عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفى

قال البلاذرى: وجعل عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفى يقول:

إنى لمن ينكرنى ابن الكوفى

إنى على دين حسين وحسن

وقاتل حتى قتل (١).

عبد الله بن زيد البصرى

قُتل مع الحسين عليه السلام فى الحملة الأولى، كما نسبه صاحب المعجم إلى ابن شهر آشوب (٢).

معشر بن مالك بن عوف

قال الفيروزآبادى: إنَّ معشر بن مالك بن عوف قُتل مع الحسين بالطف (٣).

١- أنساب الأشراف للبلاذرى: ص ٢٠١.

٢- معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٠٤.

٣- القاموس المحيط للفيروزآبادى: ج ٣، ص ٧٨.

ثالثاً

مما انفرد به ناسخ التواريخ في ذكر بعض الشهداء

إشاره

ذكر ناسخ التواريخ بعض أسماء الشهداء اعتماداً على بعض المصادر ولم نجد أحداً ذكرهم غيره ولعله اعتمد على مصادر لم تتوفر عند الآخرين فأثرنا ذكرها اتماماً للفائده.

١ ابن مسلم بن عوسجه

لم يذكر اسمه لكن صاحب الحوادث نقلاً عن روضه الأحياب للسيد عطاء الله الشافعي أن ابن مسلم بن عوسجه هو خلف بن مسلم بن عوسجه خرج بعد أبيه حتى قاتل وقتل رضوان الله عليه (١).

٢ عبد الرحمن بن عروه

١- وسيله الدارين في أنصار الحسين للزنجاني: ص ١٣٦.

٣ زياد بن مظاهر الكندي

ذكره تبعاً لجلاء العيون فقال: ثم برز بعد مالك بن أنس زياد بن مظاهر الكندي فحمل على عسكر ابن سعد فقتل تسعة و(١) و(١).

٤ إبراهيم بن الحسين

قال أبو مخنف وبرز بعده إبراهيم بن الحسين وهو يقول:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا

ثم أباك الطاهر المؤيدا

والحسن المسموم ذاك الأسعدا

وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزه الليث الكمي السيدا

في الجنة الفردوس فازوا سعدا

ثم حمل على القوم كالليث الغاضب، فقتل خمسين فارساً وقُتل وقيل: أربعة وثمانين من أبطالهم وجعل يرتجز:

أضرب منكم مفصلاً وساقا

ليهرق اليوم دمي اهراقاً

وترزق الموت أبا إسحاقا

أعين بني الفاجره الفساقا(٢)

لكن هو تصحيف ظاهر حيث ذكره الدرر بندي ب(إبراهيم بن الحصين) وابن شهر آشوب عنونه ب(إبراهيم بن الحصين الأسدي) وكذا في اللهوف وذكر في القمقام الزخار نفس العنوان، وكلهم ذكروا نفس الرجز الذي أثبتته في ناسخ التواريخ لإبراهيم بن الحصين، فإذن هو شخصيه واحده بعنوان إبراهيم بن الحصين.

٥ معلى بن على

قال كما فى شرح الشافيه وأبى مخنف، وكان معروفاً بالشجاعه وهو يرتجز ويقول:

أنا المعلى حافظاً لا آجلى (١)

دينى على دين محمد وعلى

أذب حتى ينقضى أجلى

ضرب غلام لا يخف من وجل

أرجو ثواب الخالق الأزلى

ليختم الله بخير عملى

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعة وستين فارساً ثم حملوا عليه من كل جانب ضرباً بالسيوف وطعنأ بالرماح حتى أخذ أسيراً فقال له ابن سعد: ما اشد نصرتك لصاحبك؟ ثم أمر به فضربت عنقه (٢).

فإذا كان المقصود منه ابن أمير المؤمنين عليه السلام فلم نعهد له عليه السلام ولداً بهذا الاسم، وإن كان غيره فلم يشتهر عند أرباب المقاتل وغيرهم.

ولعله هو المعلى بن المعلى البجلي لتقاربهما فى الرجز وقد عنوانه فراجع.

٦ جابر بن عروه

وبرز من بعده جابر بن عروه الغفارى، وكان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدرٍ ووقعاتٍ غيرها، فجعل يعصب حاجبيه ويرفعهما عن عينيه والحسين عليه السلام ينظر إليه ويقول:

«شكر الله سعيك يا شيخ».

١- فى أبى مخنف (لأجلى).

٢- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٠.

ثم حمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفارٍ

وخندفٌ ثم بنو نزار

بنصرنا لأحمد المختار

يا قومِ حاموا عن بنى الأطهارِ

الطيبين الساده الأخيارِ

صلى عليهم خالقُ الأبرارِ

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً وقُتِل فسافر إلى علبين على أجنحه الرحمه (١).

على أن الخلط واضح بين عبد الله وعبد الرحمن ابني عروه الغفاريين اللذين لهما الرجز المذكور وبين أنس بن الحارث الكاهلي الذي ذكره أرباب المقاتل بأنه الصحابي الذي شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهد عده هو الذي شد وسطه بعمامه وعصب حاجبيه وقال له الحسين عليه السلام وهو يبكي:

«شكر الله لك يا شيخ» (٢).

ولعل ذلك يكون بسبب النساخ الذين تشبه عليهم بعض الأمور.

٧ عبد الرحمن الكدرى وأخوه

فى شرح الشافيه: ثم برز عبد الرحمن الكدرى وأخوه فقاتلوا قتال الأبطال حتى قتلوا جماعه كبيره ثم قتلوا (٣).

١- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٢.

٢- راجع صفحه ١٠٩ من الكتاب.

٣- ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٢.

ولم يذكر لهما رجزاً، ولم توردهما المقاتل التي بين أيدينا.

٨ الطرماح بن عدى

وبرز الطرماح وهو يقول:

أنا الطرماح شهيد الضرب

وقد وثقت بالإله الرب

إذ انتضيت بالهياج عضبي

يخشى قريني في القتال غلبي

فدونكم فقد قَسَيْتُ قلبي

على الطغاه لو بذاك صلبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعاً، فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه (١).

لكن الظاهر لم تثبت شهادته وإن ثبتت مبارزته في الطف حيث سقط جريحاً وأخذه أقاربه فعالجوه وشفى من جراحاته، فلم يعد من شهداء الطف، وإن عدّ من أنصار أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم الطف.

قال العلامة المامقاني في ترجمته: عدّه الشيخ في رجاله تاره من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: الطرماح بن عدى رسوله عليه السلام إلى معاويه، وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام وهو في غايه الجلاله والنباله ولولا- ملازمته لسيد الشهداء عليه السلام في الطف إلى أن جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفاً وجلاله، ولا يضر عدم توقفه للشهادة لأنه كان به رمق فأتوه قومه وحملوه وداووه فبرئ وعوفى وكان على موالاته وإخلاصه إلى أن مات كما يظهر شرح

ذلك كله لمن راجع كتب الأخبار والسيره والتواريخ(١).

فالتحاقه بأصحاب الحسين عليه السلام يوم الطف وعدم شهادته هو الأقرب. حيث ظاهر كلامهم فى المقاتل أنه قاتل مع من أتى معهم وهو عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى ومولاه، ومجمع العائذى وابنه وجناده بن الحرث السلمانى و غلام لنافع البجلى، قال أبو مخنف ولما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفه شدّ هؤلاء مقدّمين بأسيا فهم فى أول القتال على الناس... إلى آخر كلامه وظاهره أن الطرماح بن عدى معهم فهو ممن قاتل مع الحسين عليه السلام.

وهذه قرينه واضحه على قتاله يوم الطف وأما عدم استشهاده فلعدم عده مع الشهداء من قبل أرباب المقاتل التى بين أيدينا.

١- تنقيح المقال للعلامه المامقانى: ج ٢، ص ١٠٩.

رابعاً

الذين التحقوا بالحسين عليه السلام أيام المهادنة

إشاره

وهم من الكوفيين على الظاهر حيث استغل هؤلاء أيام المهادنة للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام حيث أخذوا هؤلاء بالقوه للالتحاق في جيش عمر بن سعد لكن حينما وجدوا الفرصه للانتقال التحقوا به صلوات الله عليه وهم كما أحصيناهم تبعاً لأصحاب المقاتل.

١ أميه بن سعد الطائي كما في إِبصار العين

(١)

٢ بشر بن عمرو الحضرمي

(٢)

٣ بكر بن علي التميمي

أو التيمي خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام (٣).

١- إِبصار العين: ص ١٥٠.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٧٣.

٣- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٧٦.

٤ جابر بن الحجاج

التحق بالحسين عليه السلام بعد خروجه مع عمر بن سعد(١).

٥ جوين بن مالك

مال مع من مال من عشيرته ليلاً ورحلوا إلى نصره الحسين عليه السلام واستشهد بين يديه رضوان الله عليه(٢).

٦ الحارث بن امرئ القيس الكندي

كان ممن خرج في عسكر ابن سعد حتى أتى كربلاء، فلما ردوا على الحسين شروطه وحصروه، مال إليه وانضم إلى أصحابه الكنديين(٣).

٧ حلاس بن عمرو الراسبي

خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا الشروط التحق بالحسين عليه السلام(٤).

٨ النعمان بن عمرو الراسبي

مثل أخيه فيمن التحق بالحسين عليه السلام(٥).

١- تنقيح المقال: ج ١، ص ١٩٨.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٤٠.

٣- إِبصار العين: ص ٤٩.

٤- إِبصار العين: ص ١٤٤.

٥- المصدر السابق نفسه.

٩ زهير بن سليم الأزدي

ممن صار إلى الحسين عليه السلام في الليله العاشره عندما رأى تصميم القوم على قتاله(١).

١٠ سعد بن الحرث الأنصاري

١١ أخوه أبو الحنوف

كانا في الكوفه رأيهما رأى الخوارج فخرجا مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام فلما سمعا استنصاره وصراخ الأطفال... مالا إلى الحسين عليه السلام واستشهدا بين يديه(٢).

١٢ سوار بن أبي عمرو

أتى إلى الحسين عليه السلام أيام الهدنه(٣).

١٣ مسعود بن الحجاج التيمي

١٤ ابنه عبد الرحمن

خرجا مع ابن سعد حتى إذا كانت لهما فرصه أيام المهادنه جاء إلى الحسين عليه السلام(٤).

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٤٥٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٢.

٣- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام: ص ١٥٢.

٤- إِبصار العين: ص ١٤٨.

١٥ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي)

خرج مع ابن سعد فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام صار معه (١).

١٦ حبش بن قيس الهمداني

التحق بالحسين عليه السلام أيام الهدنه وعده ابن حجر ممن استشهد مع الحسين عليه السلام.

١- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص ٢٤٣.

خامساً: ممن استشهد في الحمله الأولى

١

الأدهم بن أميه العبدى.

٢

بشر بن عمرو الحضرمى.

٣

جابر بن الحجاج.

٤

جبله بن على الشيبانى.

٥

جوين بن مالك.

٦

حارث بن نبهان.

٧

حباب بن الحارث.

٨

الحر بن يزيد الرياحى.

٩

الحرث بن نبهان مولى حمزه بن عبد المطلب.

١٠

حجر بن الحر بن يزيد الرياحي.

١١

علي بن الحر بن يزيد الرياحي.

١٢

بكير بن الحر بن يزيد الرياحي.

١٣

مصعب بن يزيد الرياحي.

١٤

قره، عبد للحر بن يزيد الرياحي.

١٥

حلاس بن عمرو الراسبي.

١٦

النعمان بن عمرو الراسبي.

١٧

حنظله بن عمرو الشيباني.

١٨

زاهر بن عمرو، مولى ابن الحمق.

١٩

زهير بن بشر الخثعمي.

٢٠

زهير بن سليم الأزدي.

٢١

سعد بن الحرث الخزاعي.

٢٢

سوار بن أبي عمير.

٢٣

سيف بن مالك النميري.

٢٤

شبيب بن عبد الله، مولى الحرث.

٢٥

ضرغامه بن مالك.

٢٦

عامر بن مسلم العبدى.

٢٧

سالم بن يزيد بن ثبيط العبدى.

٢٨

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى.

٢٩

عمار بن أبى سلامه الدالانى.

٣٠

عمار بن حسان الطائى.

٣١

عمران بن كعب بن حارث الأشجعى.

٣٢

عمرو بن عبد الله الجندعى.

٣٣

الجريح المرتث.

٣٤

عمرو بن مشيعه (ضبيعه).

ص: ٣٣٣

٣٥

قارب الدثلى (الديلمى) مولى الحسين عليه السلام.

٣٦

قاسط بن زهير التغلبى.

٣٧

كردوس بن زهير التغلبى.

٣٨

مقسط بن زهير التغلبى.

٣٩

كنانه بن عتيق.

٤٠

مجمع بن عبد الله العائذى.

٤١

مسعود بن الحجاج التيمى.

٤٢

عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمى.

٤٣

مسلم بن عوسجه.

٤٤

مسلم بن كثير الأزدي.

٤٥

نعيم بن عجلان الأنصاري.

٤٦

النضر بن عجلان الأنصاري.

٤٧

النعمان بن عجلان الأنصاري.

٤٨

عبد الله بن زيد البصري.

هذا ما وقفنا على أصحاب الحملة الأولى رضوان الله عليهم مع أن البعض روى أنهم بلغوا خمسين شهيداً، ولم نعثر على الاثنین الباقيين، ولعل الراوى حينما ذكر العدد خمسين لا على سبيل الحصر بل على سبيل التقريب أى ما يقرب الخمسين والله العالم.

سادساً: أول شهيد من آل أبي طالب

هو علي بن الحسين عليهما السلام المعروف ب(علي الأكبر) كما عند المفيد وابن مسكويه الرازي في مقتليهما وأكد ذلك ابن نما الحلبي والخوارزمي وابن كثير كل ذلك في مقاتلهم، لكن ابن أعثم عدّ العباس بن علي هو أول قتيل وبعده علي الأكبر وهو مخالف لما عليه أكثرهم كما ترى فضلاً عن القرائن الأخرى التي تؤكد ذلك.

سابعاً: أول شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام بعد الحمله الأولى

ورد في أنصار الحسين عليه السلام في ترجمه مسلم بن عوسجه ما نصه: (هو أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحمله الأولى) (١).

ثامناً: آخر شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام

وذكر في القمقام الزخار أن سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي (٢)، آخر من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.

وقال أهل السير: ... فتقدم سويد وقاتل حتى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظن بأنه قتل، فلما قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقه وكانت معه سكين خبأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعه، ثم إنهم تعطفوا عليه فقتله عروه بن بكار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني (٣).

١- أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ص ١٠٨.

٢- القمقام الزخار: ج ٢، ص ٥٨٨.

٣- إِبصار العين: ص ١٣٢.

تاسعاً: الأصحاب الذين بايعوا مسلماً ثم اختفوا ليلتحقوا بالحسين عليه السلام

والإشكاليه التي تعترض الباحث في هذا الشأن هو التساؤل عن مصير الذين بايعوا مسلم بن عقيل من أهل الكوفه، اين ذهبوا وما هو مصيرهم وكيف لم يحضروا لنصره مسلم عليه السلام.

ومعروف أن مسلماً عليه السلام لم يأت من أجل القتال بل كانت مهمته هو التعبئه والتحشيد وأخذ البيعه للإمام الحسين عليه السلام دون التخطيط لقتال، لذا فإن الاشتباك مع مسلم بن عقيل أخذ بُعداً آخر وهو الانقضاض على كل قوى الإمام الحسين عليه السلام من قبل ابن زياد وانشغال هذه القوه بالدفاع عن نفسها دون الانشغال بالهدف الرئيس وهو نصره الإمام عليه السلام.

لذا كانت ضروره إخفاء هذه العناصر المقاتله من أجل إنجاح مشروع الإمام الحسين عليه السلام القتالي الذي سيغير من المعادلات السياسيه الشىء الكثير بل وحتى من الحاله الفكرية المستحكمه فى أذهان الأمه وتحويلها إلى مشروع رفض لكل ممارسات الظلم والإرهاب لذا فإن اختفاء الذين بايعوا مسلماً

بات ضرورياً فى ظل هذه التحولات المرتقبه لحركه الإمام الحسين عليه السلام وهذه الأسماء وقفنا عليها من مصادرهما ومن المؤكد أن الأعداد تفوق ذلك بكثير.

١

جابر بن الحجاج (مولى عامر بن نهشل من بنى تيم الله).

٢

جبله بن على الشيبانى.

٣

جناده بن الحارث الأنصارى.

٤

حباب بن الحارث.

٥

حبيب بن مظاهر الأسدى.

٦

ضرغامه بن مالك.

٧

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى.

٨

عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى.

٩

عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامه).

١٠

مسلم بن عوسجه.

١١

نافع بن هلال الجملي.

عاشراً: أول من بارز من الأصحاب

هو عبد الله بن عمير الكلبي، حيث قال الطبري في تاريخه: خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبد الله بن زياد، فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضهم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير.

فقال لهما الحسين:

«اجلسا».

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله رحمك الله، ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى الحسين رجلاً آدم طويلاً شديداً الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام:

«إنى لأحسبه للأقران قتالاً، أخرج إن شئت».

قال: فخرج إليهما... إلى آخر حديث الطبري في تاريخه عند ترجمه عبد الله بن عمير الكلبي فراجع (١).

حادى عشر: آخر شهيد بعد الحسين عليه السلام فى المعركه

إن آخر من استشهد بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام فى معركه الطف هو الهفهاف بن المهند الراسبى الذى وصل من البصره متأخراً بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

ثانى عشر: الشهداء الذين جاءوا مع أولادهم واستشهدوا فى الطف

١ جناده بن كعب بن الحرث الأنصارى

جاء مع ولده عمرو بن جناده واستشهدا معاً.

٢ يزيد بن ثيبط العبدى البصرى

جاء مع ولديه عبد الله بن يزيد وعبيد الله بن يزيد واستشهدا معه رضوان الله عليهم.

٣ عائد بن مجمع العائدى

جاء مع ولده مجمع بن عائد واستشهد معه رضوان الله عليهما.

٤ مسعود بن الحجاج التيمى

جاء معه ولده عبد الرحمن واستشهد مع أبيه رضوان الله عليهما.

٥ جندب بن مجير

جاء معه ولده مجير بن جندب واستشهدا رضوان الله عليهما.

٦ الحر بن يزيد الرياحي

كما عن نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ذكره السيد الخونساري أن الحر بن يزيد جاء معه أولاده الثلاثة واستشهدوا معه رضوان الله عليهم وهم على بن الحر وحجر بن الحر وبكير بن الحر.

ثالث عشر: فى الموالى من أنصار الحسين عليه السلام

وهم من غير العرب أو بعضهم من العرب الذين لهم ولاء مع غيرهم منهم:

١

سليمان بن رزين مولى الحسين بن على عليهما السلام.

٢

أسلم بن عمرو مولى الحسين بن على عليهما السلام.

٣

قارب بن عبد الله الدثلى مولى الحسين عليه السلام.

٤

منجح بن سهم مولى الحسين عليه السلام.

٥

سعد بن الحرث مولى على بن أبى طالب عليهما السلام.

٦

نصر بن أبى نيزر مولى على بن أبى طالب عليهما السلام.

٧

الحرث بن نيهان مولى حمزه بن عبد المطلب.

٨

جون مولى أبى ذر.

٩

رافع مولى سلم الأزدى.

١٠

سعد مولى عمر الصيداوى.

١١

سالم مولى بنى المدينة.

١٢

سالم مولى عامر العبدى.

١٣

شوذب مولى شاکر.

١٤

شبيب مولى الحرث الجابرى.

١٥

واضح مولى الحرث السلمانى.

رابع عشر: فى قبائل الأنصار التى ينتسبون إليها

١ بنو أسد

أ: أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل الأسدى.

ب: حبيب بن مظاهر الأسدى.

ج: مسلم بن عوسجه الأسدى.

د: قيس بن مسهر الصيداوى الأسدى.

ه: عمرو بن خالد الصيداوى الأسدى.

و: سعد مولى عمر بن خالد الصيداوى الأسدى.

ز: الموقع بن ثمامه الصيداوى الأسدى.

٢ الهمدانيون

أ: أبو ثمامه عمرو الصائدى الهمدانى.

ب: برير بن خضير الهمدانى.

ج: عابس بن أبى شبيب الشاكرى الهمدانى.

د: شوذب بن عبد الله الشاكرى الهمدانى مولى لهم.

ه: حنظله بن أسد الشبامى الهمدانى.

و: عبد الرحمن الأرحبى الهمدانى.

ز: سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمدانى.

ح: مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمدانى.

ط: شبيب مولى الحرث بن سريع الهمدانى.

ى: عمار الدالانى الهمدانى.

ك: حبشى بن قيس النهمى الهمدانى.

ل: زياد أبو عمره الصائدى الهمدانى.

م: سوار بن منعم حابس بن ابى عمير بن نهم الهمدانى.

ن: عمر بن عبد الله الجندعى الهمدانى.

٣ المذحجون

أ: هانى بن عروه المرادى المذحجى.

ب: جناده بن الحرث المرادى المذحجى.

ج: واضح التركى مولى الحرث السلمانى المذحجى.

د: مجمع بن عبد الله العائدى المذحجى.

ه: عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذى المذحجى.

و: نافع بن هلال الجملى المذحجى.

ز: الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيره المذحجى.

ح: يزيد بن مغفل بن جعفر بن سعد العشيره المذحجى.

٤ الأنصاريون

أ: عمرو بن قرظہ الأنصارى.

ب: عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجى الأنصارى.

ج: نعيم بن عجلان الأنصارى.

د: جناده بن كعب بن الحرث الخزرجى الأنصارى.

ه: عمر بن جناده بن كعب بن الحرث الخزرجى الأنصارى.

و: سعد بن الحرث العجلانى الأنصارى.

ز: أبو الحتوف بن الحرث العجلانى الأنصارى.

٥ البجليون

أ: زهير بن القين بن قيس الأنمارى البجلى.

ب: سلمان بن مضارب بن قيس الأنمارى البجلى.

ج: سويد بن عمرو بن أبى المطاع الأنمارى البجلى.

د: عبد الله بن بشر الخثعمى البجلى.

٦ الكنديون

أ: يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء البهذلي الكندي.

ب: الحرث بن امرئ القيس الكندي.

ج: زاهر بن عمرو الكندي.

د: بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمي الكندي.

ه: جندب بن مجير الخولاني الكندي.

٧ الغفاريون

أ: عبد الله بن عروه بن حراق الغفاري.

ب: عبد الرحمن بن عروه بن حراق الغفاري.

ج: جون بن حوى مولى أبي ذر الغفاري.

٨ بنو كلب

أ: عبد الله بن عمير الكلبي.

ب: عبد الأعلى بن يزيد العليمي الكلبي.

ج: سالم بن عمر مولى بني المدينة الكلبي.

٩ الأزديون

أ: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي.

ب: رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدي.

ج: القاسم بن حبيب بن أبي بشير الأزدي.

د: زهير بن سليم الأزدي.

ه: النعمان بن عمرو الراسبي الأزدي.

و: الحلاس بن عمرو الراسبي الأزدي.

ز: عماره بن صلخب الأزدي.

١٠ العبديون

أ: يزيد بن ثييط العبدى.

ب: عبد الله بن يزيد بن ثييط العبدى.

ج: عبيد الله بن يزيد بن ثييط العبدى.

د: عامر بن مسلم العبدى.

ه: سالم مولى عامر بن مسلم العبدى.

و: سيف بن مالك العبدى.

ز: الأدهم بن أميه العبدى.

١١ بنو تيم

أ: جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التيمى.

ب: مسعود بن الحجاج التيمى.

ج: عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمى.

د: بكر بن حى بن تيم الله بن ثعلبه التيمى.

ه: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبه التيمى.

و: عمر بن ضبيعه بن قيس بن ثعلبه الضبعى التيمى.

ز: الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبه التيمى.

١٢ الطائيون

أ: عمار بن حسان الطائى.

ب: أميه بن سعد الطائى.

١٣ التغلبون

أ: الضرغامه بن مالك التغلبى.

ب: كنانه بن عتيق التغلبى.

ج: قاسط بن زهير بن حرث التغلبى.

د: كردوس بن زهير بن حرث التغلبى.

ه: مقسط بن زهير بن الحرث التغلبى.

١٤ الجهنيون

أ: مجمع بن زياد بن عمرو الجهنى.

ب: عباد بن المهاجر بن أبى المهاجر الجهنى.

ج: عقبه بن الصلت الجهنى.

١٥ التميميون

- أ: الحر بن يزيد الرياحي التميمي.
ب: علي بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.
ج: بكير بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.
د: حجر بن الحر بن يزيد الرياحي التميمي.
ه: مصعب بن يزيد الرياحي التميمي.
و: الحجاج بن بدر السعدي التميمي.

١٦ الشيبانيون

جبله بن علي الشيباني.

١٧ النمريون

قعب بن عمر النمرى.

١٨ الحنفيون

سعيد بن عبد الله الحنفى.

خامس عشر: الشهداء من أهل الكوفة

١

أنس بن الحارث الكاهلي.

٢

حبيب بن مظاهر الأسدي.

٣

مسلم بن عوسجه الأسدي.

٤

أميه بن سعد الطائي.

٥

برير بن خضير.

٦

بشر بن عمرو الحضرمي.

٧

بكر بن حي التميمي.

٨

جابر بن الحجاج.

٩

جيله بن علي الشيباني.

١٠

جناده بن الحارث الأنصاري.

١١

جندب بن مجير.

١٢

الحياب بن الحارث.

١٣

الحجاج بن مسعود الجعفي.

١٤

الحر بن يزيد الرياحي.

١٥

حلاس بن عمرو الراسبي.

١٦

النعمان بن عمرو الراسبي.

١٧

حنظله بن سعد الشيباني.

١٨

زهير بن القين البجلي.

١٩

سعد بن الحرث الأنصاري.

٢٠

أبو الحتوف بن الحرث الأنصاري.

٢١

سعد بن الحرث الخزاعي.

٢٢

سعيد بن عبد الله الحنفي.

٢٣

سلمان بن مضارب.

٢٤

شبيب بن عبد الله مولى الحرث.

٢٥

ضرغامه بن مالك.

٢٦

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي.

٢٧

عبد الله بن بشر الخثعمي.

٢٨

عبد الله بن عروه الغفاري.

٢٩

عبد الرحمن بن عروه الغفاري.

٣٠

عبد الله بن عمير الكلبي.

٣١

عمرو بن خالد الأسدي.

٣٢

سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي.

٣٣

مجمع بن عبد الله العائدي.

٣٤

عائذ بن مجمع بن عبد الله العائدي.

ص: ٣٥٢

٣٥

جابر بن الحارث السلماني.

٣٦

عمرو بن خالد الصائدي (أبو ثمامه).

٣٧

عمرو بن مشيعه أو ضبيعه.

٣٨

عمرو بن عبد الله المذحجي.

٣٩

قاسط بن زهير التغلبي.

٤٠

كردوس بن زهير التغلبي.

٤١

مقسط بن زهير التغلبي.

٤٢

قيس بن مسهر الصيداوي.

٤٣

كنانه بن عتيق.

٤٤

مجمع بن عبد الله العائذى.

٤٥

مسعود بن الحجاج التيمى.

٤٦

عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمى.

٤٧

نافع بن هلال الجملى.

٤٨

نعيم بن عجنان الأنصارى.

٤٩

هانى بن عروه المرادى.

٥٠

يزيد بن حصين المشرفى.

٥١

يزيد بن زياد أبو الشعثاء الكندى.

٥٢

يزيد بن مغفل الجعفى.

٥٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفى.

سادس عشر: الشهداء من أهل البصره وممن تهيأ لنا معرفتهم

١ الأدهم بن أميه العبدى.

٢ الحجاج بن بدر التميمى السعدى.

٣ سيف بن مالك النميرى.

٤ شبيب بن عبد الله النهشلى.

٥ شوذب مولى شاكر.

٦ الهفهاف بن المهند الراسبى.

٧ يزيد بن ثيبط العبدى.

٨ عبد الله بن يزيد بن ثيبط العبدى.

٩ عبيد الله بن يزيد بن ثيبط العبدى.

١٠ قعنب بن عمرو النميرى.

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أشاره

وهذه أسماء صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انخرطوا إلى صفوف من نصر الحسين عليه السلام؛ لتتم الحجة على أولئك الذين توقفوا في مشروعته خروج الحسين عليه السلام كونه خروجاً على خليفه المسلمين، على أننا لا نحتاج إلى إثبات مشروعته حركه يقودها إمام معصوم كالحسين بن علي عليهما السلام، إلا أن ذلك زياده في مخصصه أولئك المتوقفين في مشروعته حركه الإمام الحسين عليه السلام ما أقدم عليه الأمويون من سفك دماء العتره الطاهره، فإذا كان الحسين عليه السلام غير مشروع في إقدامه على الخروج فما بال صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

١ الأدهم بن أميه العبدى

هو ابن أميه العبدى البصرى، عن ابن سعد فى محكى الطبقات: أن أبا أميه صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم سكن البصره وأعقب بها(١).

٢ أنس بن الحارث الكاهلى

أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وسمع منه يقول: (إن ابنى هذا يعنى

الحسين يُقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره(١).

٣ جابر بن عروه الغفارى

عده بعضهم من أصحاب بدر كما فى وسيله الدارين عن صاحب الحوادث.

٣ جناده بن الحرث السلماني الأنصاري

ذكره أهل السير أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كما أثبتته المامقاني فى تنقيحه(٢).

٤ جندب بن حجير

ذكر أهل السير أنّ له صحبه، وأنه من أهل الكوفه(٣).

٥ جون بن حوى (مولى أبى ذر الغفارى)

له صحبه وإدراك، فقد ذكر أهل السير أنه كان عبداً للفضل بن العباس بن عبد المطلب، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام ووهبه إلى أبى ذر، فخرج معه إلى الربذه.

ومقتضى حاله وإدراكه لأبى ذر، فإنّ لإدراكه النبى صلى الله عليه وآله وسلم إمكاناً واحتمالاً يُعتدّ به.

١- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ١، ص ٦٨.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٣٤.

٣- تنقيح المقال: ج ١، ص ٢٣٦.

٦ حبشى بن قيس

كان صحابياً كما ذكره جماعه من أهل الطبقات.

٧ حبيب بن مظاهر

وابن حجر ضبطه ب(حبيب بن مظهر).

له إدراك وعمر حتى قُتل مع الحسين بن علي، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمه ربيعه(١).

٨ زاهر بن عمرو

من أصحاب الشجرة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد الحديبيه وخيبر، وكان من أصحاب عمرو بن الحمق، كما نصّ على ذلك أهل السير(٢).

٩ زياد أبو عمره الهمداني الصائدي

عده في إِبصار العين ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبوه عريب كان صحابياً، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعباده(٣).

١٠ سعد بن الحرث الخزاعي (مولى علي عليه السلام)

له إدراك لصحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان على شرطه

١- الإصابه في تمييز الصحابه: ج ١، ص ٣٧٣.

٢- تنقيح المقال: ج ١، ص ٤٣٧.

٣- إِبصار العين: ص ١٠٥.

أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وولاه آذربيجان(١).

١١ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث الجابري)

كان صحابياً أدرك صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

١٢ عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجي

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره ابن عقده في كتاب الموالاه فيمن روى حديث: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، وساق من طريق الأصمغ بن نباته، قال: لَمَّا نَاشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ (رَحْبَةُ الْكُوفَةِ) وَقَالَ: مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ سَمِعَ، فَقَامَ بَضْعُهُ عَشْرَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو زَيْنَبَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، فَقَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ».

١٣ عبد الله بن يقطر

مقتضى إجماعهم أنه ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه لده الحسين عليه السلام، كما عن كلِّ مَنْ أَرَّخَ لَهُ، وَعَدَّه بعضهم أنه رضيع الحسين عليه السلام؛ لأنه رضع معه من أمه التي كانت حاضنه له عليه السلام.

وقد ردونا ذلك؛ إذ إنَّ الحسين عليه السلام لم ترضعه غير فاطمه عليها السلام.

١- تنقيح المقال: ج ٢، ص ١٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٨١.

نعم، كان لده الحسين عليه السلام، أى مساوياً لعمره الشريف، فمقتضى ذلك أن يكون له إدراكٌ وصحبه.

قال ابن حجر: إنّه كان صحابياً لأنّه لده الحسين عليه السلام(١).

١٤ عقبه بن الصلت الجهنى

له روايه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ممّا يثبت صحبته رضوان الله تعالى عليه(٢).

١٥ عمّار بن أبى سلامه الدالانى

قال ابن حجر: (له إدراك، وكان قد شهد مع عليّ مشاهده، وقتل مع الحسين بن علىّ بالطفّ، ذكره ابن الكلبي(٣).

١٦ قره بن أبى قره النفارى

ذكره ابن حجر ممّن سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

١٧ كنانه بن عتيق

هو كنانه بن عتيق بن معاويه بن الصامت الكوفى، وقال فى الإصابه: إنّه شهد أحداً، هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أحدياً

١- الإصابه فى تمييز الصحابه، عنه السماوى فى إِبصار العين: ص ٦٩.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٢٥٤.

٣- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ٣، ص ١١١.

٤- راجع الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ٣، ص ٣٣٤.

أدرک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨ مجمع بن عائذ العائذى

وقد عنونه السماوى بأنه مجمع بن عبد الله العائذى ولعل الصحيح ما ذكرناه، قال: إنه كان صحابياً وكان ولده مجمع تابعاً (١).

١٩ مجمع بن زياد الجهنى

عدّه العلامة المامقانى ممن أدرک النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان شهد بدراناً وأحدًا معه صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

٢٠ مسلم بن عوسجه الأسدى

عدّه السماوى فى الإبصار ممن أدرک النبى صلى الله عليه وآله وسلم تبعاً لابن سعد فى طبقاته الكبرى (٣).

٢١ مسلم بن كثير الأزدى

له صحبه، قال صاحب تنقيح المقال: والظاهر أنّ مسلم بن كثير ممن أدرک النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وممن صحب أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٢ هانى بن عروه المرادى

بعد أن تحدّث ابن حجر عن قصّه مقتله رضوان الله عليه ومناصرتة مسلم بن

١- إبصار العين للسماوى: ص ١١٢.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٥٣.

٣- إبصار العين: ص ١٧٠.

عقيل عليه السلام، قال: واستدعى أى عبيد الله بن زياد هانى بن عروه، فأدخل عليه القصر وهو ابن بضع وتسعين سنه فعاتبه، ثم طعنه بالحربه، وحرّ رأسه، ورمى به من أعلى القصر، والقصّه مشهوره فى جزء مقتل الحسين، والغرض هنا أقوله: إنّه جاوز التسعين، فيكون أدرك من الحياه النبويه فوق الأربعين، فهو من أهل هذا القسم (١).

٢٣ النعمان بن عجلان الأنصارى

له صحبه كما فى تنقيح المقال.

٢٤ النضر بن عجلان الأنصارى

٢٥ نعيم بن عجلان الأنصارى

لهما صحبه، قال فى تنقيح المقال: نعيم بن عجلان الأنصارى كان هو وأخواه النضر والنعمان أدركوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

٢٦ يزيد بن مغل الجعفى

أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد القادسيّه فى عهد عمر بن الخطّاب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. ذكره ابن حجر فى الإصابه، وروى أبيات رجزه رضوان الله تعالى عليه (٣).

١- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ٣، ص ٦١٦.

٢- تنقيح المقال: ج ٢، ص ٧٢.

٣- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج ٣، ص ٦٧٧.

ص: ٣٦٥

أنساب أصحاب الحسين عليه السلام

أشاره

١ العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٢ علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.

٣ القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٤ مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٥ عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٦ محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهم السلام.

٧ عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه.

٨ جعفر بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه.

٩ عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه.

١٠ إبراهيم بن الحصين:

لم يتعرّض أكثرهم إلى نسبه رضوان الله عليه.

١١ أحمد بن محمد الهاشمي:

ذكره ابن شهر آشوب، ولم يتعرّض لتفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٢ الأدهم بن أميه العبدى:

بصرى، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٣ أميه بن سعد الطائى:

هو: أميه بن سعد بن زيد الطائى.

١٤ أنس بن الحارث الكاهلى:

وهو: أنس بن الحارث أو الحرث ابن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزيمه الأسدى الكاهلى.

١٥ أنيس بن معقل الأصبحى:

ذكره الخوارزمى وابن أعثم، ولم يتعرضا لنسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٦ برير بن خضير:

وهو: برير بن خضير الهمدانى المشرقى، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبى إسحاق الهمدانى السبعى.

وبعضهم قال هو برير بن الحصين، والظاهر أنه ابن خضير، كما هو مشهورهم.

١٧ بشر بن عمرو الحضرمى:

هو: بشر بن عمرو بن الأحداث الحضرمى الكندى.

١٨ بكر بن حى:

بكر بن حى بن تيم الله بن ثعلبه التيمى.

١٩ جابر بن الحارث السلمانى:

وسلمان بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج، ولذا وصف بالمذحجي المرادى السلماني.

٢٠ جابر بن الحجاج:

مولى عامر بن نهشل التيمي، من بنى تيم الله بن ثعلبه.

٢١ جابر بن عروه الغفاري:

ذكره أهل المقاتل وكيفيه مصرعه الشريف، ولم يتعرضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٢٢ جبله بن عليّ الشيباني:

نصّ عليه ابن شهر آشوب والمامقاني والسماوي وابن شعاع، ولم يذكروا نسبه مكتفين بذكر مصرعه رضوان الله عليه.

٢٣ جناده بن الحارث الأنصاري:

هو: جناده بن الحارث أو ابن الحرث المذحجي المرادى السلماني الكوفي.

٢٤ جندب بن حجير:

صحابي، لم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٢٥ جون بن حوى (مولى ابي ذرّ الغفاري):

هو: جون بن حوى بن قتاده بن الأعور بن ساعده بن عوف بن كعب بن حوى.

٢٦ جوين بن مالك:

هو: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبه التيمي.

٢٧ الحارث بن امرئ القيس الكندي:

هو: الحارث بن امرئ القيس بن عابس الكندي.

٢٨ حباب بن الحارث:

هو: الحباب بن الحارث أو عامر بن كعب بن تيم اللات بن ثعلبه التيمي.

٢٩ حبيب بن مظاهر:

هو: حبيب بن مظاهر أو مظهر، أو مظهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان ابن فقعس بن طريق بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد، أبو القاسم الاسدي الفقعسي.

٣٠ حبشي بن قيس النهمي:

هو: حبشي بن قيس بن سلمه بن طريق بن أبان بن سلمه بن حارثه الهمداني النهمي، وبنو نهم بطن من همدان.

٣١ الحجاج بن بدر التيمي السعدي:

بصري، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٣٢ الحجاج بن مسروق الجعفي:

هو: الحجاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشيره المذحجي الجعفي.

٣٣ الحر بن يزيد الرياحي:

الحرّ بن يزيد بن ناجيه بن قعب بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد بن تميم التميمى اليربوعى الريحى.

٣٤ حلاس بن عمرو الراسبى:

هو: الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبى، اكتفى أهل المقاتل بذكر نسبه هذا دون تفصيل، رضوان الله عليه.

٣٥ حنظله بن سعد الشبامى:

حنظله بن سعد (أو أسعد) بن شبام بن عبد الله بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبانى، وبنو شبام بطن من همدان.

٣٦ حنظله بن عمرو الشيبانى:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقانى، ولم يتعرّضا لنسبه رضوان الله عليه.

٣٧ زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق):

كندى لم ينصّ أهل المقاتل على نسبه رضوان الله عليه، واكتفوا بذكر مقتله.

٣٨ زياد أبو عمره الهمدانى الصائدى:

هو: زياد بن عريب بن حنظله بن دارم بن عبد الله بن كعب الصائدى بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمره الهمدانى الصائدى.

٣٩ زهير بن القين البجلى:

زهير بن القين الأنمارى البجلي، والأنمارى نسبه إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانية، وبنو بجيله بن أنمار بن أراش.

٤٠ زهير بن بشر الخثعمي:

هو: زهير أو عبيد الله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن مناره بن قمير بن عاسر بن رائسه بن مالك بن واهب بن جليحه بن كلب بن ربيه بن عفرس بن خلف بن أقبال بن أنمار الأنمارى الخثعمي.

٤١ زهير بن سليم بن عمرو الأزدي:

أزدي، ذكره أكثرهم، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

٤٢ سعد بن الحرث الأنصاري:

وهو: سعد بن الحرث بن سلمه الأنصاري العجلاني.

٤٣ سعد بن الحرث الخزاعي:

مولي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكره ابن شهر آشوب والمماقاني والسماوي، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٤٤ سعد بن حنظله التميمي:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مصرعه الشريف، ولم يتعرضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٤٥ سعيد بن عبد الله الحنفى:

نسبه إلى بنى حنيفه، ولم ينصّ أرباب المقاتل والسير على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٤٦ سلمان بن مضارب:

سلمان بن مضارب بن قيس البجلي، وهو ابن عمّ زهير بن القين.

٤٧ سليمان بن ربيعه:

عدّه الفضيل بن الزبير مّمّن استشهد مع الحسين عليه السلام، ولم يتعرّض لنسبه رضوان الله عليه.

٤٨ سوار بن أبي عمير:

هو: سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني الهمنى.

٤٩ سويد بن عمر بن أبي المطاع:

أهمّل الشيخ رضوان الله عليه فى رجاله نسبه، ووصفه علماء السيره بالأنمارى الخثعمى، فهو: سويد بن عمر بن أبي المطاع الأنمارى الخثعمى.

٥٠ سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمداني الجابرى.

٥١ سيف بن مالك النميرى:

هو: سيف بن مالك النميرى البصرى، ولم يزد على نسبه الشريف أهل المقاتل غير ذلك رضوان الله عليه.

٥٢ شبيب بن عبد الله النهشلى:

بصرى، لم ينصّ أرباب المقاتل على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٥٣ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث):

وهو: مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، كان صحابياً رضوان الله تعالى عليه.

٥٤ شوذب (مولى شاكر):

هو: شوذب بن عبد الله الهمداني الشاكري، ومعنى شوذب الطويل الحسن الخلق.

٥٥ الضباب بن عامر:

ذكره الفضيل بن الزبير، ولم ينصّ على نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٥٦ ضرغامه بن مالك:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقاني والسماوي، ولم ينصوا على ذكر نسبه رضوان الله عليه.

٥٧ عائذ بن مجمع العائذي:

سيأتي نسبه مع أبيه تحت الرقم (٨٥).

٥٨ عابس بن أبي شبيب الشاكري:

هو: عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعه بن مالك بن صععب بن معاوية ابن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري.

٥٩ عامر بن مسلم العبدى:

بصرى، ذكره المامقانى والسماوى، ولم يتّصا على نسبه رضوان الله عليه.

٦٠ عباد بن أبى المهاجر الجهنى:

لم يتعرّض أرباب المقاتل والسير إلى تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٦١ عبد الرحمن الأرحبى:

هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاويه بن صعب بن رومات بن بكير الهمدانى الأرحبى.

٦٢ عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصارى الخزرجى:

اكتفى أكثرهم بهذا المقدار من نسبه رضوان الله عليه.

٦٣ عبد الرحمن بن مسعود التيمى:

هو: ابن مسعود بن الحجّاج التيمى، من تيم الله بن ثعلبه، صحب والده مسعوداً، واستشهدا بين يدي الحسين عليه السلام، زاد الله فى شرفهما.

٦٤ عبد الله بن بشر الخثعمى:

ذكره أرباب المقاتل، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٦٥ عبد الله بن خالد الصيدأوى:

لم يتعرّض أكثرهم إلى نسبه رضوان الله عليه.

٦٦ عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريان:

وهما: ابنا عروه بن حراق الغفارى، ولم يتعرّض أهل المقاتل إلى أكثر من ذلك.

٦٧ عبد الله بن عمير الكلبي:

هو: عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عُليم بن جناب الكلبي.

٦٨ عقبه بن الصلت الجهني:

لم يتعرّض أرباب المقاتل والسير لتفصيل نسبه الشريف رضوان الله تعالى عليه.

٦٩ عمّار بن أبي سلامه الدالاني:

هو: عمار بن سلامه بن عبد الله بن عمران بن دالان، أبو أسامه الهمداني الدالاني، وبنو دالان بطن من همدان.

٧٠ عمّار بن حسان الطائي:

هو: عمّار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام بن عمرو بن ظريف ابن عمرو بن ثمامه بن ذهل بن جذعان بن سعد طي الطائي.

٧١ عمران بن كعب بن حارث الأشجعي:

ذكره ابن شهر آشوب والمماقاني وابن شعاع، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٧٢ عمرو بن جناده الأنصاري:

ذكر نسبه مع أبيه، جناده، تحت الرقم (٢٣).

٧٣ عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي:

هو: عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي.

٧٤ عمرو بن خالد الصائدي أو الصيداوي:

عمرو بن خالد بن حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي، أبو ثمامه.

٧٥ عمرو بن عبد الله الجندعي:

هو: عمرو بن عبد الله الهمداني الجندعي، وبنو جندع بطن من همدان.

٧٦ عمرو بن مشيعه:

وهو: عمرو أو عمر بن مشيعه أو ضبيعه بن قيس بن ثعلبه الضبيعي التيمي.

٧٧ عمرو بن مطاع الجعفي:

ذكره ابن شهر آشوب وابن أعثم في مقتليهما، ولم يردا نسبه رضوان الله عليه.

٧٨ عمير بن عبد الله المذحجي:

لم يتعرض أهل المقاتل إلى نسبه رضوان الله عليه، بل اكتفوا بذكر مقتله الشريف.

٧٩ قاسط وأخواه كردوس ومقسط:

قاسط ومقسط وكردوس أولاد زهير بن الحرث التغلبي.

٨٠ القاسم بن بشر الأزدي:

تفرّد فيه الفضيل بن الزبير، ولم يفصل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

٨١ قره بن أبي قره الغفاري:

فى ترجمته رضوان الله عليه اكنفى أهل المقاتل بذكره الشريف، ولم يتعرضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٨٢ قعنب بن عمرو النمري:

هو قعنب بن عمرو أو عمر النمري البصري.

٨٣ قيس بن مسهر الصيداوى:

هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه الأسدى الصيداوى، وصيد بطن من أسد.

٨٤ كنانة بن عتيق:

وهو تغلبى، ذكره ابن شهر آشوب والمامقانى والقمى، ولم ينصوا على نسبه رضوان الله عليه.

٨٥ مالك بن داود:

تعرضوا إلى مقتله الشريف دون نسبه رضوان الله عليه.

٨٦ مالك بن عبد الله الجابري:

وهو: مالك بن عبد الله بن سريع بن جابر الهمدانى الجابري.

٨٧ مجمع بن زياد الجهنى:

لم يتعرض أرباب المقاتل لنسبه رضوان الله تعالى عليه.

٨٨ مجمع بن عبد الله العائدى:

هو: مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناه بن عبيد الله ابن سعد العشيره المذحجي العائذي.

٨٩ مسعود بن الحجاج التيمي:

من تيم الله بن ثعلبه، ذكره ابن شهر آشوب والسماوي والمماقاني، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

٩٠ مسلم بن عوسجه:

مسلم بن عوسجه بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو حجل الأسدي السعدي.

٩١ مسلم بن كثير:

هو: مسلم بن كثير الأعرج الأزدي من أزد شنوه الكوفي.

٩٢ المعلّى بن حنظله الغفاري:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مقتله الشريف، ولم يتعرضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٣ المعلّى بن المعلّى البجلي:

اكتفى أهل المقاتل بذكره، ولم يتعرضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٤ نافع بن هلال الجملي:

هو: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيره بن مذحج المذحجي الجملي.

٩٥ النعمان بن عمرو الراسبي:

لم يزد أرباب المقاتل في نسبه عن هذا.

٩٦ نعيم بن عجلان الأنصاري:

ذكره ابن شهر آشوب والسماوي والقمّي، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

٩٧ هاني بن عروه المرادي:

هو: هاني بن عروه بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش ابن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج، أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي.

٩٨ الهفهاف بن المهند الراسبي:

البصري، لم يتعرضوا لتفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه، واكتفوا بذكر موقفه وشهادته الشريفه.

٩٩ همام بن سلمه القانصي:

تفرّد فيه الفضيل بن الزبير، ولم يفصل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

١٠٠ يحيى بن سليم المازني:

اكتفى أهل المقاتل بذكره، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

١٠١ يزيد بن ثبيط العبدي:

هذا ما جاء في نسبه، ولم يرد أرباب المقاتل على ذلك.

١٠٢ يزيد بن حصين المشرقى:

لم يذكروا نسبه رضوان الله تعالى عليه، واكتفوا بذكر مصرعه الشريف.

١٠٣ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندى البهدلى):

يزيد بن زياد بن مهاصر، أبو الشعثاء الكندى البهدلى.

١٠٤ يزيد بن مغفل الجعفى:

هو: يزيد بن مغفل بن جعف بن سعد العشيره المذحجى الجعفى.

فى عدد أصحاب الحسين عليه السلام

بعد أن انتهت جولتنا فى ربوع الأصحاب رضوان الله عليهم فإن عددهم لا- يمكن الجزم به، ولعل التحقيق يؤدى إلى بعض الاطمئنان فى أن عددهم يفوق المئة بثلاثين نفرًا، وقد استكثرت من هذا العدد، لكن وجدت روايه للإمام الباقر عليه السلام يحصيهم بأكثر من مئة وأربعين رجلًا، فقد أورد العلامة السيد محسن الأمين العاملى عن الإمام الباقر عليه السلام:

«إنهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل»^(١).

ولعل جدولاً إحصائياً للمصادر التى أرخت لأنصار الحسين عليه السلام فكانت أعدادهم تتراوح بين القله والكثره تبعاً لروايات مختلفه أثبتها بعضهم بين محتملٍ إلى ظانٍ بالعدد الذى أورده والجدول التالى يوضح ما ورد فى المصادر التاريخيه.

١- لواعج الأشجان فى مقتل أبى عبد الله الحسين للسيد الأمين العاملى: ص ١٢٢.

١ ثلاثة وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن أعلام الورى للطبرسى.

٢ إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن السيوطى.

٣ ألف فارس ومائه راجل كما عن المسعودى وهو رقم كبير ولعله يشير إلى من صحبه عليه السلام قبل تفرقهم فى جهينه، ولم يبق هذا العدد معه عند وصوله كربلاء.

٤ أربعون فارساً ومائه راجلٍ كما عن الطبرى.

٥ خمسمائه نفر تفرقوا عنه وبقي معه مائتان وثلاثة وثلاثون نفراً كما عن الزنجانى فى وسيله الدارين.

٦ خمسه وأربعون فارساً ومائه راجل كما عن ابن نما فى اللهوف.

التحقيق

فقد تلخص عندنا أنهم أكثر من مئة، وقد ترجمنا من وقفنا على ترجمته، ولعل الذين ترجمهم أرباب التواريخ هم من وجوه الأصحاب أما غيرهم فاكتفوا بذكر أسمائهم فقط.

على أننا لا بد من أن نشير أن كثيراً من تراجمهم ألفتها دوائر النظام الأموي والكثير من المصادر التاريخيه التي أرختهم لم تصل إلينا، ولعل زيارة الناحية المقدسه تكفلت في حفظ أسمائهم وبعض حالاتهم، وهو أمر مهم يشير إلى حرص المعصوم عليه السلام في حفظ تراثيات الأصحاب حيث تكفل في نشر هذه الأسماء الشريفه، وهذا يدفعنا إلى أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان محتفظاً بأسمائهم وسيرهم ولعل ما روى عنه أحيل بينه وبين محاولات النظام الأموي في طمس حقائق كربلاء التي ما زالت وليده الأحداث.. والحوادث العظام.

ص: ٣٨٥

زياره الشهداء

اشاره

تُعد زيارة الناحية الشريفه من أهم الزيارات التي ترقى إلى درجة الاطمئنان بالصدور عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالرغم من عدم ذكر سندها وذلك لأمر:

أولاً: إن عدم الوقوف على سندها لا ينفى صدورها عن الإمام عليه السلام، إذ كثير من التوقيعات الصادره عن الناحية الشريفه إن لم نقل كلها فإن أكثرها لم نقف على أسانيدها كونها صادره في ظرفٍ خاص يُحتم على رواتها عدم ذكر أسمائهم لما لذلك من شأن في سرية الغيبه التي امتاز بها إمامنا صلوات الله عليه، ومن القريب جداً أن يكون كل ما صدر عنه عليه السلام في أيام غيبته يمتاز بالسريه والتعتيم حذراً من ملاحقه السلطات لرواتها وكم وقفنا على التوقيعات الشريفه الصادره عن الناحية المقدسه دون ذكرٍ لأسانيدها ورواتها، فكانت موضع قبولٍ عند الأكثر وهذا أمرٌ طبيعي تقتضيه ظروف الغيبه المقدسه.

ثانياً: إن أكثر ما ورد من أسماء الشهداء في الزيارة الشريفه يتطابق مع ما ورد من أسمائهم رضوان الله عليهم في المصادر التاريخيه المعبره، وهذا أحد

دواعى الاطمئنان فى صدور هذ الزياره من الناحيه المقدسه.

ثالثا: اعتماد بعض العلماء المحققين فى الشأن الرجالى والتراجم أعطى لهذه الزياره سيمه الظن المعتد به فى صدورها، مثل العلامة الشيخ عبد الله المامقانى فى تنقيح المقال، وآيه الله السيد أبى القاسم الخوئى فى معجم رجال الحديث، حيث كانا يستشهدان على صحه الانتساب للشهداء الأبرار، ومن خلال ما ورد فى هذه الزياره الشريفه.

والعلمان المامقانى والخوئى من قد عرفت فى سعه باعهما فى هذا الشأن من التحقيق والتدقيق.

رابعاً: إن الكثير من العبارات الشريفه الوارده فى متنها وحاله التفجع التى يستشعرها القارئ يعطى اطمئناناً بصحه صدورها، وذلك لما يعيشه الإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه الشريف من وقائع هذه الفاجعه بعين الغيب.

زيارة الشهداء الخارجة من الناحية المقدسة

السِّلامُ عَلَيْكَ يَا أَوْلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ، مِنْ سُلَالَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْمًا قَتَلُواكَ يَا بَنِيَّ مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ، وَعَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفْصَا، كَأَنِّي بِحُكِّ بَيْنَ يَدَيْهِ مَثَلًا وَلِلْكَافِرِينَ قَائِلًا:

أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

نَحْنُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ

أَطَعْنُكُمْ بِالرَّمْحِ حَتَّى يَنْشَى

أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أَحْمَى عَنْ أَبِي

ضَرَبَ غُلامِ هَاشِمِيٍّ عَرَبِيٍّ

وَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعِيِّ

حَتَّى قَضَيْتَ نَحْبَكَ، وَلَقِيتَ رَبَّكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ.

حَكَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى قَاتِلِكَ مُرَّةَ بَيْنِ مُنْتَقِدِ بَيْنِ النُّعْمَانِ الْعَبْدِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ، وَمَنْ شَرِكَهُ فِي قَتْلِكَ، وَكَانُوا عَلَيْكَ ظَهِيرًا، وَأَصْدِقًا لَهُمْ اللَّهُ جَهَنَّمَ وَسَيِّئَاتِ مَصِيرًا، وَجَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ مَلَائِكِكَ وَمُرَافِقِيكَ وَمُرَافِقِي جِدِّكَ وَأَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَخِيكَ وَأُمَّكَ الْمَظْلُومِ، وَأَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَوْلَى الْجُحُودِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطُّفَلِ الرَّضِيِّ، الْمَرْمِيِّ الصَّرِيحِ، الْمَشْطَحِ دَمًا، الْمَصِيدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِي حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ وَذَوِيهِ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُبْلِىِ الْبَلَاءِ، وَالْمُنَادِيِ بِالْوَلَاءِ فِي عَرَصِهِ كَرْبَلَاءِ، الْمَضْرُوبِ مُقْبَلًا وَمُدْبِرًا، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَسِّسِ أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِعَدُوِّهِ مِنْ أَمْسِهِ الْفَادِيِ لَهُ، الْوَاقِيِ لَهُ، السَّاعِيِ إِلَيْهِ بِمَائِهِ، الْمَقْطُوعِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِيهِ يَزِيدَ بْنَ وَقَادِ الْجَهَنِيِّ وَحَكِيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطَّائِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الصَّابِرِ نَفْسِهِ مُحْتَسِبًا، وَالنَّائِيِ عَنِ الْأَوْطَانِ مُغْتَرِبًا، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتَالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلزَّلَالِ، الْمَكْتُورِ بِالرَّجَالِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ هَانِيَّ بْنَ ثُبَيْتِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّمِي عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، لَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلَى بْنِ يَزِيدِ الْأَصْبَحِيِّ الْإِنْدِيَّسِيِّ وَالْأَبَانِيَّ الدَّارِمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَتِيلِ الْأَبَانِيِّ الدَّارِمِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الصَّابِرِينَ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ، الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُقْبَةَ الْغَنَوِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَزْمَلَةَ بْنَ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَضْرُوبِ عَلَى هَامَتِهِ، الْمَسْلُوبِ

لَا مَتَّهٌ، حِينَ نَادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ فَجَلَا - عَلَيْهِ عَمَّهُ كَالصِّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: (بُعْدًا لِقَوْمٍ قَتَلُواكَ، وَمَنْ حَضِيَ مُهْمُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْدُكَ وَأَبُوكَ. ثُمَّ قَالَ: عَزَّ وَاللَّهِ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ حَيْدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ، هَذَا وَاللَّهِ يَوْمَ كَثُرَ وَاتْرُءُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ).

جَعَلَنِي اللَّهُ مَعَكُمْ يَوْمَ جَمَعَكُمْ، وَيَوَّأْنِي مَبُوءًا كَمَا، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيِّ وَأَصْلَاهُ جَحِيمًا وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَانِ، حَلِيفِ الْإِيْمَانِ، وَمُنَازِلِ الْأَقْرَانِ، النَّاصِحِ لِلرَّحْمَنِ، التَّيَالِي لِلْمَشَانِي وَالْقُرْآنِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُطَيْبَةَ النَّضْبَهَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ، الشَّاهِدِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَالتَّالِي لِأَخِيهِ وَوَأَقِيهِ بَدَنِهِ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلِ التَّمِيمِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ بِشَرِّ بْنِ حُوَطِ الْهَمْدَانِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدِ الْجُهَيْنِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْقَتِيلِ ابْنِ الْقَتِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ رَامِيَهُ عَمْرُو بْنُ صَبِيحِ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ لَقِيَطَ بْنَ يَاسِرِ الْجُهَيْنِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ مَوْلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَوْفِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَارِبِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُنَجِّحِ مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

السَّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ: أَنْحُنْ نُخَلِّي عَنْكَ؟ وَبِمِ نَعْتَدِرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَدَاءِ حَقِّكَ؟ لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَكْسِرَ فِي صُدُورِهِمْ رُمْحِي هَذَا، وَأَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِي مَا تَبَّتْ قَائِمُهُ فِي يَدِي، وَلَا أَفَارِقُكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ سِلَاحٌ أَفَاتِلُهُمْ بِهِ، لَقَدَفْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ، ثُمَّ لَمْ أَفَارِقْكَ حَتَّى أَمُوتَ مَعَكَ، وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ، وَأَوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ، فَقَضَى نَحْبَهُ، فَفُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، وَشَكَرَ اللَّهُ اسْتِقْدَامَكَ وَمُوَاسَاتِكَ إِمَامَكَ، إِذْ مَشَى إِلَيْكَ وَأَنْتَ صَرِيحٌ فَقَالَ:

يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا مُسْلِمِ بْنَ عَوْسَجَةَ، وَقَرَأَ:

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا> (١).

لَعَنَ اللَّهُ الْمُشْتَرِكِينَ فِي قَتْلِكَ عَبْدَ اللَّهِ الضَّبَائِدَانِي [الضَّبَائِي] وَعَبَدَ اللَّهِ بْنَ خَشْكَارَةَ الْبَجَلِيَّ.

السَّلَامُ عَلَى سِعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ، الْقَائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصِرَافِ: لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُحْرَقُ ثُمَّ أُدْرَى، وَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِي سَبْعِينَ مَرَّةً مَا فَارَقْتُكَ، حَتَّى أَلْقَى حِمَامِي دُونَكَ، وَكَيْفَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مَوْتُهُ أَوْ قَتْلُهُ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ هِيَ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا انْقِضَاءَ لَهَا أَبَدًا؟!

فَقَدْ لَقِيتَ حِمَامِيكَ، وَوَسَّيْتَ إِمَامِيكَ، وَلَقِيتَ مَنِ اللَّهِ الْكِرَامِيَةَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، حَشَرْنَا اللَّهُ مَعَكُمْ فِي الْمُسْتَشْهِدِينَ، وَرَزَقْنَا مُرَافَقَتَكُمْ فِي أَعْلَى عَلِّيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى بَشْرِ بْنِ عُمَرَ الْخَضْرَمِيِّ، شَكَرَ اللَّهُ لِمَكَ قَوْلِكَ لِلْحَسَنِ وَقَدْ أذِنَ لِمَكَ فِي الْإِنْصِرَافِ: أَكَلْتَنِي إِذْ السَّبَاعُ حَيًّا إِذَا فَارَقْتِكَ، وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرُّكْبَانَ، وَأَخَذْتُكَ مَعَ قَلِّهِ الْأَعْوَانِ؟ لَا يَكُونُ هَذَا أَبَدًا.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُصَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَشْرِقِيِّ الْقَارِي الْمَجْدَلِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلِيِّ الْقَائِلِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِي الْإِنْصِرَافِ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا، أَأَتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُسِيرًا فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْجُو أَنَا؟ لَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

السَّلَامُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قُرْظَةَ الْأَنْصَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّيَاحِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلَالِ الْبَجَلِيِّ الْمُرَادِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَنَسِ بْنِ كَاهِلِ الْأَسَدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسَهْرِ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ عُرْوَةَ بْنِ حِرَاقِ الْغِفَارِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى جَوْنِ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِطِ وَكَرْشِ (كَرْدُوسِ) ابْنِ زُهَيْرِ التَّغْلِبِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ عَتِيقٍ.

السَّلَامُ عَلَى ضِرْغَامَةَ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى جُوَيْنِ بْنِ مَالِكِ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ ضُبَيْعَةَ الضُّبَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ.

(السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدِ اللَّهِ ابْنَيْ يَزِيدَ بْنِ ثُبَيْتِ الْقَيْسِيِّ).

السَّلَامُ عَلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى قَعْنَبِ بْنِ عَمْرٍو النَّدِيِّ (النَّمِرِيِّ).

السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السَّلَامُ عَلَى سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ.

السَّلَامُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ بَشْرِ الْحَثَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى بَدْرِ بْنِ مَعْقِلِ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ مَشْرُوقِ الْجُعْفِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى مَسْعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَائِنِهِ.

السَّلَامُ عَلَى مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَائِدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ شُرَيْحِ الطَّائِيّ.

السَّلَامُ عَلَى حَيَّانِ بْنِ الْحَارِثِ السَّلْمَانِيِّ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حِجْرِ الْخَوْلَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الصَّيْدَاوِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَعِيدِ مَوْلَاهُ.

السَّلَامُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْمَظَاهِرِ الْكِنْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى زَاهِرِ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْحَقْمِ الْخَزَاعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى جِبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى سَالِمِ مَوْلَى بَنِي الْمَدِينَةِ الْكَلْبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَسْلَمَ بْنِ كَثِيرِ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى قَاسِمِ بْنِ حَبِيبِ الْأَزْدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْأَخْذُوثِ الْحَضْرَمِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَامَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِدِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدَ الشَّبَامِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْكَدَنِ الْأَرْحَبِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَمَّارِ بْنِ أَبِي سَلَامَةَ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى عَابِسِ بْنِ شَيْبِ الشَّاكِرِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى شَوْذَبِ مَوْلَى شَاكِرٍ.

السَّلَامُ عَلَى شَيْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَرِيحٍ.

السَّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرِيحٍ.

السَّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأْسُورِ سَوَّارِ بْنِ أَبِي حُمَيْرِ الْفَهْمِيِّ الْهَمْدَانِيِّ.

السَّلَامُ عَلَى الْمُزْتَّتِ مَعَهُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَنْدَعِيِّ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أَنْصَارِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، بَوَّأَكُمْ اللَّهُ مَبُوءَ الْأُبْرَارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لَكُمْ الْغِطَاءَ،
وَمَهَّدَ لَكُمْ الْوِطَاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمْ الْعِطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بَطَّاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءٌ فِي دَارِ الْبَقَاءِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

مصادر التحقيق

- ١ إِبصار العين / محمد بن طاهر السماوى (ت ١٣٧٠هـ) م نشر: المكتبة الحيدريه لسنة ١٤٣٣هـ / الطبعة الأولى.
- ٢ إتحاف الأشراف / أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى (من أعلام القرن الثالث الهجرى).
- ٣ الإستيعاب فى معرفه الأصحاب / أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبى (ت ٤٦٣هـ) / نشر: دار إحياء التراث / الطبعة الأولى.
- ٤ أسد الغابه فى معرفه الصحابه / أبو الحسن على بن محمد عزّ الدين بن الأثير الجزرى (ت ٦٣٠هـ) / نشر: دار إحياء التراث العربى لسنة ١٤١٧هـ، / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
- ٥ أسرار الشهاده / الدربندى (ت ١٢٨٦هـ) / نشر: منشورات الأعلمى / طهران إيران.
- ٦ الإرشاد فى معرفه حجج الله على العباد / أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى (ت ٤١٣هـ) / نشر: دار المفيد لسنة ١٤١٤هـ / الطبعة الثانية.
- ٧ الإصابه فى تمييز الصحابه / أبو الفضل أحمد بن على بن حجر شهاب الدين العسقلانى (ت ٨٥٦هـ).
- ٨ أعيان الشيعة / السيد أبو محمد باقر محسن بن عبد الكريم بن على الأمين

العاملى الشقراى (ت ١٣٧١هـ) / نشر: دار التعارف لسنة ١٤١٨هـ / الطبعة الخامسة.

٩ أنصار الحسين عليه السلام / محمد مهدي شمس الدين / نشر: المؤسسة الدولية للدراسات لسنة ١٤١٧هـ / الطبعة الثالثة / بيروت لبنان.

١٠ بحار الأنوار / محمد باقر المجلسى (ت ١١١١هـ) / نشر: مؤسسه الوفاء لسنة ١٤٠٣هـ / الطبعة الثانية / بيروت لبنان.

١١ تاج العروس / محمد بن محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) / نشر: دار مكتبة الحياة / بيروت لبنان.

١٢ تاريخ مدينه دمشق / أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر الشافعى الدمشقى (ت ٥٥٧١هـ).

١٣ تاريخ الطبرى / أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) / نشر: مطبعة الاستقامة لسنة ١٣٥٨هـ، / القاهره مصر.

١٤ ترجمه الإمام الحسين عليه السلام / أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر الشافعى الدمشقى (ت ٥٥٧١هـ) / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى / نشر: مجمع إحياء الثقافه الإسلاميه لسنة ١٤١٣هـ / الطبعة الأولى / طهران إيران.

١٥ تسميه مَن قتل مع الحسين عليه السلام / مجله تراثنا / تحقيق: سيد محمد رضا الجلالى / العدد الثانى لسنة ١٤٠٦هـ.

١٦ تنقيح المقال / لشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقانى (ت ١٣٥١هـ) / طبعه حجرية.

١٧ الخصال / أبو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى (ت ٣٨١هـ) / نشر: مركز النشر الإسلامى التابع لجماعه المدرسين بالحوزه العلميه لسنة ١٤٠٢هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.

١٨ رجال الشيخ الطوسى / أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (ت ٤٦٠هـ).

- ١٩ شرح الأخبار فى فضائل الأئمة الأطهار / أبو حنيفه، النعمان بن محمد بن منصور ابن أحمد التميمى المغربى (ت ٥٣٦٣هـ).
- ٢٠ صحيح البخارى / أبى عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخارى الجعفى (ت ٢٥٥٦هـ) / نشر: دار الجيل / بيروت لبنان.
- ٢١ عقيله قريش آمنه بنت الحسين عليهما السلام / الملقبه بسكينه، السيد محمد على الحلو / نشر: مؤسسه السبطين عليهما السلام العالميه لسنة ١٤٢٤هـ / الطبعة الثانيه.
- ٢٢ القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٥٨١٧هـ) / نشر: دار إحياء التراث العربى لسنة ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت لبنان.
- ٢٣ القمقام الزخار / نشر: منشورات الشريف الرضى لسنة ١٤٢٢هـ / الطبعة الأولى.
- ٢٤ الكامل فى التاريخ / أبو الحسن عزّ الدين على بن محمد الشيبانى ابن الأثير الجزرى (ت ٥٦٣٠هـ) / نشر: دار الكتاب العربى / بيروت لبنان.
- ٢٥ اللهوف فى قتلى الطفوف / أبو القاسم، على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٥٦٦٤هـ).
- ٢٦ لواعج الأشجان فى مقتل أبى عبد الله الحسين عليه السلام / السيد الأمين العاملى / نشر وطبع: مطبعة العرفان لسنة ١٣٥٣هـ / الطبعة الثالثه / صيدا لبنان.
- ٢٧ مثير الأحزان / ابن نما الحلّى / نشر: منشورات الشريف الرضى / الطبعة الأولى.
- ٢٨ مجمع الرجال/المولى زكى الدين المولى عنايه الله بن على القهبائى (ت ١٠٦١هـ).
- ٢٩ مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان بن خالد الحلّى (القرن التاسع هـ).
- ٣٠ معجم البلدان / شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى (ت

- ٣١ معجم رجال الحديث / آيه الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله / نشر: منشورات مدينة العلم / بيروت لبنان.
- ٣٢ مقاتل الطالبين / أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني القرشي الأموي (ت ٣٥٦هـ) / نشر: إنتشارات أنوار الهدى.
- ٣٣ مقتل الحسين عليه السلام / أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ) / نشر: إنتشارات أنوار الهدى.
- ٣٤ مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم / ابن أعثم (ت ١٣١٤هـ) / نشر: دار أنوار الهدى / الطبعة الأولى.
- ٣٥ مناقب ابن شهر آشوب / أبو جعفر محمد بن علي المازندراني / نشر: إنتشارات ذوى القربى لسنة ١٤٢١هـ / الطبعة الأولى.
- ٣٦ منتهى الآمال / عباس بن محمد رضا النجفى القمى (ت ١٣٥٩هـ) / تحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين لسنة ١٤١٥هـ / الطبعة الأولى / قم المقدسه إيران.
- ٣٧ ينابيع المعاجز / السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت ١١٠٧هـ).

ص: ٤٠١

المحتويات

الإهداء. ٥

المقدمة. ٧

أنصار الحسين عليه السلام التاريخ المغيب

لا تؤرّخ للتاريخ.. ١٥

أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب المهدي عجل الله فرجه

تماثل الحالات وتشابه الأدوار. ٢٣

معاقل الولاء. ٣١

الكوفة الولاده الجديده ٣٢

ركبُ الخلود

« ١ » ٤٦

ص: ٤٠٢

« ٢ » ٥٥

« ٣ » ٥٨

« ٤ » ٦٣

« ٥ » ٦٨

« ٦ » ٧١

« ٧ » ٧٥

« ٨ » ٧٦

« ٩ » ٨١

« ١٠ » ٨٤

« ١١ » ٨٦

« ١٢ » ٨٨

« ١٣ » ٩٢

« ١٤ » ٩٤

« ١٥ » ٩٧

أنصار الحسين عليه السلام مواقف ومصارع

العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. ١٠٠

موقفه عليه السلام قبيل كربلاء. ١٠٠

ألقابه عليه السلام وكنيته. ١٠٤

شبهه مردوده وقضيته مغلوطة. ١٠٤

والجواب على ما زعموه. ١٠٥

أوصافه عليه السلام. ١٠٦

أولاده عليه السلام. ١٠٧

على الأكبر عليه السلام. ١٠٨

نعى الحسين له عليهما السلام. ١٠٩

أول الشهداء من آل أبي طالب عليهم السلام. ١١٣

أيُّهما الأكبر علي بن الحسين الملقَّب بالأكبر أم الإمام زين العابدين عليهما السلام؟. ١١٥

أعداءه يثنون عليه ويشهدون بحقِّه. ١١٩

القاسم بن الحسن عليهما السلام. ١٢١

مسلم بن عقيل عليه السلام. ١٢٤

عبد الله بن مسلم بن عقيل.. ١٣٢

مبارزته. ١٣٢

أول من برز من بني هاشم.. ١٣٣

رجزه علي روايه أخرى.. ١٣٣

محمد بن مسلم بن عقيل.. ١٣٤

أولاد مسلم بن عقيل، إبراهيم ومحمد. ١٣٥

عبد الرحمن بن عقيل.. ١٤٣

جعفر بن عقيل بن أبي طالب... ١٤٣

محمد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام. ١٤٤

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب... ١٤٥

محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب... ١٤٦

عمر بن علي بن أبي طالب... ١٤٧

الأنصار من غير الهاشميين

إبراهيم بن الحصين.. ١٥٣

أبو عمرو النهشلي.. ١٥٤

أحمد بن محمد الهاشمي.. ١٥٥

الأدهم بن أمية العبدى.. ١٥٦

تاريخ جهاده. ١٥٦

ص: ٤٠٤

مصرعه. ١٥٧

أسلم (مولى كلب) ١٥٧

أميّه بن سعد الطائي.. ١٥٧

أنس بن الحارث الكاهلي.. ١٥٨

نسبه رضوان الله عليه. ١٥٨

انتسابه. ١٥٨

تاريخ جهاده. ١٥٨

مصرعه. ١٥٩

أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٦٠

دلاله الروايه. ١٦٠

أنيس بن معقل الأصبجي.. ١٦٢

الاختلاف فى روايه رجزه رضوان الله عليه. ١٦٢

بُرير بن خضير. ١٦٣

نسبه. ١٦٣

سيرته رضوان الله عليه. ١٦٣

شجاعته ومواقفه رضوان الله عليه. ١٦٤

الاختلاف فى رجزه. ١٦٥

بشر بن عمرو الحضرمي.. ١٦٦

نسبه. ١٦٦

عظمه موقفه وتضحيته بنفسه وولده. ١٦٦

الاختلاف فى اسمه. ١٦٧

بكر بن حىّ التميمى أو التيملى.. ١٦٨

نسبه. خطأ! الإشاره المرجعيه غير معرفه.

بدر بن معقل الجعفى.. ١٦٨

جابر بن الحجاج (مولى عامر بن نهشل من بنى تيم الله) ١٦٩

جابر بن عروه الغفارى.. ١٧٠

ص: ٤٠٥

جبله بن عليّ الشيباني.. ١٧١

جناده بن الحارث الأنصاري.. ١٧٢

نسبه. ١٧٢

تاريخ جهاده. ١٧٢

جناده بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي.. ١٧٣

جندب بن حجير. ١٧٤

جون بن حوى (مولى أبي ذرّ الغفاري) ١٧٥

جوين بن مالك.... ١٧٨

الحارث بن امرئ القيس الكندي.. ١٧٩

حارث بن نبهان (مولى حمزه بن عبد المطلب) ١٨٠

حباب بن الحارث... ١٨١

حبيب بن مظاهر. ١٨٢

نسبه. ١٨٢

تاريخ جهاده. ١٨٢

حبيب وعلم المنايا والبلايا ١٨٣

مصرعه رضوان الله تعالى عليه. ١٨٤

الحجاج بن بدر التميمي السعدي.. ١٨٧

الحجاج سفير الشهاده. ١٨٧

حبشى بن قيس النهمي.. ١٨٨

الحجاج بن مسروق الجعفي.. ١٨٩

نسبه. ١٨٩

مصرعه رضوان الله تعالى عليه. ١٨٩

الحجاج بن مسروق مؤذناً ١٩٠

حجير بن جندب... ١٩٢

الحرث بن نيهان مولى حمزه بن عبد المطلب... ١٩٢

الحرث بن يزيد الرياحي.. ١٩٣

ص: ٤٠٦

نسبه. ١٩٣

الحرّ تشمله الرحمه الإلهيه. ١٩٣

رثاؤه رضوان الله تعالى عليه. ١٩٤

والفضل ما شهدت به الأعداء. ١٩٥

تشكيك في غير محلّه، وطعن في غير مورده. ١٩٧

حجر بن الحر بن يزيد الرياحي.. ١٩٩

على بن الحر بن يزيد الرياحي.. ٢٠١

بُكير بن الحر بن يزيد الرياحي.. ٢٠٢

مصعب بن يزيد الرياحي.. ٢٠٤

قره عبد للحر بن يزيد الرياحي.. ٢٠٥

حلاس بن عمرو الراسبي.. ٢٠٦

والنعمان بن عمرو الراسبي.. ٢٠٦

حنظله بن سعد الشبامي.. ٢٠٧

حنظله بن عمرو الشيباني.. ٢٠٨

زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق) ٢٠٩

تاريخ جهاده رضوان الله عليه. ٢٠٩

زياد أبو عمره الهمداني الصائدي.. ٢١١

زهير بن بشر الخثعمي.. ٢١٢

زهير بن سليم الأزدي.. ٢١٢

زهير بن القين البجلي.. ٢١٣

قرار الأحرار الحاسم في نصره الحق.. ٢١٤

سعد بن الحرث الأنصاري وأخوه أبو الحتوف... ٢١٨

نسبهما ٢١٨

تحوّلات الأحرار. ٢١٨

سعد بن الحرث الخزاعي.. ٢١٩

سعد بن حنظله التميمي.. ٢٢٠

سعيد بن عبد الله الحنفى .. ٢٢١

الإمام الحجّج يشهد له بعظمه موافقه. ٢٢٢

سلمان بن مزارب... ٢٢٣

سليمان (مولى الحسين عليه السلام) ٢٢٤

رسول العقيدة والجهاد. ٢٢٤

سليمان بن ربيعه. ٢٢٥

سوار بن أبى عمير. ٢٢٦

سويد بن عمر بن أبى المطاع. ٢٢٨

لا يقنع بما قدّمه من أجل الإمامه حتّى يلتحق بقافله الخلود. ٢٢٨

الفتيان الجابريان. ٢٣٠

سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع. ٢٣٠

من أجل المبدأ.. كلنا (الجابريان) ٢٣٠

سيف بن مالك النميرى.. ٢٣٢

الشابّ الشهيد. ٢٣٣

شبيب بن عبد الله النهشلى.. ٢٣٥

شبيب بن عبد الله (مولى الحرث) ٢٣٦

شوذب (مولى شاكرا) ٢٣٧

المحدّث الشهيد. ٢٣٧

بصيره العالم العامل.. ٢٣٧

الضباب بن عامر. ٢٣٨

ضرغامه بن مالك.... ٢٣٩

عابس بن أبي شبيب الشاكري.. ٢٤٠

من وجوه الشيعة وخطبائهم.. ٢٤٠

عامر بن مسلم العبدى.. ٢٤٢

ومولاه: سالم بن يزيد بن ثيب العبدى.. ٢٤٢

عباد بن أبي مهاجر الجهنى.. ٢٤٣

عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجى .. ٢٤٤

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى .. ٢٤٥

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى .. ٢٤٦

عبد الله بن بشر الخثعمى .. ٢٤٦

عبد الله بن خالد الصيدأوى .. ٢٤٨

عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريّان . ٢٤٩

عبد الله بن عمير الكلبي .. ٢٥١

عبد الله بن يقطر . ٢٥٩

عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر... موقفان متميزان . ٢٦٠

عقبه بن الصلت الجهنى .. ٢٦٠

عمار بن أبى سلامه الدالانى .. ٢٦١

عمار بن حسان الطائى .. ٢٦٢

عمران بن كعب بن حارث الأشجعى .. ٢٦٣

عمرو بن جناده الأنصارى .. ٢٦٤

عمرو بن خالد الأسدى الصيدأوى وسعد مولاة ومجمع بن عبد الله العائذى وابنه عائذ، وجابر بن الحارث السلمانى .. ٢٦٥

عمرو بن خالد الصائدى (أبو ثمامه) ٢٦٨

الصلاه ثم الشهاده هكذا دأب أنصار الحسين عليه السلام . ٢٦٩

عمرو بن عبد الله الجندعى (الجريح المرتث) ٢٧٠

عمرو بن مشيعه (ضبيعه) ٢٧٢

عمرو بن مطاع الجعفي .. ٢٧٣

عمير بن عبد الله المذحجي .. ٢٧٤

قارب الدثلي (الديلمي) (مولى الحسين عليه السلام) ٢٧٥

قاسط بن زهير التغلبي وأخواه كردوس ومقسط .. ٢٧٦

قعنّب بن عمر أو بن عمرو النمرى .. ٢٧٧

قاسم بن بشر الأزدي .. ٢٧٨

قُرَّة بن أبي قُرَّة الغفاري.. ٢٧٨

قيس بن مسهر الصيدأوى.. ٢٧٩

كنانه بن عقيق.. ٢٨١

مالك بن داود.. ٢٨٢

مجمع بن زياد الجهني.. ٢٨٣

مجمع بن عبد الله العائدي.. ٢٨٤

مسعود بن الحجَّاج التيمي وابنه عبد الرحمن.. ٢٨٥

مسلم بن عوسجه.. ٢٨٦

مسلم بن كثير ومولاه رافع بن عبد الله.. ٢٨٩

مسلم بن كناد.. ٢٩٠

المعلّى بن حنظله الغفاري.. ٢٩٠

المعلّى بن المعلّى البجلي.. ٢٩١

مُنْجَح بن سهم (مولى الحسين عليه السلام) ٢٩٢

نافع بن هلال الجملي.. ٢٩٣

نعيم بن عجلان الأنصاري.. ٢٩٦

هاني بن عروه المرادي.. ٢٩٧

هلال بن نافع.. ٣٠٢

الهفهاف بن المهند الراسبي.. ٣٠٤

همام بن سلمه القانصي.. ٣٠٦

يحيى بن كثير. ٣٠٦

يحيى بن سليم المازنى.. ٣٠٧

يزيد بن ثيبط العبدى وابناه عبد الله، وعبيد الله.. ٣٠٨

يزيد بن حصين المشرقى.. ٣١٠

يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندى) ٣١١

يزيد بن مغفل الجعفى.. ٣١٣

نسبه. ٣١٣

ص: ٤١٠

استدراك

أولاً. ٣١٧

كثير بن عبد الله الصعبي.. ٣١٧

مهاجر بن أوس... ٣١٧

ثانياً ٣١٨

بدر بن المغفل.. ٣١٨

جعيد الهمداني.. ٣١٨

زهير بن السائب... ٣١٩

سلمه بن جاريه. ٣١٩

عامر بن حسان. ٣١٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفي.. ٣٢٠

عبد الله بن زيد البصري.. ٣٢٠

معشر بن مالك بن عوف... ٣٢٠

ثالثاً ٣٢١

مما انفرد به ناسخ التواريخ في ذكر بعض الشهداء. ٣٢١

١ ابن مسلم بن عوسجه. ٣٢١

٢ عبد الرحمن بن عروه. ٣٢١

٣ زياد بن مصاهر الكندي.. ٣٢٢

٤ إبراهيم بن الحسين.. ٣٢٢

٥ معلى بن على .. ٣٢٣

٦ جابر بن عروه . ٣٢٣

٧ عبد الرحمن الكدرى وأخوه . ٣٢٤

٨ الطرماع بن عدى .. ٣٢٥

رابعاً ٣٢٧

الذين التحقوا بالحسين عليه السلام أيام المهادنه . ٣٢٧

١ أميه بن سعد الطائي كما في إِبصار العين .. ٣٢٧

٢ بشر بن عمرو الحضرمي .. ٣٢٧

٣ بكر بن علي التميمي أو التيمي .. ٣٢٧

٤ جابر بن الحجاج .. ٣٢٨

٥ جوين بن مالك ٣٢٨

٦ الحارث بن امرئ القيس الكندي .. ٣٢٨

٧ حلاس بن عمرو الراسبي .. ٣٢٨

٨ النعمان بن عمرو الراسبي .. ٣٢٨

٩ زهير بن سليم الأزدي .. ٣٢٩

١٠ سعد بن الحرث الأنصاري .. ٣٢٩

١١ أخوه أبو الحتوف ... ٣٢٩

١٢ سوار بن أبي عمرو. ٣٢٩

١٣ مسعود بن الحجاج التيمي .. ٣٢٩

١٤ ابنه عبد الرحمن .. ٣٢٩

١٥ يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندي) ٣٣٠

١٦ حبش بن قيس الهمداني .. ٣٣٠

خامساً: ممن استشهد في الحمله الأولى .. ٣٣١

سادساً: أول شهيد من آل أبي طالب ... ٣٣٤

سابعاً: أول شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام بعد الحمله الأولى .. ٣٣٥

ثامناً: آخر شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام. ٣٣٥

تاسعاً: الأصحاب الذين بايعوا مسلماً ثم اختفوا ليلتحقوا بالحسين عليه السلام. ٣٣٦

عاشراً: أول من بارز من الأصحاب... ٣٣٨

حادى عشر: آخر شهيد بعد الحسين عليه لسلام فى المعركة. ٣٣٩

ثانى عشر: الشهداء الذين جاءوا مع أولادهم واستشهدوا فى الطف... ٣٤٠

١ جناده بن كعب بن الحرث الأنصارى.. ٣٤٠

٢ يزيد بن ثيبط العبدى البصرى.. ٣٤٠

٣ عائذ بن مجمع العائذى.. ٣٤٠

٤ مسعود بن الحجاج التيمى.. ٣٤٠

٥ جندب بن مجير. ٣٤١

٦ الحر بن يزيد الرياحى.. ٣٤١

ثالث عشر: فى الموالى من أنصار الحسين عليه السلام. ٣٤٢

رابع عشر: فى قبائل الأنصار التى يتسبون إليها ٣٤٣

١ بنو أسد. ٣٤٣

٢ الهمدانىون. ٣٤٣

٣ المذحجىون. ٣٤٤

٤ الأنصارىون. ٣٤٥

٥ البجليون. ٣٤٥

٦ الكنديون. ٣٤٦

٧ الغفارىون. ٣٤٦

٨ بنو كلب... ٣٤٦

٩ الأزدىون. ٣٤٦

١٠ العبدىون. ٣٤٧

١١ بنو تيم.. ٣٤٧

١٢ الطائىون. ٣٤٨

١٣ التغلىون. ٣٤٨

١٤ الجهنون. ٣٤٨

١٥ التميمون. ٣٤٩

١٦ الشيبانيون. ٣٤٩

١٧ النمريون. ٣٤٩

١٨ الحنفيون. ٣٤٩

خامس عشر: الشهداء من أهل الكوفة. ٣٥٠

سادس عشر: الشهداء من أهل البصره وممن تهيأ لنا معرفتهم. ٣٥٣

أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين استشهدوا بين يدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام

١ الأدهم بن أميه العبدى.. ٣٥٧

٢ أنس بن الحارث الكاهلي.. ٣٥٧

٣ جابر بن عروه الغفارى.. ٣٥٨

٣ جناده بن الحرث السلماني الأنصاري.. ٣٥٨

٤ جندب بن حجير. ٣٥٨

٥ جون بن حوى (مولى أبي ذر الغفارى) ٣٥٨

٦ حبشى بن قيس.... ٣٥٩

٧ حبيب بن مظاهر. ٣٥٩

٨ زاهر بن عمرو. ٣٥٩

٩ زياد أبو عمره الهمداني الصائدي.. ٣٥٩

١٠ سعد بن الحرث الخزاعي (مولى على عليه السلام) ٣٥٩

١١ شبيب بن عبد الله (مولى الحرث الجابري) ٣٦٠

١٢ عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجي.. ٣٦٠

١٣ عبد الله بن يقطر. ٣٦٠

١٤ عقبه بن الصلت الجهني.. ٣٦١

١٥ عمّار بن أبي سلامه الدالاني.. ٣٦١

١٦ قره بن أبي قره الغفارى.. ٣٦١

١٧ كنانة بن عتيق.. ٣٦١

١٨ مجمع بن عائذ العائذى.. ٣٦٢

١٩ مجمع بن زياد الجهنى.. ٣٦٢

٢٠ مسلم بن عوسجه الأسمى.. ٣٦٢

٢١ مسلم بن كثير الأزدى.. ٣٦٢

٢٢ هانى بن عروه المرادى.. ٣٦٢

ص: ٤١٤

٢٣ النعمان بن عجلان الأنصاري.. ٣٦٣

٢٤ النضر بن عجلان الأنصاري.. ٣٦٣

٢٥ نعيم بن عجلان الأنصاري.. ٣٦٣

٢٦ يزيد بن مغفل الجعفي.. ٣٦٣

أنساب أصحاب الحسين عليه السلام

في عدد أصحاب الحسين عليه السلام. ٣٨٢

التحقيق.. ٣٨٤

زياره الشهداء

زياره الشهداء الخارجه من الناحيه المقدسه. ٣٨٩

مصادر التحقيق.. ٣٩٧

المحتويات... ٤٠١

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية. ٤١٥

في العتبه الحسينيه المقدسه. ٤١٥

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

ابك فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجابه برّد السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعي

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لييب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

ص: ٤١٦

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢٣ ٢١

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعة وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظرية العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوه القرآن

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينيه

السيد علي القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدي

الشيخ علي الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحميها وشفيعها

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفه وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

ص: ٤١٧

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألو فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٤

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

٤٧

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

٤٨

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

٤٩

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

السيد نبيل الحسنى

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

السيد عبدالستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

عبدالساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السيره النبويه - طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق - طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه - طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه - مستبصرون ببركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى ٢ وتعتيم البخارى

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء - طبعه ثانيه

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

السيد عبد الوهاب الأسترآبأدى

شرح الفصول النصيريه - تحقيق: شعبه التحقيق

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه - تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

د. على كاظم مصلاوى

الطفيات - المقوله والاجراء النقدى

٧١

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

٧٢

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعه ثانيه

٧٣

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٧٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، - طبعه ثانيه، منقحه

٧٥

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

٧٦

السيد نبيل الحسنى

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنة

الدكتور مهدي حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمري

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

الشيخ على الفتلاوى

خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكه

الشيخ محمد البغدادي

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق) - الطبعة الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوي

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوي

المجابه برد السلام - طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزويني

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السيد مصطفى القزويني

When Power and Piety Collide

السيد مصطفى القزويني

Discovering Islam

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسينية في الشعر الحسيني

حاتم جاسم عزيز السعدي

القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ حسن الشمري الحائري

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياره عاشوراء

٩٥

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

٩٨

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعه الثانيه

٩٩

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام - ثمانيه أجزاء

١٠٠

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

١٠١

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثاً في الفضائل والمناقب - اسعد بن ابراهيم الحلبي

١٠٢

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزءين

١٠٣

تحقيق: حامد رحمان الطائي

نوادير الأخبار - جزءين

١٠٤

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر - ثلاثه أجزاء

١٠٥

على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

١٠٦

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

١٠٨

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجه عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد على الشهرستانى

آيه الضوء وإشكاليه الدلاله

١١٠

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

١١١

السيد الموسوى

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩